عندما يتجسد التوفيق في وطنين..

العراق وطلال أبوغزاله..

د. دعاء يوسف

2026

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2026/7/3840)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب عندما يتجسد التوفيق في وطنين: العراق وطلال أبوغزاله

تاليف محمد، دعاء يوسف

بيانات النشر عمان: شركة طلال أبوغزاله للترجمة والتوزيع والنشر، 2026

الوصف المادي 154 صفحة

رقم التصنيف 923.3563

الواصفات /التراجم//الاقتصاديون//الفكر الاقتصادي//العلاقات الثقافية// الريادة//العراق/

الطبعة الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9923-847-55-8 (ردمك)

التقديم 1
مقدمة الكتاب 2
مستهل.. شهادات من مقام الوطن 5
الفصل الأول: صورة الرجل في الوعي العراقي 29
الإحساس الأول عند سماع الاسم 30
ثبات الصورة وسط تغيّر الأزمة 31
عودة المعرفة إلى بعدها الإنساني 32
شهادة وفاء: الكلمة التي تحوّلت إلى فعل 33
الفصل الثاني: سرّ القرب في الوجدان العراقي 36
البدايات الأولى للحكاية 36
من التقدير إلى الطمأنينة الداخلية 38
الفصل الثالث: الذاكرة العراقية المثقلة 40
الخيبات بوصفها صانعة للمواقف 40
الاسم حين يستقرّ في الوجدان 42
الفصل الرابع: العراق وفلسطين.. ما يتجاوز السياسة 44
محنة واحدة بوجهين 44
فلسطين كما تسكن الذاكرة العراقية 46
الفصل الخامس: خال العراقيين.. العائلة كمعنى 47
قرابة تشكّلت من التشابه 47
الانتماء الشعوري بدل رابطة الدم 48
الفصل السادس: العطاء بلا ضجيج 50
الاجتهاد طريقة حياة 50
الفعل الذي يسبق الإعلان 52
الفصل السابع: كيف تُحفظ الأسماء 53
من الحضور إلى الذاكرة الجماعية 54
أثر ما يبقى بعد الغياب 54
خارج الترقيم: قراءة في فلسفة القيم في حياة طلال أبوغزاله 55
الأمانة 55
القسوة التي تربي 57
المسؤولية 59
دمعة التين 61
غنى النفس 63

الغنى الذي يسبق المنصب 64
الرسالة التي لا تنتهي.. لماذا لا يكفي أن يكون لديك هدف 66
شخصية تراكم القوة بالعمل..... 67
شخصية لا تبحث عن العيب 69
التسامح دون غفلة 71
الألم كدافع صامت 72
تحويل الانكسار إلى فعل 73

الفصل الثامن: حين تتحول الحكمة إلى علاقة إنسانية 75

كيف يُصنع الخلود الرمزي؟ 77
رنين العراق... نبرة النصر 78

الفصل التاسع: الاسم حين يغادر التعريف 81

حدّان رسمتهما يافا 83

الفصل العاشر: أصوات عراقية... آراء وتجارب..... 85

التكريم حين يصبح اعترافا بالمعنى 91

الفصل الحادي عشر: الإنسان قبل المؤسسة 94

المفترق الذي لا يُرى 94
حين يختبر النجاح معناه 95
الحاج توفيق السلطة الهادئة 96
اللحظة التي يسقط فيها كل شيء 97

الفصل الثاني عشر: المعرفة والتعلّم كرسالة 98

منابع الرؤية 99

الفصل الثالث عشر: مبادرات ومواقف ذات أثر عالمي 100

مسارات التأثير خارج الحدود 101
في قلب المجال العام 103
الحضور بوصفه علاقة إنسانية لا مناسبة 105

الفصل الرابع عشر: بوليتيكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG.GDP) 106

رحلة الصعود: من التأسيس إلى قمة الإنجاز 107

الخاتمة 111
الملاحق 113

التقديم

بقلم: الأستاذ الدكتور سهيل حسين الفتلاوي
بغداد - جهورية العراق

حين تلتقي عبقريَّة الإدارة بشجن الأوطان، ويتعانق طموح الرّيادة مع جروح القضيَّة، يولد هذا السّفر النَّفيس: «عندما يتجسَّد التَّوفيق في وطنين.. العراق وطلال أبوغزاله». ليس هذا الكتاب مجرَّد سيرة لرجل أعمال حقَّق مكانةً عالميَّة مرموقة، بل هو «استقراء معرفيٌّ» لعلاقة استثنائيَّة جمعت بين رجل بنى بصمته الرقميَّة والاقتصاديَّة من رحم «يافا»، وبين عراق استقرَّ هذا الاسم في وجدان أبنائه كأُقْنُوم للوفاء

هذا المؤَلَّف يعرض «فلسفة القيم» التي اختطَّها طلال أبوغزاله طريقاً لحياته، حيث نجد في طيَّات الفصول كيف تحوَّل «الألم إلى دافع» و«الانكسار إلى فعل» و «المعاناة إلى نعمة». لقد استطاع المؤلف أن يُغادر التَّعريف الضيق للمنصب، ليصبح «خال العراقيين» وتوأم أرْواحهم؛ رابطاً بين فلسطين والعراق بعلاقة «أعمق من السّياسة»، وهي علاقة ولدت من التَّشابه في المحنة والانتماء

من النَّاحية العلميَّة والمعرفيَّة، يُقدم أبوغزالة رؤية استشرافيَّة تجعل من «المعرفة طريقاً للنَّهضة»، معيدًا تعريف الذَّكاء والتَّعلم، ومؤكداً أنّ «البرمجة منهج تفكير» قبل أن تكون تقنيَّة. إنَّ ما يميز هذا العمل هو «الحضور لا المناسبة»، حيث تتجلَّى شخصيته التي تراكم القوّة بالعمل، وتحوّل «الحكمة إلى رابطة إنسانيَّة» تتجاوز الحدود

إنَّني إذ أُقدّم لهذا الكتاب، فإنّني أُقدّم لشهادة وفاء حيَّة، ترسخ صورة «الإنسان قبل المؤسَّسة»، وتحفظ في الذّاكرة اسماً كان وسيظلّ عنوانًا للعطاء. هو كتاب يستحق القراءة لأنه يختبر معنى «القيمة الحقيقيّة» في زمن الماديَّات، ويثبت أنَّ التَّوفيق ليس محض صُدفة، بل هو «اجتهاد وطريقة حياة»

مقدمة الكتاب

ليس كل حبّ يُفهم، ولا كل ثقة تُفسّر. بعض العلاقات تولد خارج الحسابات، وتترسّخ بعيدًا عن المنطق، وتستقر في الوجدان كما لو كانت جزءًا من الذاكرة لا من الواقع الآني. هكذا تمامًا تبدو علاقة العراقيين بطلال أبوغزاله علاقة غير متوقعة، لا تخطر على البال، ولا تشبه علاقته بأي شعب عربي آخر، على الرغم من اتساع حضوره الإقليمي وتعدّد امتداداته في العالم العربي

في العراق، يُذكر اسم طلال أبوغزاله فيسود شعور عام بالطمأنينة. لا يحتاج العراقي إلى تعريف، ولا إلى شرح، ولا إلى استذكار إنجازات، لأن الاسم وحده كافٍ ليستحضر إحساسًا بالأمان والثقة. وهذا أمر نادر في مجتمع أثقلته التجارب القاسية، وعلّمته السنوات أن يتعامل بحذر مع الأسماء، وأن لا يمنح ثقته بسهولة، وأن لا يحبّ إلا بعد اختبار طويل

العراقيون لا ينظرون إلى طلال أبوغزاله بوصفه رجل أعمال ناجحًا أو مفكرًا عربيًا بارزًا فحسب، بل كشخص «محفوظ»، ثابت الصورة، واضح الموقف، لم تهتز مكانته في الوجدان العام رغم تغيّر الأزمنة والظروف. ولهذا، فإن العلاقة التي تربطهم به هي علاقة وجدانية قبل أن تكون علاقة تقدير علاقة شعور جماعي بالراحة حين يُذكر اسمه، وبالاطمئنان حين يرتبط بأي حضور أو موقف

والمفارقة اللافتة أن هذا الحبّ العراقي، وهذه الثقة العميقة، تفوق في معناها وحرارتها علاقة طلال أبوغزاله بشعوب دول عربية أخرى، على الرغم من أن حضوره المهني والمؤسساتي يمتد على مساحات عربية واسعة. ففي حين تُبنى العلاقات في أماكن كثيرة على الشراكات والمصالح والنجاحات الاقتصادية، بقيت مع العراقيين مختلفة، أقرب إلى رابطة وجدانية صافية، لا تُدار بالأرقام ولا تختصر العلاقة بالإنجازات

هذا الاستثناء العراقي لا يمكن فصله عن طبيعة الروح العراقية نفسها؛ روح تعبت من الخيبات، وتبحث عن نماذج ثابتة لا تتلوّن، وتقدّر الصمت بقدر ما تقدّر الفعل، وتحترم من ينجح دون أن يتعالى. وجد العراقيون في طلال أبوغزاله صورة لشخص اجتهد ونجح، لكن نجاحه لم يأتِ على حساب إنسانيته، ولم يُفقده احترامه للناس ولا قربه منهم

وتتعزّز هذه العلاقة العاطفية ضمن سياق أعمق، هو سياق العلاقة التاريخية بين العراق وفلسطين. شعبان جمعتهما المحنة قبل السياسة، وتبادلا الدعم قبل المصالح، فكان الفلسطيني في الوجدان العراقي شريكًا في الألم، وكان العراقي في الوجدان الفلسطيني سندًا لا يُنسى. في هذا الإطار، لم يكن انتماء طلال أبوغزاله الفلسطيني عنصر مسافة، بل عنصر قرب إضافي، عزّز هذا الارتباط الإنساني

وحين يعبّر طلال أبوغزاله عن علاقته بالعراق بلغة العائلة، ويقول إنه يعتبر نفسه خال العراقيين لأن شقيقته متزوجة من عراقي ولأن أبناءها عراقيون، فإنه لا يقدّم معلومة شخصية بقدر ما يقدّم تعريفًا وجدانيًا للانتماء. فالعراقيون الذين يقدسون معنى العائلة والقرابة، وجدوا في هذه العبارة ما يؤكد أن العلاقة ليست رمزية ولا طارئة، بل علاقة دم ومعنى وشعور متبادل

هذا الكتاب لا يحاول أن يقدّم سيرة رجل، ولا أن يوثق مسار نجاح فحسب، بل يحاول أن يلتقط حالة نادرة: حالة حبّ وثقة منحها شعب بكل أطيافه وقومياته لشخص اجتهد، ونجح، وبقي وفيًا لصورته كما عرفوه. من عرب وكرد، من مسلمين ومسيحيين من شمال العراق إلى جنوبه، يلتقي العراقيون هنا لا لأنهم متشابهون بل لأن الإحساس واحد

إنه كتاب يختصر في صفحاته شعورًا جماعيًا، ويكتب ما نادرًا ما يُكتب كيف يمكن لشخص واحد أن يصبح نقطة طمأنينة في ذاكرة مجتمع مجروح، وكيف يتحوّل النجاح حين يقترن بالثبات والصدق إلى احترام، ثم إلى حب. بهذا المعنى، لا يدوّن هذا الكتاب حكاية شخص، بل يكتب علاقة، ويمنحها مكانها المستحق في الذاكرة

درع مسلـــــــــة حمورابـــــــي

«شكر وتقدير» مقـــدم من

فخامة رئيس جمهورية العراق الدكتور عبداللطيف رشيد

مستهل.. شهادات من مقام وطن

يفتتح هذا الكتاب صفحاته من مساحة تتقدّم فيها الذاكرة على السرد، ويعلو فيها صوت التجربة على التوصيف المباشر. الكلمات هنا تأتي بصورة تشكّلت في وجدان العراقيين عبر سنوات من الاحتكاك والمتابعة والتقييم الهادئ. حضورٌ تراكم بهدوء، واستقرّ لأن لغته بقيت واحدة، ولأن المسافة بين ما قيل وما فُعل ظلّت مفهومة ومقنعة

تجتمع في هذا المستهل شهادات صادرة عن شخصيات شغلت مواقع مسؤولية مختلفة: مستشارون في مؤسسات الدولة، سفراء، مدراء عامون، أكاديميون مخضرمون، رؤساء مراكز ابتكار، خبراء في الاقتصاد والمصارف والإدارة والجودة، وفاعلون في ميادين التعليم والتقنية والعمل المؤسسي. اختلاف هذه المواقع منح النص ثقله، لأن الكلمات خرجت من قلب التجربة العملية، ومن مساحات القرار، ومن بيئات اختبرت معنى الالتزام حين يصبح اختبارًا يوميًا لا شعارًا

اللغة التي تتقاطع في هذه الشهادات تشير إلى حضور ارتبط بفكرة قبل أن يرتبط باسم: المعرفة طريقًا للنهوض، المؤسسة ضمانة للاستقرار، والإنسان قيمة لا تُستبدل. في هذه القراءة، يظهر طلال أبوغزاله نموذجًا عربيًا حافظ على توازنه بين الفكر والتطبيق، وبين الطموح والمسؤولية، وبين النجاح الفردي والأثر العام، وهو ما منحه مكانة خاصة في الوعي العراقي

يحضر العراق هنا بلدًا يمتلك أصل المعرفة، وذاكرة التنظيم، وطاقة عقلية لم تُلغِها الأزمات بقدر ما أخّرت فاعليتها. نقرأ كيف لامس هذا الخطاب إحساسًا عميقًا لدى العراقيين، لأنه قدّم قراءة تحترم التاريخ دون أن تنكر الحاضر، وتؤمن بالمستقبل دون استعجال. لذلك جاءت هذه الكلمات أقرب إلى تقييم ناضج منها إلى مجاملة ظرفية

وُضع هذا المستهل قبل الفصل الأول ليكون مدخلًا لروح الكتاب. الفصول التي تليه تتحرك داخل هذا المناخ، وتعود إليه كلما اتسعت زاوية القراءة. هنا يتقدّم صوت جماعي يعبّر عن احترام تشكّل عبر الزمن، وعن ثقة لم تُصنع في لحظة، وعن حضور حافظ على لغته وموقفه دون استعراض

«شهادات من مقام وطن» ليست تجميعًا لنصوص متفرقة، بل قراءة عراقية لاسم استقرّ في الذاكرة لأنه تعامل مع العراق شريكًا في المستقبل، واحترم عقله، وآمن بأن ما يُبنى على المعرفة والاتزان يترك أثره حتى حين يبتعد الضوء

حين تُصاغ الثقة خارج المجاملة

حين يُذكر اسم الدكتور طلال أبوغزاله في العراق، تحضر صورة إنسانٍ آمن العراقيون بصدقه قبل إنجازاته، وثباته قبل حضوره؛ مفكرًا عربيًا ورجل أعمال ناجح. هذا الحب الذي يكنّه العراقيون للدكتور طلال أبوغزاله تشكّل عبر سنوات من التراكم الهادئ، حيث كان حاضرًا في العراق نموذجًا عربيًا نادرًا جمع بين النجاح والاتزان، وبين العقل المؤسسي والضمير الإنساني

من موقعي كسفيرٍ لجمهورية العراق لدى المملكة الأردنية الهاشمية، وجدت في معرفتي الشخصية بالدكتور طلال أبوغزاله ما يفسّر هذا الارتباط الوجداني. علاقة قائمة على احترام متبادل، وعلى قناعة عميقة بأن العراق يستحق أن يُنظر إليه شريكًا في المستقبل، بعيدًا عن أنه مجرد ساحة تحديات. فالدكتور أبوغزاله يتحدث عن العراق بعين العارف لتاريخه، والمؤمن بقدرات إنسانه، دون خطاب عاطفي أو وعود

وقد تجسّد هذا المعنى بوضوح خلال زيارتي إلى مؤسسة طلال أبوغزاله العالمية في عمّان، حيث لم تكن الزيارة بروتوكولية في مضمونها، بقدر ما كانت لقاء رؤية مع رؤية. دار الحديث حول التحول الرقمي، وبناء القدرات، والحوكمة، ودعم المشاريع الصناعية، لكن ما كان لافتًا هو أن العراق كان حاضرًا كفكرة وكأمل

كان الدكتور طلال أبوغزاله يتحدث عن التنمية على أنها التزامًا أخلاقيًا قبل أن تكون مشروعًا اقتصاديًا، وأن المعرفة الطريق الأصدق للنهوض

ما يحبه العراقيون في الدكتور طلال أبوغزاله هو هذا الثبات؛ لم تغيّره التحولات، ولم تُبدّل مواقفه تبدّل الظروف. اجتهد ونجح، ولم يجعل من النجاح حاجزًا بينه وبين الناس، كان الوسيلة لخدمتهم. ومن هنا استقر اسمه في وجدان العراقيين كنقطة طمأنينة، وحضورٍ يُشبه العراق في صبره وعمقه وإصراره الدائم على النهوض

عمر البرزنجـــي

سفير جمهورية العراق لدى المملكة الأردنية الهاشمية وسفيرها غير المقيم لدى دولة فلسطين

عمّان

2026/1/20

العودة إلى المستقبل

عندما تُذكَر ملاحم الصمود والمقاومة المصحوبة بالألق الفكري في هذا الزمن، يقفُ اسم «طلال أبوغزاله» شامخًا وبحروف من ذهب، نعتلي به منبر القيم، عائدًا بنا إلى لوائح الفكر المرتدي عباءة الحكمة للابحار في مستقبل ننتمي له، وثقة لاتقبل القسمة على اثنين

هذه الثقة تظهر معيارًا ثقيلًا ترهق كل اولئك الذين يظنون أننا قد غادرنا تلك العودة الميمونة. فكر لا يقبل التسويف، وتجربة تعزز النظرية والهام يحقق الذات. «طلال أبوغزاله» مثلًا أعلى جامعًا للاجيال، منبعًا للافكار، ملهما ومعززًا لروح المبادرة، وحاملًا رسالة الابتكار، أينما حل، تظهر معه سبل العودة، وأيّة عودة!؟ إنها العودة الى المستقبل!

أجيالنا الحالية تنظر إليهِ بإعجابٍ، وأي إعجاب، المفكر، الملهم، المبتكر، المبدع، بل أنه الركيزة التي يستند إليها الزمان! هكذا نرى ويرون سيد الالهام والقائد إلى طريق المستقبل، الذي يسعى أن تكون كلماته مفاتيح طرق العودة ويأبى أن تعلق صوره على الجدران

«أبوغزاله» ألهمنا بخطابه الناعم «السهل الممتنع»، بل ألهم الجميع دون استثناء، إلى درجة احتار الاضداد فيه، حتى أصبح «القاسم المشترك الأعظم» في رياضيات الابتكار. هذا الخطاب الفكري المتميز أنتج أسلوبًا ناعمًا، ومواقفًا صلبة، بعيدًا عن جلبة الجمهرة والتظاهر. هذا المشهد، يؤكد أن أساليبنا المعاصرة تحتاج شجاعة الاعتراف بأن لفلسطين والعراق إرث مشترك قبل أيّ شيء آخر. وأن الاعتراف بطبيعة ممارساتنا بحق العودة إلى المستقبل، تتجسد في رموز تصنع التاريخ، ولا يصنعُها التاريخ، ونحن اليوم نقف أمام ظاهرة «طلال أبوغزاله» من أجل تحقيق «العودة إلى المستقبل»، وهو حق لا حيود عنه، بعيدًا عن الشعارات والخطب

د. حسيـــــن فلامـــرز

مستشار رئيس مجلس الوزراء العراقي

طلال أبوغزاله.. منارة مضيئة وقدوة عليا

تعجبت به ولم أره، حفظت كثيرًا من وصاياه وأقواله واستفدت منها ولم التق به، كنت متابعًا جيدًا للقاءاته وندواته وقد أسرني جدًا تفسيراته وتحليلاته واستشرافاته المستقبلية للأحداث والأوضاع الإقليمية والدولية

حتى اتيحت لي الفرصة في العام الماضي والتقيت به في مكتبه في عمّان. وقد أدهشني تواضعه وتبحره في العلم وإدارة المال والأعمال والاقتصاد والتحليلات السياسية، حينها علمت السر الذي أصبح من خلاله إلى رمز للنجاح ألا وهو المثابرة والعمل المستمر والطموح والأمل والتواضع

وأريد أن أقف على جانب من حياته حيث أنه قد تهجر وتشرد وهو طفل، وكيف هذا الطفل اللاجئ أصبح لديه رغبة كبيرة وملحة وآمال وطموح، متحديًا ظروف الحياه الصعبة وقساوتها متسلحًا بالعلم والعمل والمعرفة وأصبح من أهم رجالات المال والأعمال على مستوى العالم وأسس امبراطورية ضخمة ممثلًا للعالم العربي أمام الهيئات الدولية

واليوم هناك أكثر من مائة مليون لاجئ حول العالم وكل واحد منهم له قصة وأمل وطموح، لذلك يجب أن يسلط الضوء على هذا الجانب من حيات الدكتور طلال أبوغزاله ويدرّس حتى يكون منارة مضيئة وقدوة عليا للاقتداء به ويَولّد الأمل والطموح للاجئين

وأنا بصفتي كنت مستشارًا لفخامة الرئيس العراقي السابق الدكتور برهم صالح وهو أيضا كان لاجئًا في بداية شبابه في إيران ورجع للعراق وأصبح رئيسًا للجمهورية والأن انتخب وأصبح المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

اسال الله العلي القدير العمر المديد للدكتور طلال أبوغزاله والمزيد من العطاء لخدمة الأجيال القادمة

كوردستـــان سيوكانـــي
مستشار رئيس جمهورية العراق السابق
المدير التنفيذي لمجموعة فابياب لصناعة وتدوير الكارتون
العراق - أربيل عاصمة أقليم كوردستان

حين يتحول الابتكار إلى مشروع حضاري

إنإن الاطراء يقف عاجزًا ومنقوصًا بحق الدكتور طلال أبوغزاله؛ لما يمثله من قامة فكرية ومعرفية رائدة في دعم الابتكار والابداع في وطننا العربي عمومًا وفي العراق على وجه الخصوص، وذلك من خلال حضوره الفاعل والمشرف لفعاليات الكونغرس العالمي العربي للابتكار في بغداد في تشرين الثاني لعام 2025.

لقد لمست في شخصهِ رؤية فلسفية عميقة نحو الابتكار وتمسك بالتاريخ، مسؤولًا عن الحاضر ويستشرف المستقبل، مفهوم الإبداع لديه يتجاوز الأدوات والتقنيات ليلامس جوهر الإنسان وقدرته على التجديد والبناء. وقد تجلت هذه الرؤية في انتمائه الصادق لتاريخ العراق وحضارته العريقة كمصدر حي للالهام، مؤمن بدور العقل العربي المنتج القادر على تحويل المعرفة إلى فعل حضاري مؤثر

كما يتجلى عمقه الفلسفي في تمسكه بثوابت الابداع قيمًا أخلاقية وفكرية تقوم على الحرية والمسؤولية والعمل والانسان أولًا، وهي ثوابت يسعى لترسيخها في الوجدان العربي كأساس لنهضة شاملة ومستدامة

ويحسب للدكتور طلال أبوغزاله إصراره المشهود في دعم جميع الشرائح دون استثناء إيمانا منه بأن العدالة المعرفية هي الطريق الحقيقي للتنمية وأن تمكين الإنسان العربي من الابداع هو فعل مقاومة حضارية في وجه التراجع والتبعية وبوابة واعية نحو مستقبل يليق بتاريخنا وطاقات أجيالنا القادمة

الخبير الدكتور زيـــدون خلـــف الساعـــدي

رئيس مركز الابتكار والابداع العراقي

عضو مجلس إدارة الشبكة العربية للإبداع والابتكار

من الإنجاز إلى الرسالة الحضارية

في مسيرة الأمم، تُقاس القامات بما أضافته من معنى، وما تركته من أثرٍ صالحٍ للبقاء. وبهذا العمق، تتجلى شخصية العَلَم الفاضل طلال أبوغزاله القامة العربية التي ارتقت بالنجاح من حدود الإنجاز الفردي إلى أفق الرسالة الحضارية

لقد عرفنا طلال أبوغزاله خبيراً اقتصادياً ورجل أعمال مثقفاً عملياً، آمن بأن المعرفة هي رأس المال الأكثر استدامة، وأن الإنسان العربي متى ما امتلك أدوات العلم والتنظيم قادر على أن يكون فاعلاً في الاقتصاد العالمي لا تابعاً له. من هذا الإيمان تشكّلت مسيرته، حيث امتزج فيها بوضوح وابداع الفكر بالممارسة، والطموح بالمسؤولية، والنجاح مع الالتزام الأخلاقي.

وفي وجدان هذه المسيرة، كان للعراق - وبغداد على وجه الخصوص - حضورٌ يتجاوز المجاملة إلى صدق الانتماء. بغداد التي كانت، عبر التاريخ، مختبراً للعقل، وموطناً للعلم، ورمزاً لقدرة هذه الأمة على النهوض من جديد. إن حديث أبوغزاله عن العراق تعبيراً عن قناعة راسخة بأن هذا البلد بما يمتلكه من إرث حضاري وعقول شابة، قادر على استعادة دوره متى ما أُحسن الاستثمار في الإنسان والمعرفة والمؤسسة، ونستشعر أن طلال أبوغزاله يترنم بما قاله شاعرها:

بغدادُ يا دارَ الملوكِ ومجدِهم... وفيكِ للعِلمِ القديمِ معاقِدُ

وسمعته يتحدث يومًا وهو يستحضر مكانتها في القلب والعقل وكانت روحه تبتسم فرحا وتردد؛

سلامٌ على بغدادَ في كلِّ موضعٍ... وحقَّ لها منّي السلامُ المضاعفُ

هكذا تتقاطع رؤية طلال أبوغزاله مع بغداد، فكرة العقل المنفتح، والمؤسسة، والمعرفة التي تُبنى لتبقى. لقد أدرك مبكراً أن أزمة العالم العربي باتت في غياب المنظومات القادرة على تحويل الفكرة إلى أثر، والعلم إلى قيمة اقتصادية واجتماعية مستدامة. ومن هنا جاءت إسهاماته في التعليم، وبناء القدرات، وحماية الملكية الفكرية، لأنها مفاتيح النهضة

ورغم الانخراط في عالم الاقتصاد العالمي، ظل خطابه مشدوداً إلى القيم، وإلى مركزية الإنسان، وإلى ضرورة أن يكون التطور التقني أداة تمكين لا تقصي أحداً. إنها معادلة صعبة، لكنها ممكنة حين يقودها وعيٌ حضاري وتجربة ناضجة

إن الثناء على طلال أبوغزاله هو في جوهره احتفاء بنموذج عربي يؤمن بأن الأوطان تُحب بالفعل طويل النفس، وأن العراق قادرًا على النهوض بما في ذاكرته من العلم، وفي حاضره من العقول ما يستحق الرهان

ومن هنا، يأتي ذكره في هذا الكتاب قيمة مضافة للفكر العربي المعاصر، وشهادة على أن الحلم حين يقترن بالمعرفة، يصبح مشروعاً قابلاً للتحقق، يرفض الأمنيات المؤجلة

دمتم استاذنا الطلال منارًا ونبراسًا ملهمًا ونموذجًا حيًا في العقول والقلوب، ومن الله التوفيق.

الدكتور حسيـــن علـــي داود الكرطانـــي

مديـر عـام المركـز الوطنـــي للتطويـر الاداري - وزارة التخطيـط

من المنفى إلى العالمية: مسار معرفة وأثر

طلال أبوغزاله من بين الشخصيات العربية التي أحدثت الأثر والتأثير ومستمرة وخصوصًا في المجتمعات العلمية والثقافية عالميًا وعربيًا، ومسيرة طلال أبوغزاله تمتد من لاجئ فلسطيني شاب إلى أن أصبح أحد أبرز رجال الأعمال والمفكرين الاقتصاديين العرب والعالميين، جامعًا بين المحاسبة، التعليم، الابتكار، والاقتصاد الرقمي في شبكة عالمية تخدم المنطقة والعالم

في العام 1986 وعندما انطلقت في عملي في التعلم الرقمي برز اسم أبوغزاله أمامي في وقت لا يوجد لا انترنت ولا تواصل رقمي، ومن سنتها تابعت هذا الرجل الذي كان أممي في وقتها أكثر مما كان عربي أو محلي في وقت لم تكن المعلومة والانتشار متاح كما هو اليوم، ولكن استاذنا الجليل أبوغزاله كان موجودًا، وكان ومازال مدعاة للفخر لنا والتميز به، وكان عنوانه الابداع والنجاح وإحداث الأثر أينما حل وترحل

استاذنا الجليل وقدوتنا الرائعة الدكتور طلال أبوغزاله هو مدرسة في الطموح والإصرار، حيث حوّل التحديات إلى فرص، وأثبت أن النجاح لا يعرف حدودًا

هو قدوة للأجيال، يجسد معنى أن تكون عربيًا عالميًا، يحمل رسالة الأمة ويترجمها إلى إنجازات ملموسة

إنجازاته تجعل منه جسرًا بين الشرق والغرب، وبين الفكر والعمل، وبين الحلم والواقع.

طلالُ يا ابنَ العُروبـــةِ والفكْرِ السَّديـــدْ
سَطَّـرتَ مَجداً يَفــوقُ حدودَ كُلِّ جَديدْ
حَمَلتَ رايـاتِ عِزٍّ في المَحاســبِ شامخاً
فكنـتَ للعـرَبِ قـدوةً، وللرُّؤى التَّجيـدْ
أبوغزاله يا فَخْرَ الأُمَّـــــــةِ كُلِّهـــا

صَوتُ العَروبـــــــةِ فيكَ يَعلو كالنَّشيدْ
أقمتَ صَرحـــــاً للمعرفـــــــةِ مُتألّقاً
تُضيءُ دربَ العُروبـــةِ بالهُدى والتَّسديدْ

ومـــن بعـض أقوالـــه الشهيـــرة:

- **"العالم يتجه إلى اقتصاد المعرفة، ومن لا يمتلك المعرفة لن يكون له مكان في المستقبل".**
- **"الذكاء الاصطناعي ليس تهديدًا، بل فرصة عظيمة إذا أحسنّا استثماره".**
- **"التعليم هو الاستثمار الأهم، لأنه يصنع الإنسان القادر على بناء الاقتصاد".**

وفـــي الـــرؤى الحديثـــة:

- **ركّز في السنوات الأخيرة على الاقتصاد الرقمي واعتبره مستقبل التنمية.**
- **دعا إلى تطوير التعليم ليواكب الثورة التكنولوجية.**
- **أسس حاضنات ابتكار لدعم الشباب وريادة الأعمال.**

مـــن البدايـــات:

- **ولد في يافا - فلسطين عام 1938.**
- **نزح مع عائلته إلى لبنان بعد نكبة 1948.**
- **في الخمسينيات، درس في الجامعة الأميركية في بيروت، حيث بدأ اهتمامه بالمحاسبة والاقتصاد.**

فـــي الحيـــاة العمليـــة:

أسس عام 1972 في الكويت مجموعة طلال أبو غزاله الدولية، التي توسعت لتصبح شبكة عالمية تقدم خدمات في:

- **المحاسبة والتدقيق المالي.**
- **الاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا.**

- التدريب والتعليم.
- الملكية الفكرية والخدمات القانونية.
- تقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر.
- يُلقب بـ قائد المحاسبة العربية لدوره في تطوير مهنة المحاسبة في العالم العربي.
- ساهم في نشر ثقافة الملكية الفكرية في المنطقة العربية، وأسس مراكز متخصصة لدعم الابتكار.

البعـض مـن الأثـر العملـي

- أسس مبادرات لدعم الابتكار وريادة الأعمال بين الشباب العربي.
- أنشأ مراكز تدريب متخصصة في التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.
- يشارك في مؤتمرات دولية للتأكيد على أهمية الاقتصاد المعرفي كبديل للاقتصاد التقليدي.

وفـي الانتشـار العالمـي

- حصل على وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة فارس تقديرًا لإسهاماته، 1985.
- افتتح مكاتب في معظم الدول العربية، ثم أوروبا وأميركا وآسيا، 1990.
- أصبحت المجموعة تضم أكثر من 100 مكتب حول العالم، 2000.

ومـن المناصـب والإنجـازات

- عضو في مجلس الأعيان الأردني، 2010-2011
- أسس مبادرات لدعم الابتكار والملكية الفكرية في العالم العربي.
- أطلق برامج تدريبية في التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

الدكتور عامـــــر الأميـــر
أكاديمي وخبير كمبيوتر وذكاء اصطناعي
منسق تخضير تعليمي، ملقب بعراب التعليم الالكتروني في العراق

الثبات في بيئة مترددة

مع بدايات الانفتاح للأعمال المصرفية بشكل حصري بين العراق والأردن فيما بعد الاحتلال 2003، ظهر في الأوساط المصرفية والمالية العراقية اسم جديد دخل بقوة يسعى لمد آفاق تعاون بين البلدين الجارين

هناك من رحب به وبحضوره واعتبره فرصة لغربلة وخلق وسط مصرفي ومالي يحاكي ما في بلدان الجوار وهي مبادرة صحيحة سليمة في جسد الاقتصاد العراقي

ومنهم من رائه وحش يحاول أخذ ما ليس له وهذا كان تصور خاطئ نتج من سنيين للعزلة للعراق الاقتصادية

الرجل هذا لم يعرف اليأس أو الإحباط لتصور البعض الخاطئ عنه، بل قرر وبعزم الثبات في أرض العراق الخصبة اقتصاديًا ونجح. وهو اليوم (بعد 20 عامًا) أصبح أيقونة يعتد بها لمن أراد المضي على خطى النجاح

هذا ماعرفته عنه رغم أني لم التقي به يومًا.. بارك الله في عمره.

أحمد عمـــــاد

المدير المالي ـ مصرف الناسك

كلمة تقدير بحق الأستاذ الدكتور طلال أبوغزاله

أنا أكاديمي عراقي، عاصرتُ التعليم الجامعي منذ عام 1990 وما زلت مستمرًا في ميدانه، شهدتُ تحوّلاته، وتحمّلتُ مع زملائي أعباء مراحل قاسية فرضها الحصار والحروب، حين كان التعليم محصورًا في القاعة، والمعرفة محكومة بحدود الجغرافيا والسياسة والقدرة المادية. في تلك السنوات، كنا نحن والطلبة معزولين عن العالم، نعتمد على ما نملك من معرفة محدودة ووسائل شحيحة، فكانت تجربة صعبة لكنها صنعت أجيالًا صابرة، تعتمد على الأستاذ مصدرًا وحيدًا للعلم

غير أن التاريخ لا يتوقف، والتحديات قد تتكرر بأشكال مختلفة، ومن يقع في فخ العزلة المعرفية يتأخر، طالبًا كان أم أستاذًا. من هنا، أرى أن التحول الحقيقي جاء مع من آمن بأن المعرفة حق إنساني لا يُحاصر، وأن التعليم لا ينبغي أن يخضع للحروب ولا للحدود

لقد مثّل الأستاذ الدكتور طلال أبوغزاله هذا التحول بوضوح وشجاعة؛ حين جعل من الفضاء الرقمي جسرًا يعبر فوق الحصار والحرب والكوارث، وحين رفع شعارًا عميق المعنى:

«المعرفة للجميع.. بلا حدود، بلا زمن، بلا قيود سياسية أو مناخية».

ما نشهده اليوم من قدرة الطلبة، حتى في أكثر البيئات قسوة، كما في غزة وهم تحت الأنقاض، على مواصلة التعليم ومجاراة أقرانهم، هو دليل حي على صدق هذه الرؤية وأثرها الإنساني قبل العلمي

إنني، بوصفي أكاديميًا عراقيًا، أقدّم تحية إجلال وتقدير لهذا المشروع المعرفي الكبير، وتحية احترام لشخصية آمنت بأن التعليم هو خط الدفاع الأول عن الإنسان، وبأن الحياة لا تتوقف ما دامت المعرفة متاحة

تحية للأستاذ طلال أبوغزالـــــــه،

تحيـة للفكر الذي كسـر القيـــود،
وتحيـــة لكل من أسهـــم في نشـــر العلـــم وجعـــل المعرفـة نـــورًا لا يُطفـــأ.

الدكتور عبدالإلـــه حميـــد ياسيـــن
أميـن مجلـس جامعـــة الكتـــاب

رسالة حب من كركوك

إلى من وضع حجر الرقمنة في القلوب قبل العقول... إلى القامة التي اختزلت التاريخ في إنسان... والعروبة في محبة لا تعرف الحدود..

معالي الدكتور طلال أبوغزاله المحترم،لقد بدأت قصتي بإعجاب وانجذاباً روحياً لشخصية رأيتُ فيها امتداداً لنبلاء التاريخ؛ فبعد الرسول الكريم وأهل بيته الطيبين الطاهرين ومن خدموا الإنسانية، جئتَ أنت لتنتمي للإنسانية جمعاء وتضيف إلى الأمجاد مجداً جديداً. أنا ذلك الكردي الذي أسرتَه بإنسانيتك قبل عروبتك، ووجدتُ فيك الأب الروحي الذي تجاوزت بصيرته حواجز القوميات.لقد كانت لقاءاتي الثلاثة بكم بمثابة توقف للزمن؛ رأيتُ فيكم "رجل المستقبل" الذي يتحدث عن "البلوك تشين" والذكاء الاصطناعي بشغف شابٍ في العشرين وحكمة شيخٍ قهر المستحيل، حتى أيقنتُ أنكم جئتم من زمن آخر لتضعوا حجر الأساس للحضارة الرقمية في شرقنا الأوسط. فلم تنتظروا أن تفرض الرقمنة نفسها، بل سبقتم الجميع رؤيةً وتخطيطاً، وتعاملتم بسيادة مع المعرفة، ومع الفكر بقوة ناعمة تصنع الأمم، بنيتم المؤسسات، وصغتم نماذج حضارية متقدمة. وفي خضم هذا الانبهار الفكري، ما زال صدى كلماتكم في أول لقاء معكم حين وصفتني ب "الصادق" يرن في أذني حين سُئلتَ عن سر اهتمامك بي، فكانت فراستكم التي لا تُخطئ وساماً على صدري أفاخر به الدنيا. ومن وحي هذا الوفاء، كان لي شرف لا يضاهيه شرف أن أترجم سيرتكم العطرة في كتاب (طلال ابن أديبة) إلى اللغة الكردية، ليكون نبراساً لطلاب المدارس والجامعات، وقد رأيتُ بأم عيني كيف ألهمت قصتكم الصغير قبل الكبير، وسرت تلك "الكيمياء" الغريبة والمحبة الخالصة لوجه الإنسانية في عروق محبيكم هنا

معالي الدكتور، لقد طبقتَ مقولتك: «أن تكون محبوباً خير لك من أن تكون عظيماً"، وها أنت اليوم تجمع المجدين: عظيمٌ ومحبوب. إن العراق بأسره، وكركوك بقلبها النابض، تنتظر قدومكم لتفرش لكم الأرض حباً وبلاطاً أحمر، لنحتفي بكم كجزء أصيل من أرواحنا.. أطـال الله في عمركم ذخراً وفخراً للإنسانية

المحب لكم دوماً،

الدكتور أحمـــد جـــالاك شاكـــر
عميد كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات
جامعة كركوك ـ العراق

حوار مع أبوغزاله..

في لقاء مع الدكتور طلال أبوغزاله على أرض مدينة بغداد.. دار حوار بيننا حول فكرة (ريادة الأعمال.. في تطوير فكرة مبتكرة بهدف خلق قيمة جديدة للسوق)، وكان السؤال، هل يكون ذلك من خلال حجم رأس المال الذي يستثمر أو من خلال قدرات الموارد البشرية العاملة أو من خلال ابداع فكرة المشروع؟، وكان جواب الدكتور طلال بأنه يكون من خلال (بيئة قادرة على دعم المشاريع) سواء كانت كبيرة أو صغيرة أو متوسطة وتحويلها إلى مشاريع رائدة (ناجحة) وهذه البيئة الحاضنة تتكون من كل من (التشريعات، التمويل، الدعم المجتمعي، مورد بشري ذو بناء صحيح). وحقيقة، هذا الجواب هو المثالي برأيي لأنه يفسر سبب نجاح المشاريع الريادية (الجديدة) في دول العالم المتقدم بنسبة كبيرة على عكس دول العالم الثالث والتي يكون فيها الشباب أكثر بحثاً عن المشاريع المبتكرة، ولكن لا يوجد بيئة استثمارية داعمة للمشاريع

الدكتور مصطفى حنتـــوش
خبيـــر مالـــي ومصرفـــي

عندما يصبح الإلهام مسارًا

منذ أكثر من عشرين عام والدكتور طلال أبوغزاله بالنسبة لي اسمًا في سجل النجاح ونموذجًا يؤكد أن المعرفة قادرة على أن تصنع الفرق الحقيقي حين تقترن بالرؤية والالتزام

تابعت مسيرته وانجازاته ومساهماته، فهو مشروعًا عربيًا واعيًا يؤمن بأن الإنسان قيمة وفي العلم أساسًا للتقدم وفي الريادة مسؤولية تتجاوز المنفعة الشخصية إلى الأثر العام

وعندما انضممت إلى «المجمع العربي للملكية الفكرية» في 2015، ثم أصبحت خبيرًا عربيًا معتمدًا لديه شعرت أنني دخلت ضمن رؤية تجعل من الفكرة أصل التنمية وفي حمايتها شرطًا لازدهارها وفي استثمارها طريقًا لتحويل العلم إلى قيمة اقتصادية واجتماعية نافعة

وفي مبادرات الدكتور طلال أبوغزاله مع العراق يبرز دائمًا معنى الشراكة القائمة على الثقة والإيمان بقدرة هذا البلد على النهوض بعقوله قبل موارده

لهذا فإن تقدير العراقيين لهذه الشخصية يقوم على الإعجاب والامتنان لرجل أسهم في ترسيخ ثقافة المعرفة ودعم حضورها المؤسسي ومنحها بعدًا عربيًا وإنسانيًا واضحًا

إن الدكتور طلال أبوغزاله يمثل مسارًا في التفكير والعمل أكثر مما يمثل شخصًا أو مؤسسة، ومساره هذا ما زال يلهم الكثيرين ممن يؤمنون بأن المستقبل يُبنى بالعلم ويُصان بالقيم

الدكتور مصطفـــى عبد الواحـــد صالـــح العانـــي

طلال أبوغزاله... حين يُخاطِب العقل العراقي: بمحبة

في زمنٍ قلّ فيه الخطاب الصادق وباتت المجاملات أعلى صوتًا من القناعة برز اسم رجل الأعمال العربي «طلال أبوغزاله» في ذهن العراقي كصوت يخاطبه من موقع احترام ومعرفة دون تعالٍ واستعراض

العراقيون الذين عرفوا عبر عقود طويلة خيبات الشعارات يلتقطون سريعًا الفرق بين من يُجاملهم ومن يراهن عليهم ولهذا وجد كثيرون في فكر أبوغزاله إيمانًا حقيقيًا بالعقل العراقي.

لم يأتِ ودّ أبوغزاله للعراق عبر مسيرة الإنجازات الطويلة في العراق، فالرجل الذي جعل من المعرفة مشروعًا اقتصاديًا رأى في العراق ما يتجاوز الجغرافيا والسياسة، هذه الاستدامة أكَّدت أن شعب العراق صُنع للتعلّم، دولةً كانت وما تزال قادرة على النهوض متى ما أُعيد الاعتبار للعقل والمؤسسة، يمتلكون قابلية فطرية على الفهم والتنظيم، وأن ما مرّ بهم عطّل الإمكان ولم يلغِه؛ هذا ما يلمس شيئًا عميقًا في الوجدان العراقي

على المستوى الشخصي، وجدت في فكر طلال أبوغزاله المعرفي، سعة الأفق، وعقله المستنير والمنظم، ما يتناغم بشكل مباشر مع رؤاي المهنية والفكرية. هذه الانسجامية ظـلت حافزًا فعليًّا لمواصلة مسار العمل بخطوات ثابتة وفق رؤى متقاربة مع أفكاره

ومن هذا المنطلق، تمكنت من أن أكون جزءًا من مؤسسته بصفة مستشار خارجي، ما أضاف لي شحنة مزدوجة من الاعتبار والدافع المهني، شعور بأنني أعمل في بيئة تؤمن بالجدوى العقلية، تحوّل الفكر إلى إنجاز ملموس

في أحاديث الأكاديميين والمدققين وخبراء الإدارة والجودة أصحاب المجال في العراق يصفون أبوغزاله «النموذج المستحيل»، حالة يمكن التعلم منها، كونه عربيًا نجح دون أن يتنكر للغته أو بيئته، مفكرًا إداريًا يقدم حلولًا حكيمة ودقيقة، يؤمن بالعراق شريكًا للمستقبل، حتى في ظل الأزمات. يفتقد العراق اليوم تحديدًا مَن يخاطبه كطاقة كامنة وليس مشكلة مزمنة

حين يتحدث أبوغزاله عن التنمية في العراق، يبدأ من التعلم والإدارة والحكومة، فلا يذكر النفط ولا القروض، يربط دائمًا بين ماضيه المؤسسي وقدرته على استعادة هذا الدور إذا ما توفرت بيئة تحترم الكفاءة؛ ولهذا تبدو كلماته عن العراق مختلفة، أقل دبلوماسية وأكثر قربًا كأنها صادرة من شخص يعرف أن هذا البلد تعثّر أكثر مما يستحق

في علاقة طلال أبوغزاله بالعراق نجد احترامًا متبادلًا بين مشروع فكري عربي وبلد يعرف أهله أنهم خُلقوا لأكثر مما عاشوه

تجربتي الشخصية المتواضعة معه (وان كانت عن بعد) كانت دليلًا حيًا على أن الفكر المتناغم يولّد شغفًا مهنيًا وإيمانًا بالقدرة على الإنجاز... ولهذا يبقى اسمه حاضرًا في العراق كرسالة أمل تقول:

«إن الأمم تُبنى حين يؤمن بها أبناؤها ويؤمن بها الآخرون بصدق.»

طلال أبوغزاله.. الإنسان الذي جعلني أفكر خارج الصندوق بعنفوان.

أحمد يونس موحان
استشاري جودة وخبير تطوير مؤسسي

إلى الدكتور طلال أبوغزاله

على الصعيد العملي، باسمي واسم منضومتنا العلمية كنقابة المدربين العراقيين وشركة الحرير للتدريب والتاهيل وأنا شخصيًا أود التعبير عن التقدير والحب إلى سيادة الدكتور طلال لما قدمه من سنوات لخلق توعية اقتصادية لدى المجتمع العربي والعراقي على الخصوص ولرسم طريق للفلسفة الاقتصادية العالمية لما يتناسب مع مجتماعنا معتقدنا

مثَّل الدكتور طلال نموذجًا عربيًا نادرًا يجمع بين الفكر الريادي والإيمان العميق بدور المعرفة في بناء المجتمع. نصفه بمشروع نهضة متكامل، آمن بأن المواطن العربي ثروة الحقيقية، وأن التعليم هو طريق الابتكار

في العراق، تلقى فكره صدى خاصًا، لأن بلدنا الحبيب يقدر الشخصيات التي تبني في التحديات نجاحات، وفي الأزمات بوابة للنهضة. لقد قدم الدكتور طلال أبوغزاله إلى العراق وشعبه، جسرًا يمكنهما الوصول من الأزامات إلى الادوات والمعرفة للنهوض داخليًّا وعلى الصعيد العالمي، فبادله العراقيون محبة واحتراما، ورأينا فيه أملًا صادقًا في الحلم بمستقبل عربي أفضل

إن الحديث عن الدكتور طلال أبوغزاله هو حديث عن تحول الإصرار الى رؤية ومن ثم إلى هدف والمضي إلى تحقيقه، وعن الانحياز للعلم والسعي في تحصيله، وهو ما يجعل تجسيده إلى العراقيين راسخًا، يتحول من الأشخاص إلى القيم، ومن اللحظة إلى التاريخ

وعلى الصعيد الانساني، فان الدكتور طلال أبوغزاله وبالرغم من المستوى العلمي العالي والمكانة المرموقة العالمية إلّا أن البساطة في استقبال الاشخاص وقدرته على تغيير وتبسيط مستوى الحوار وايصال المعلومات ورسم الصور في عقول محاوريه من مختلف المجالات والفئات العمرية مما يرغم المستمع والاطراف المحيطة بالانخراط في سحر النقاش وتوسيع افاق الرؤية لدى الجميع؛ يخلق وجوده هالة من الرغبة في والتطوير النمو والتحفيز

زيـــد الجنابـــي
مدير العلاقات الدولية- نقابة المدربين العراقيين

حين يصبح الإنسان وطناً

في زمن الهجرة وترك الأوطان حيث يتحوّل المنفى إلى قدرٍ لا اختيار، يبرز طلال أبوغزاله كوطنٍ يُحمل في العقل والقيم

غادر فلسطين قسراً لكنه لم يغادرها معنىً ولا قضية، حوّل وجع الغربة إلى دافع والحنين إلى مشروع والإقصاء إلى طاقة بناء، وحول الأزمة إلى فرصة

ومن فلسطين إلى أرض الأكراد، ومن منفى إلى آخر، كانت رحلته عبوراً مؤثرًا لبناء جسور من المعرفة والأمل؛ مسيرته الطويلة قصة نجاح وشهادة حيّة على أن المنفى يمكن أن يكون مساحة للفعل متجاوزًا التديات، وأن المهاجر قادر على أن يكون فاعلاً

ما يجعل الإنسان وطناً في قلوب الآخرين القيم التي يؤسسها بتواضعه واحترامه للإنسان أينما كان وبإيمانه العميق بأن العالم أوسع من الحدود، جسّد معنى الوطن المتنقّل وطن يتسع للحرية والكرامة والإبداع. آمن بأن الهجرة تدفعنا للتمسك بالحلم، والبعد لا يسلب الإنسان حقه في التعبير والاختيار

ألهم أجيال الغربة بأن الحرية هي القدرة على إعادة تعريف الذات وصناعة الدور والعمل من أجل المجتمع مهما ابتعدت المسافات. وبين فلسطين وكردستان، وبين كل أرضٍ عرفت المنفى يمتد خيط أملٍ واحد قد تفصل الحدود الجغرافيا لكن القيم توحّد القلوب

ما تركه طلال أبوغزاله رسالة خالدة: يمكن أن تُهجَّر من المكان، لكنك لا تُهجَّر من المعنى

إلى الأستاذ طلال أبوغزاله،
بكل لغات الحنين، وبكل معاني الفخر.

ربـــاد كتانـــــي
من أرض الأكراد
المدير العام لمجموعة شركات بدج

حين يُقابل العلم بالمحبة

كمعجب مخلص لهذهِ الشخصية الإستثنائية، أرى في الدكتور طلال أبوغزاله رمزاً للعلم الإنساني النقي والإخلاص اللامحدود. هو الطبيب الذي يشفي الجسد والروح معاً، المعلم الذي ينير العقول بمعرفته الواسعة، والصوت الشجاع الذي يدافع عن الحقيقة في زمن الضوضاء

علاقته بالعراق أكبر من أن تكون مجرد تواصل، هي حب أبوي عميق. يقدم علمه كهدية لأبناء الوطن، يشاركهم الفرح والألم، ويبني جسور الثقة بين قلب عربي وعراق نبيل

الدكتور طلال أبوغزاله رجل أقتصاد أو إدارة، حالة فكرية متكاملة آمنت بأن المعرفة هي رأس المال الحقيقي للأمم، وأن الانسان المتعلم هو أساس النهظة والاستقرار

ما يلفتني في شخصية الدكتور أبوغزاله هو إيمانه العميق بدور الشباب وحرصه الدائم على تحويل الخبرة إلى الرسالة والنجاح إلى المسؤلية

إن محبة العراقيين للدكتور طلال أبوغزاله تنبع من تقديرهم لشخصية احترمت العراق وآمنت بقدرات أبنائه ونضرت إليه وطناً غنياً بالعقول قبل الموارد

ومن هنا فإن حضوره لدى العراقيين أوجد أثرًا ملموسًا ورسالة ورؤية مستقبلية ملهمة.

أتمنى أن تكون هذه الكلمات إضافة متواضعة إلى المؤلَّف القيم، وأبارك إصداره الوشيك الذي يليق بمكانة هذه الشخصية الفريدة

مع خالص التقدير والاحترام .

دلـــدار سعيـــد
مستثمر في مجال النفط
أربيل - إقليم كردستان العراق

رسالة تقدير وامتنان

إلى الاسم الذي ارتبط في وعينا العربي والعراقي بشكل خاص بالعلم، وبالريادة، وبالإيمان بقدرة الإنسان على تجاوز حدود الممكن

ليس من السهل أن نكتب عن شخصية بحجم الدكتور طلال أبوغزاله، لأن حضوره امتد ليصنع حالة فكرية ومشروعاً معرفياً متكاملاً. ومع ذلك، أكتب هذه الكلمات من فكرة تحليل لمسيرة، لتكون رسالة شكر من تلميذ لم يجلس في الصف، وتعلّم الدرس كاملاً

تعلمت من الدكتور طلال أبوغزاله أن النجاح يُبنى بصبر طويل، وانضباط صارم، وإيمان حقيقي بقيمة العلم، لا يأتي صدفة، ولا يُمنح مكافأة. تعلمت أن الشهادة بداية الطريق، وأن المعرفة التي لا تتحول إلى أثر في المجتمع تبقى ناقصة

ما يميّز تجربة الدكتور طلال أبوغزاله في نظري، لا تقتصر على ما حققه من إنجازات، فالسؤال كيف حققها. لقد قدّم نموذجاً نادراً يجمع بين الفكر الاقتصادي والرسالة الإنسانية، وبين الطموح الشخصي والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة؛ هذا التوازن بالذات هو ما يجعل التجربة ملهمة، وقابلة لأن تُدرّس

كما تعلّمت من مسيرته أن الانتماء الحقيقي يكون بالأفعال، وأن خدمة الإنسان العربي تبدأ من تمكينه بالعلم، وبالثقة، وبفرص حقيقية للنمو والتطور. هذا الفهم لمعنى القيادة هو ما نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى

أهدي كلماتي هذه للدكتور طلال أبوغزاله، امتنانًا واعترافًا صادقًا بأن وجود نماذج كهذه يختصر علينا الكثير من التيه، ويمنحنا بوصلة واضحة في عالم مضطرب

وأؤمن أن أثره سيبقى حاضراً، في عقول وقلوب العراقين وكل من آمن أن المعرفة قادرة على تغيير المصير

ما يميّز تجربة الدكتور طلال أبوغزاله في نظري، لا تقتصر على ما حققه من إنجازات، فالسؤال كيف حققها. لقد قدّم نموذجاً نادراً يجمع بين الفكر الاقتصادي والرسالة الإنسانية، وبين الطموح الشخصي والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة؛ هذا التوازن بالذات هو ما يجعل التجربة ملهمة، وقابلة لأن تُدرّس

كما تعلّمت من مسيرته أن الانتماء الحقيقي يكون بالأفعال، وأن خدمة الإنسان العربي تبدأ من تمكينه بالعلم، وبالثقة، وبفرص حقيقية للنمو والتطور. هذا الفهم لمعنى القيادة هو ما نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى

أهدي كلماتي هذه للدكتور طلال أبوغزاله، امتنانًا واعترافًا صادقًا بأن وجود نماذج كهذه يختصر علينا الكثير من التيه، ويمنحنا بوصلة واضحة في عالم مضطرب

وأؤمن أن أثره سيبقى حاضراً، في عقول وقلوب العراقين وكل من آمن أن المعرفة قادرة على تغيير المصير

عبد الرحمن ذنون أنيس النعيمي
المدير التنفيذي لشركة النبض لتأهيل وتدريب الكوادر البشرية محدودة المسؤلية

الإحساس عند سماع الاسم

عند سماع اسم الدكتور طلال أبوغزاله يتكوّن إحساس فوري بالثقة والطمأنينة، لا يحتاج إلى شرح أو تذكير بالإنجازات، لأن الاسم نفسه أصبح رمزًا للاستقرار والصدق، فرغم تغيّر الظروف والتحولات السياسية والاقتصادية، بقيت صورة الدكتور طلال أبوغزاهة ثابتة في الوجدان، لم تتلوّن ولم تهتز، وهو ما جعل حضوره استثناءً في زمن التقلّبات

بدأت الحكاية من مسافة بعيدة، من متابعة اسم يتكرر، ثم تحوّل هذا التكرار الهادئ إلى شعور بالارتياح، ومنه إلى ثقة تراكمت عبر الزمن. لم يتوقف الأمر عند حدود التقدير المهني، بل تطوّر إلى ارتياح داخلي نابع من الشعور بأن هذا الاسم لا يحمل تناقضًا بين

القول والفعل. يتحول هنا الحضور إلى علاقة حين يكون ثابتًا، إنسانيًا، وغير مشروط بالمصلحة، وحين يشعر الناس أن الحضور مستمر حتى في غياب الظهور

العراقي والفلسطيني جمعتهما المحنة قبل السياسة، وتقاسما الألم قبل المصالح، فكان التعاطف بينهما تعاطف تجربة. فلسطين حاضرة ومتجذرة في الذاكرة العراقية، والقرب الإنساني كان دائمًا سابقًا لأي اعتبار سياسي أو مؤسسي، وهو ما منح العلاقة صدقها وعمقها. ولم يبق الارتباط في حدود النسب أو التعريف، بل تحوّل إلى انتماء شعوري متبادل، قوامه الإحساس بالعائلة

طلال أبوغزاله نموذجًا للعطاء بلا ضجيج، لا يعلن عن نفسه فهذا يميز الكثير من مواقفه. الاجتهاد طريقه في الحياة. الفعل الحقيقي له يقاس بالأثر الذي يبقي بعد الغياب، أثر طويل الأمد.

الدكتور رافل الحلاوي
نقيب المحاسبين القانونيين العراقيين ومدير شركة افاق الرؤيا، كربلاء

طلال أبوغزاله رمزًا للصمود والتحدي والنجاح

استطاع الدكتور طلال أبوغزاله تحويل التحديات التي واجهها من محنة اللجوء وفقد الوطن والأصدقاء إلى انجازات كبيرةعلى مستوى العالم وله أقوال ووصايا قيمة جدًا، يحث على العمل والعلم والتضحية وعدم الاستسلام والصمود والتسلح بالإيمان والأخلاق الرفيعه

ومن أقواله الشهيرة: «كل نجاح يبدأ بثبات أخلاقي... وكل هزيمة تبدأ بانهيار أخلاقي»، فهذه هي المفاهيم الضرورية التي نحتاجها اليوم ويحتاجها كل شاب وشابة وصاحب عمل حتى نطبقها في حياتنا

اسأل الله العلي القدير أن يعطيه الصحة والعافية لنستزيد من علمه وأفكاره.

الدكتور ياسيـــن هورامـــي
رئيس بورد مجموعة فابياب لتدوير وصناعة الكارتون

درع أســـــــــد بابـــــــــل

«شكر وتقدير» مقـــدم من

سعادة سفير جمهورية العراق في المملكة الأردنية الهاشمية

صورة الرجل في الوعي العراقي

لا تُمنح المكانة بسهولة ولا تتكوّن صورة الرجل العام عبر الظهور المتكرر أو الموقع الرسمي أو كثافة الحضور الإعلامي بحكم ما مرّ به العراق من تحوّلات قاسية وتجارب متراكمة؛ يتعامل بحذر مع الصور الجاهزة ولا يمنح الاطمئنان للأسماء قبل أن يختبرها مع الزمن، الصورة الحقيقية في هذا الوعي تتشكّل ببطء وتتكوّن عبر إحساس متراكم تتركه المواقف ومن انسجام هادئ بين القول والفعل ومن قدرة على الثبات وسط تغيّر الأزمنة

ضمن هذا السياق ارتبط اسم طلال أبوغزاله بصورة شخصية هادئة غير صدامية واضحة الملامح خالية من ازدواجية الخطاب ومنسجمة بين ما يُقال وما يُمارَس صورة لم تُصنع بالضجيج ولم تُفرض عبر الترويج وإنما تشكّلت تدريجيًا في الوعي العراقي واستقرّت فيه لأنها صمدت مع الوقت فالثبات في نظر العراقيين قيمة عالية وأي صورة تهتز بسرعة تتلاشى بالسرعة نفسها مهما بلغ حضورها في لحظة معيّنة

هذه الصورة لم تتكوّن من فراغ وتكرّست عبر خطاب متوازن وحضور محسوب ومواقف حافظت على اتجاهها العام دون التفاف أو تراجع ففي لقاءاته الصحفية والإعلامية يظهر إدراكه الواضح لمكانة العراق ويحرص على التأكيد أن العراق أكثر من دولة ضمن خارطة عربية متغيّرة فهو العمود الفقري للوطن العربي وأن ما تعرّضت له المنطقة بدأ من بوابتها الشرقية نتيجة فهم عميق لثقل العراق ودوره المحوري في أي توازن إقليمي أو عربي

العراق هو قلب الجسد العربي، إذا اهتز اختلّ الجسد بأكمله، هذه نظرة لا تقوم على الشفقة ولا تعتمد خطابًا عاطفيًا مباشرًا وإنما تنطلق من قراءة لموقع العراق في التاريخ والثقافة والإنتاج المعرفي فالعراق في هذا التصوّر مركز ثقل لا يمكن تجاوزه أو إضعافه دون أن تتأثر البنية الأوسع

كثيرًا ما يشير طلال أبوغزاله إلى أن الحفاظ على العراق يرتبط بمسؤولية ثقافية وإنتاجية ومعرفية ممتدة ولا يمكن حصره في موقف سياسي آني أو قراءة ظرفية للأزمات المتلاحقة فالعراق بما يحمله من تراكم حضاري وفكري وبما يمتلكه من طاقات بشرية يمثّل ركيزة

أساسية لبقاء الثقافة العربية حيّة وقادرة على التجدد ومن هنا فإن قوة العراق تعني استقرار الوعي العربي نفسه واستمرار قدرته على الفعل والتأثير

من هذا المنطلق يظهر حرصه الواضح على حماية هذه البوابة وصون دورها والدفاع عن مكانتها في وعينا العربي بلغة هادئة محسوبة تعرف قيمة العراق قبل التغنّي بها، خطاب بعيد عن الشعارات والاستعراض يعتمد الفهم العميق أكثر من رفع النبرة وهذا النوع من الطرح يحظى بتقدير خاص في لأنه يتجه نحو ترسيخ فكرة طويلة الأمد ولا يبحث عن تأثير سريع عابر

هذا الخطاب المتكرر الصريح وغير المتكلّف ترك أثرًا عميقًا في الوعي العراقي لأنه صدر عن محبة واعية ترى في العراق ركيزة لا يمكن التفريط بها ومع الوقت تحوّلت صورة طلال أبوغزاله من حضور إعلامي إلى صورة رجل يفهم العراق ويتحدّث عنه من موقع من يعرف وزنه الحقيقي ويحترمه

الإحساس الأول عند سماع الاسم

لدى العراقيين تحمل الأسماء معنى يتجاوز التعريف أو السيرة المختصرة فالاسم يُستقبل كأنه إحساسًا قبل أن يكون معلومة، بعض الأسماء تمر دون أثر وأخرى تترك انطباعًا مؤقتًا سرعان ما يزول وقليل منها يوقظ شعورًا داخليًا يصعب تفسيره وحين يُذكر اسم طلال أبوغزاله يتشكّل هذا الإحساس تلقائيًا دون حاجة إلى شرح أو تبرير

يرتبط ذكر الاسم بحالة ارتياح هادئ لا تقوم على معرفة شخصية مباشرة ولا على متابعة تفصيلية لمسيرته وإنما على صورة ذهنية تراكمت عبر الزمن صورة لرجل حافظ على هذا الإحساس ولم يربكه بسلوك أو موقف اسم لا يثير الجدل ولا يُحمّل الذاكرة توترًا أو شكًا ويمنح شعورًا بالاستقرار في بيئة اعتادت التقلّب وسقوط الصور العامة

هذا الإحساس جاء نتيجة تراكم حضور متوازن وكلمات محسوبة ومواقف بقيت منسجمة مع نفسها عبر الوقت ولهذا لا يشعر العراقي بالحاجة إلى الدفاع عن هذا الشعور أو تبريره لأنه إحساس وُلد طبيعيًا ونما بهدوء واستقر دون ضجيج أو ادّعاء

في مجتمع أرهقته المفاجآت وأثقلته خيبات الأسماء الكبيرة يصبح الإحساس الأول عند سماع الاسم معيارًا صامتًا للحكم ومن هنا فإن ما يرافق ذكر اسم طلال أبوغزاله لا يأتي على هيئة إعجاب صاخب أو تقدير معلن وإنما يظهر كطمأنينة داخلية تشبه الثقة الهادئة التي لا تُقال كثيرًا لكنها تُحَسّ بوضوح

ثبات الصورة وسط تغيّر الأزمنة

مع مرور السنين لا تتعلّق الشعوب بالأسماء بسهولة ولا تحتفظ بها بدافع المجاملة أو العادة الاسم الذي يبقى هو ذلك الذي يدخل الوجدان قبل العقل ويصنع إحساسًا بالانتماء والاطمئنان وبهذا المعنى ظل اسم طلال أبوغزاله حاضرًا في الذاكرة العامة حضورًا إنسانيًا مألوفًا يشعر به الناس حتى دون معرفة شخصية مباشرة

يرى العراقيون أن هذه الصورة جاءت نتيجة إحساس متكرر بأن هذا الرجل يحمل العراق في قلبه إحساس تعزّز مع كل حديث عنه ومع كل إشارة يقدّمها إليه فالعراق بلدًا محوريًا في مسيرته ووطنًا قريبًا من وجدانه كأنه وطن ثانٍ

ولمسوا في كلماته حرصًا صادقًا على أن يبقى العراق واقفًا متماسكًا محافظًا على مستواه الثقافي والإنتاجي وقادرًا على النهوض رغم ما مرّ به من أزمات وانكسارات لم يكن يومًا محتاجًا إلى موقع سياسي ولا ساعيًا إلى شهرة إضافية ولا باحثًا عن صورة بطولية واختار أن يعمل بهدوء وأن يقدّم ما يستطيع واضعًا الإنسان العراقي في صدارة اهتمامه

هذا الإحساس الجماهيري تشكّل من محبة متراكمة ومن عطاء مفهوم قبل الإعلان عنه ومن حضور حافظ على انسجامه مع نفسه ولهذا بقيت صورة طلال أبوغزاله ثابتة وبقي اسمه حاضرًا بدفء وبقي الشعور المرتبط به كما هو مهما تغيّرت الأزمنة لأن ما يُبنى على محبة صادقة يصعب زواله

عودة المعرفة إلى بعدها الإنساني:

بعد المسار الطويل الذي تشكّلت فيه المعرفة داخل الأطر الدولية وتحوّلت إلى لغة عمل ومعيار مؤسسي وأداة تنظيم عابرة للحدود يظهر احتياج مختلف لا يشبه ما سبقه احتياج لا تدفعه الحاجة إلى مزيد من التوسّع لكن هي الرغبة في التوقّف والنظر من زاوية أخرى، المعرفة هنا لا تغيّر طبيعتها لكنها تغيّر موقعها تنتقل من الفضاء الواسع إلى المكان المحدد ومن اللغة التي تُدار بها المؤسسات إلى اللغة التي تُستعاد بها التجربة الإنسانية في هذه اللحظة لا يعود السؤال متعلقًا بما أُنجز ولا بما حُقّق بل بما بقي حيًا في الذاكرة، حين يُنظر إلى العالم من خلال مكان واحد العراق لا يظهر هنا موضوعًا للبحث ولا ساحة للقراءة التحليلية بل تجربة تفرض حضورها بهدوء وتستدعي كتابة من نوع آخر كتابة لا تُقاس بمعايير ولا تُقدَّم كشهادة مهنية، إنما هي محاولة لفهم العلاقة بين الإنسان والمكان وبين ما تعلّمه العالم وما علّمه العراق لمن مرّ به أو عاش فيه أو اقترب من روحه هذه الكتابة تنبع من عين خبرت الفضاء الدولي وعادت لتنظر إلى بلد مثقل بالتاريخ وبالأسئلة وبالوجوه التي تشبه بعضها في الصبر وفي الانتظار وفي الإصرار على الحياة، العراق هنا مساحة إنسانية تُقرأ من الداخل وليس حالة سياسية ولا ملفًا اقتصاديًا ولا عنوانًا إخباريًا، حيث تتقاطع التجربة الشخصية مع الذاكرة الجماعية وحيث يصبح الإصغاء أهم من التفسير والاقتراب أصدق من الحكم، هذا المدخل يفتح نافذة رؤية ينظر منها أبوغزاله إلى العراق كإنسان حمل معه ما تعلّمه في العالم ووضعه أمام بلد علّمه بدوره معنى الصبر والكرامة والبقاء هنا تبدأ الكتابة بالتخفّف من اللغة الصلبة والدخول في مساحة أبطأ وأكثر قربًا حيث يصبح السؤال عن العراق سؤالًا عن الإنسان وعن ما يبقى حين تتراكم التجارب وتتغيّر المواقع وتظل القيم تبحث عن مكانها الطبيعي، هذا الكتاب لا يُكتب عن العراق من الخارج بل من علاقة لا تُختصر في موقف ولا تُلخّص في فكرة واحدة بل تمتد كخيط هادئ يربط المعرفة بالذاكرة والعالم بالمكان والإنجاز بالمعنى، ومن هنا يبدأ النظر إلى العراق بعيون تبحث عن فهم وتسعى إلى شهادة إنسانية مفتوحة صادقة

شهادة وفاء: الكلمة التي تحوّلت إلى فعل

فضلًا عن جميع مؤلفاته التي شكّلت مرجعيات أساسية في مجالات المعرفة والاقتصاد وبناء المؤسسات، ينفرد هذا الكتاب لطلال أبوغزاله مع العراق تحديدًا، ليس لأنه نموذجًا ضمن سلسلة دول، ولا كحالة في سياق إقليمي مضطرب، لكن يستحق أن يُكتب عنه وحده، وأن تُجمع أفكاره وتحدياته وفرصه في نص مستقل خُصِّص له بالكامل. فكتاب «العراق وطلال أبوغزاله» اختيار واعٍ بأن يكون العراق موضوع الكتاب، ومقصده، ومركزه

قبل أن يكتب العراقيون عن طلال أبوغزاله، سبقهم هو وكتب عن العراق، ولم ينتظر أن يُسأل، ولم يكتفِ بمتابعة ما يُقال في الإعلام العربي أو العالمي، بل اختار أن يجمع المادة المتناثرة، ويعيد تنظيمها ضمن رؤية واحدة تُعامل العراق كقضية بناء، قدم كتابًا صادقًا عنوانه «العراق في عيون طلال أبوغزاله»، مبادرته هذه كانت سباقة، لأن صاحبه لم يتعامل مع العراق كملف مكتمل الحكم، بل كبلد مفتوح الاحتمالات

من هنا، لم يأتي تخصيص كتابه من فراغ، ولا من دافع عاطفي أو سياسي، بل من قراءة طـويلة لمسار بلدٍ حاضرًا في الرؤى المتأنية. لذلك، يُقرأ الكتاب كنص كُتب بنية إعادة النظر، وإعادة الترتيب، وإعادة تقديم العراق خارج القوالب الجاهزة التي اعتادها الخطاب الإعلامي. يُقدِّم القضايا الكبرى كمنظومة مترابطة، الاقتصاد ليس أرقامًا بل مفتاح استقرار، يُرى من زاوية حياة الناس وفرص العمل ومستقبل الأجيال. الاستثمار يُطرح كشراكة طويلة الأمد. الزراعة تُستعاد باعتبارها ركيزة للأمن الغذائي والاقتصادي. الطاقة تُناقَش كفرصة لإعادة التوازن. والتعليم يُعاد وضعه في موقعه الطبيعي؛ الأساس الذي لا يمكن القفز فوقه في أي مشروع نـهوض

الكتاب، في جوهره، لا يفصل بين هذه الملفات، يربطها ضمن صورة واحدة لعراق يسعى إلى إعادة ترتيب أولوياته، ويبحث عن مسار يضمن الاستقرار والعمل والفرص للأبناء العراقيين، لا يخص جيلًا بعينه، بل يتجه بوضوح نحو المستقبل، نحو من سيعيش نتائج ما يُبنى اليوم

كثير من هذه القضايا كان مطروحًا في الإعلام، لكن الفارق أن طلال أبوغزاله لم يتركها مبعثرة في سياق السجال اليومي، بل اشتغل عليها بعقلية تنظيمية، ووضعها في إطار يخدم

الفهم والتشاركية. لم يكتب عن العراق من موقع بعيد، ولا من زاوية انفعالية، كتب من موقع من يعرف معنى التخطيط، وبناء المؤسسات، والعمل الطويل الذي قد لا تظهر نتائجه سريعًا، لكنه يبقى

«العراق في عيون طلال أبوغزاله» خُصِّص للعراق قولًا دقيقًا. فهو كتاب كُتب من أجل العراق، لا عنه فقط. كُتب ليُقرأ من العراقيين قبل غيرهم، وليحمل رسالة تقول إن هذا البلد يُرى، ويُتابَع، ويُؤخذ بجدية، وإن ما يمرّ به اليوم يمكن أن يكون مرحلة عبور. هذه الرسالة، بحد ذاتها، تمثّل دعمًا معنويًا مهمًا في زمن كثرت فيه القراءات السطحية، وقلّت فيه النصوص التي تتعامل مع العراق مشروعًا قابلًا للبناء

ويتعمّق هذا التخصيص حين يربط الكتاب بين الداخل العراقي ومحيطه الإقليمي والدولي، دون أن يفصل ذلك عن الإنسان العراقي لأنه محور أي عملية بناء. التعليم، وبناء القدرات، وربط المعرفة بسوق العمل، والتحول الرقمي، والبرمجة التفاعلية، والذكاء الاصطناعي، كلها تُطرح كأدوات إعداد لجيل قادر على المنافسة، لا كترف فكري أو شعارات مستقبلية

الزراعة تُناقَش كرافعة للاستقرار الاجتماعي، والسكن يُقارب من زاوية اقتصادية واجتماعية في آن واحد، والإصلاح الإداري والحوكمة يُقدَّمان كشرط أساسي لاستعادة الثقة بين الدولة والمجتمع. حتى الحضور الإقليمي والدولي للعراق يُربط بالاستقرار الداخلي وبناء دولة قادرة على إدارة تنوّعها، لا كاستعراض دبلوماسي منفصل عن الواقع

بهذا التراكم، يظهر «العراق في عيون طلال أبوغزاله» كنص استثماري في المستقبل، وثيقة فكرية كُتبت في توقيت دقيق، وبمقصد واضح

ومن هنا، يأتي إدراج هذا الفصل في كتاب العراقيين عن طلال أبوغزاله شهادة وفاء مبنية على فعل؛ وفاء لرجل خصّ العراق بكتاب كامل، وضعه في صدارة اهتمامه الفكري، ووصفه بما يستحق أن يُنظر إليه، وأن يُراهن عليه، وأن تُمنح له فرصة حقيقية من أجل أبنائه.

إلى «خـــــــال العراقيـــــــين»

الدكتور طلال أبوغزاله.. درع فخر وامتنان ومحبة من أبناء محافظة كركوك

سرّ القرب في الوجدان العراقي

البدايات الأولى للحكاية

عبر زمن ممتد وبوتيرة هادئة تبلورت علاقة العراقيين بطلال أبوغزاله علاقة تشكلت بالتدرج واستقرت مع الوقت من غير اندفاع أو ضجيج، لم ترتبط بلحظة واحدة واضحة المعالم ولم تنشأ نتيجة موقف مفاجئ شد الانتباه وانما ظهرت كحصيلة تراكم طويل تشكل خطوة بعد أخرى حتى صار حضورها واضحا من غير حاجة إلى تعريف

المسار الذي تشكلت خلاله هذه العلاقة اعتمد على استمرارية واضحة بين ما يقال وما يترسخ وبين ما يظهر وما يبقى، بنيت عبر انسجام داخلي حافظ على اتجاهه عبر السنوات وصورة بقيت قريبة من معناها الأول من غير ان تتبدل مع تغير السياقات

طبيعة التجربة العراقية تجعل الثقة مسارا يحتاج وقتا كافيًا نتيجة ما حمله التاريخ القريب من تبدلات وانكسارات ولهذا يتعامل الناس بحذر مع الاسماء العامة يراقبون التفاصيل الصغيرة ويتوقفون عند الثبات ويمنحون الزمن فرصة كاملة لاختبار الاشخاص قبل أن يستقر الشعور تجاههم ومع مرور الوقت تتكون العلاقة من غير تاريخ بداية محدد ومن غير لحظة إعلان

الاحساس تجاه طلال أبوغزاله نما ضمن هذا الاطار، تشكل عبر مواقف متفرقة اتسمت بالاستمرارية واتضحت مع الزمن صورة حافظت على توازنها ولغتها واتجاهها العام ومع كل مرحلة أُضيف بُعد جديد عمّق هذا الشعور من غير أن يمس جوهره

في لقاء صحفي على شاشة عراقية استعاد طلال أبوغزاله حديثًا قديمًا دار بينه وبين وزيرة الخارجية الأميركية السابقة حديث توقف عند توصيفها لثوابت المنطقة على أساس أربع دول رئيسية وكان العراق في مقدمتها، استحضار هذه الواقعة جاء بطريقة وضعت الكلام داخل إطار أوسع يتعلق بما شهدته المنطقة من تحولات وبالأسباب التي جعلت العراق حاضرًا باستمرار في قلب المشهد من غير استعراض

الحديث لم يقدم كمعلومة سياسية جاهزة ولا كدليل على موقف دولي معين وانما كجزء من قراءة متأنية لمسار طويل تشكلت فيه ملامح المنطقة عبر التاريخ، موقع العراق في هذه القراءة ظهر كنقطة ارتكاز تشكلت عبر تراكم تاريخي جعلته محط اهتمام دائم ومسرحًا لتقاطعات متعددة

طريقة السرد حملت وضوحًا وتماسكًا في الافكار، الكلمات مرتبة من غير انفعال ومن غير تحميل للحديث لغة اتهام أو محاولة إثارة التعاطف، القراءة بدت أقرب إلى تفكيك عقلاني للوقائع يعيد ترتيبها داخل سياقها الجغرافي والتاريخي، فبدا أقرب إلى تحليل معمق لمسار المنطقة من كونه تعليقًا مرتبطًا بلحظة إعلامية؛ إذ ترك اثرا لدى المتلقي العراقي لأن الفكرة قدمت باحترام للعقل ومن دون تبسيط مخل أو خطاب عاطفي مباشر، أعاد الحديث الاعتبار لفكرة أن ما مر به العراق لم يكن منفصلاً عن موقعه ولا عن ثقله، وأن حجم التحديات ارتبط بدوره الحقيقي لا بضعفه

الطرح ركز على أن العراق دولة ذات وزن اساسي في معادلة المنطقة وجوده لا يمكن تجاوزه ولا التعامل معه كتفصيل جانبي وأي خلل يصيبه ينعكس بشكل مباشر على محيطه ويغير توازناته، هذا الفهم قدم العراق كفاعل مركزي لا هامش يمكن القفز فوقه. الكلام انسجم مع صورة أوسع عن العراق البلد الذي يمتلك عمقًا حضاريًا ومعرفيًا جعله حاضرًا في مفاصل التاريخ الاقليمي هذا العمق يفسر استمرار استهدافه ويضع ما جرى ضمن اطار يتجاوز القراءات السطحية، لأنه يؤمن بأن العراق دولة ذات دور حقيقي لا يمكن الغاؤه مهما تبدلت الظروف أو تعاقبت الازمات

الطرح الذي قدمه طلال أبوغزاله وجد صدى عميقًا لدى العراقيين لأنهم اعتادوا عبر سنوات طويلة على سماع خطابات تقلل من مكانتهم أو تحصر صورتهم في دوائر الأزمة والمعاناة أو تتعامل معهم كحالة انسانية تحتاج الشفقة لا كدولة تمتلك تاريخا ودورا وقدرة على التأثير

ومع هذا الطرح شعروا بان هناك من ينظر الى العراق من زاوية مختلفة، شعور لم يكن مرتبطا بلحظة واحدة او تصريح فالقناعة نفسها عادت للظهور في أكثر من مناسبة حيث أكد طلال أبوغزاله في لقاءات متعددة أن العراق يمثل العمود الفقري للوطن العربي مستخدمًا تشبيها بسيطًا في لغته عميقًا في دلالته حين تحدث عن الجسد العربي وقدرته على الوقوف

والحركة المرتبطة بسلامة عموده الفقري هذا التشبيه وصل إلى العراقيين كواقع لطبيعة ما مر به بلدهم، وليست مجرد عبارة بلاغية أو محاولة للمجاملة

طريقة تقديم هذا التصور منحت الكلام ثقله دون نبرة انفعال ولم يسع إلى إثارة مشاعر أو توجيه اتهامات مباشرة وانما وضع الاحداث داخل مسار أشمل، اقترب كثيرا من التجربة التي عاشها العراقيون على مدى سنوات طويلة فوجدوا فيه تعبيرا دقيقا عن واقع يعرفونه جيدا، الاشارة الى الاكاذيب التي رافقت تلك المرحلة لم تأت في سياق صدامي وانما ضمن محاولة تفسير لماذا تعرض العراق لهذا القدر من الاستهداف ولماذا بدا الضغط عليه مستمرا ومركبا هذا الطرح منح العراقيين احساسا بان المتحدث لا يكرر ما هو متداول ولا يكتفي بعناوين جاهزة بل يقرأ المشهد بعمق ويضعه في سياقه الحقيقي

الحكاية بالنسبة للعراقيين ما توقفت عند لقاء واحد او تصريح منفرد بل ظلت تتجدد مع مرور الوقت ومع كل مناسبة عاد فيها طلال أبوغزاله الى الحديث عن قيمة العراق الراسخة النابعة من قناعة مستقرة ومن فهم طويل لطبيعة المنطقة وموازينها

من التقدير إلى الطمأنينة الداخلية

في المراحل الأولى كان الشعور أقرب إلى التقدير لرجل يذكر العراق باحترام ويتحدث عنه في في الكثير من المنابر العربية والدولية بثقة واضحة ويضعه في موقعه، ومع مرور الوقت تجاوز هذا التقدير اطاره الذهني وبدا يتحول إلى شعور أعمق لا يسهل شرحه بالكلمات لكنه كان حاضرًا ومتكررًا في ردود الفعل، هذا المسار فتح بابًا لشعور آخر أكثر عمقًا شعور بالطمأنينة نابع من استمرارية الخطاب ومن انسجامه عبر الزمن ليس من تأثير لحظة واحدة

في أكثر من مناسبة أكد طلال أبوغزاله انتماءه القومي العربي وتحدث عن وجوده المستمر في العراق، حضور امتد عبر سنوات طويلة وفي ظروف مختلفة وبقي محافظًا على اتجاهه من غير أن يتبدل مع تغير المراحل

الاستمرارية تحمل وزنا خاصًا في نظرة العراقيين إلى الاشخاص العامة فالقرب يقاس بقدرة الشخص على البقاء، لم يكن حضور بروتوكولي أو زيارة رمزية بل كجزء من علاقة قائمة تجاوزت المناسبات وتخطت تغير الظروف

في لقاء أخر عبر شاشة عراقية عاد هذا المعنى للظهور من زاوية مختلفة حين تحدث عن العراق كمساحة انتماء عربي أصيل لم يكن استعادة للماضي ولا استدعاء للذكريات بل تعبيرًا عن قناعة مستقرة ترى العلاقة مع العراق خيارًا ثابتا لا يتغير بتغير المعادلات

عند هذه المرحلة بدا الشعور يتحرك من التقدير إلى ارتياح داخلي واضح نابع من إدراك أنه رجل قول وفعل، وبأن الحديث عن العراق تكرر واستمر من غير ارتباط بموسم إعلامي أو ظـرف عابر ومع مرور الوقت تحول إلى جزء ثابت من صورة الاسم في الذاكرة العامة صورة تحضر تلقائيًا مع كل ذكر للاسم من غير حاجة الى شرح

درع الكونغـــرس العربـــي العالمـــي للابتكـــار - بغـداد

الذاكرة العراقية المثقلة

الخيبات بوصفها صانعة للمواقف

الذاكرة العراقية تشكّلت عبر سنوات طويلة من التجربة الثقيلة وتراكمت طبقة بعد أخرى حتى أصبحت جزءًا من التفكير اليومي ومن طريقة النظر إلى الأشخاص والوقائع، الإنسان العراقي عاش الخيبة في مسار ممتد يتكرر بأشكال متعددة ويترك أثره في كل مرة ومع كل تجربة جديدة تُرسخ الإحساس بالشك والتردد والحذر، ومع هذا التراكم تغيّرت طبيعة العلاقة مع الأسماء العامة وصارت علاقة قائمة على المراقبة والانتظار. العراقي يترك المسافة مفتوحة ويتابع ما يُقال ويوازن بين القول والفعل، فالوعود احتمالًا يحتاج وقتًا حتى يتحقق في هذا المناخ، يكتسب الصمت معنى ويصبح الثبات قيمة أعلى من البراعة الخطابية ومن كثافة الظهور الإعلامي

الذاكرة الثقيلة انتجت عقلًا نقديًا حادًا وفي الوقت نفسه مُتعبًا لا يرغب في الوقوع في الخديعة مرة أخرى ولا يتقبل أملًا يُمنح ثم يسحب، ولهذا يواجه أي خطاب يتجاوز هذه الحساسية بفتور واضح ويواجه أي محاولة للقفز فوق الألم برفض صامت، العراقي لا يطلب من مخاطبه دور المنقذ بل يطلب الصدق وتسميات واضحة للاشياء كما هي

وسط هذا المناخ المشبع بالتجربة جاء خطاب طلال أبوغزاله عن العراق ليترك أثر نافع من زاوية مختلفة تشكّل من المضمون قبل الشكل في مؤتمر «مستقبل العالم» الذي عقد في أقليم كردستان العراق في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام الفين واثنين وعشرين، كان الحضور يصغي بحذر، لا يبحث عن خطاب تحفيزي أو وعود كبيرة

القراءة التي قدمها لما جرى في العراق انسجمت مع هذا الحذر ولم تحاول تجاوزه عبر لغة مطمئنة جاهزة الاعتراف، جاء واضحًا بأن ما مر به العراق لم يكن نتيجة ظرف داخلي أو خطأ منفصل في الإدارة بل حصيلة سياسات معقدة وتشابكات دولية واستهداف طويل لدور

هذا البلد وموقعه، هذا الطرح قدم تفسيرًا عقلانيًا ووضع المسؤولية داخل إطارها الواقعي من غير تهرب ومن غير انكار

العراقي الذي اعتاد طويلًا على تحمل النتائج من غير تفسير وجد في هذا الخطاب شيئًا يشبه إعادة الاعتبار للذاكرة؛ فبدل الدعوة إلى النسيان جرى تقديم الفهم وبدل تجاوز الألم بسرعة جرى الاعتراف به ومنحه حقه، هذا النوع من الخطاب يناقش العقل ويتعامل معه بصدق واحترام

ربط ما جرى للعراق بمحاولات اضعاف المنطقة بكاملها فتح باب قراءة خرجت من حدود التفسير المحلي الضيق وبقيت التجربة العراقية حاضرة بخصوصيتها ووجعها، هذا الربط منح الخيبة معنى يمكن التعامل معه حين يصبح السبب واضحًا، يتغير ثقل الالم داخل النفس ويتراجع وجوده كحمل صامت ويتحول إلى تجربة قابلة للفهم لا إلى شعور يضغط باتجاه جلد الذات. لسنوات طويلة والعراقيين يسمعون خطابات تحملهم كامل المسؤولية أو تطالبهم بالصبر بوصفه واجبًا أخلاقيا من غير تفسير لما حدث ومن غير وضع الوقائع داخل سياقها الواضح مما ترك مع الوقت شعورا بالانهاك وبغياب العدالة

القراءة التي طُرحت هنا اقتربت من التجربة بطريقة مختلفة، تعاملت مع ما جرى كنتيجة لمسار معقد تشابكت فيه سياسات وصراعات ومصالح اقليمية ودولية وضعت العراق في قلب الاستهداف هذا الفهم منح مساحة نفسية للتنفس لأن المعاناة في سياقها الحقيقي تخرج من دائرة الاتهام المباشر

هذا الاحساس فتح الباب امام قناعة مختلفة بدأت تتشكل بالثقة التي تنمو مع الوقت ويتأكد مع تكرار القول والفعل، الثقة هنا لم تكن اندفاعا عاطفيا ولا استجابة لحظة معينة بل قناعة تتكون مع كل مرة يجد فيها الانسان أن واقعه قُرئ بعمق وان اسئلته لم تُهمل. واستقرت القناعة وصارت جزءًا من طريقة استقبال الكلام المرتبط بالعراق، لأن المتحدث يتعامل مع التجربة بصدق ويمنحها حقها في الفهم لا في التبرير ولا في التجاوز

الاسم حين يستقرّ في الوجدان

استقرار اسم طلال أبوغزاله جاء عبر انسجام طويل بين الفكرة والطريقة انسجام تأكد مع مرور الزمن التفاؤل الذي عبّر عنه تجاه العراق لم يكن دعوة معنوية سريعة ولا تحفيز بل رؤية قائمة على فهم دقيق للفارق بين الإمكان الحقيقي والعجز الذي تصنعه الادارة، حين اكّد في أكثر من مناسبة أن العراق يمتلك من الكفاءات والطاقات ما يؤهله للنهوض وأن المشكلة تكمن في تحويل الرؤى إلى خطط والخطط إلى تنفيذ، وضع المسؤولية في مكانها الطبيعي من غير تحميل الانسان وزر ما لم يصنعه. هذا الفصل بين القدرة البشرية والعجز الإداري جرى فيه اختزال الاخفاق في الفرد وحده

اصراره المتكرر على كفاءة العراقيين وعلى ان الخبرة المحلية تمثل اساس اي نهوض حقيقي حمل بعدا نفسيا ومعنويا واضحا خصوصا في زمن صارت فيه الحلول الخارجية تُقدَّم كطريق وحيد للتقدم، هذا التذكير أعاد توجيه النظر إلى الداخل من غير انكار لتعقيد الواقع ولا تجاهل لحجم التحديات وحين تحدّث عن العراق بلد الحضارات والتاريخ والابداع لم يستدعِ الماضي كملاذ للهروب من الحاضر بل كدليل على الامكان، المجتمعات التي صنعت البدايات الأولى للتنظيم والمعرفة تحتفظ بقدرتها على استعادة توازنها حتى بعد تعثر طويل، الربط بين الذاكرة والقدرة منح الذاكرة الثقيلة وظيفة مختلفة فلم تعد مجرد عبء يضغط على الحاضر بل تحولت الى شاهد على قابلية النهوض ومخزون خبرة يمكن البناء عليه، الخطاب اعترف بالانكسار ورفض في الوقت نفسه تحويل الالم الى تعريف دائم للعراق في بيئة تعلّمت الحذر

هديـــة إلى النهـــر الخالـــد: البروفيســـور طلال أبوغزالـــــه

جامعـــــة الفارابـــــي - بغـــــداد

العراق وفلسطين: ما يتجاوز السياسة

محنة واحدة بوجهين

العلاقة التي تشكلت بين العراق وفلسطين لم تولد من توافق سياسي ولم تُبنَ على خطاب يوحّدهما تحت شعار واحد إنما نشأت من تجربة انسانية عميقة صنعت بينهما لغة مشتركة سبقت السياسة وتجاوزتها، العراقي تعامل مع فلسطين تلك الحكاية المألوفة التي يعرف مفرداتها ويستطيع استحضار تفاصيلها الخاصة من غير جهد، القضية الفلسطينية لم تكن ملف خارجي يحتاج إلى شرح طويل فهي كقصة قريبة تشبه ما عاشه في مراحل مختلفة من حياته

تكرار المحنة يخلق نوعًا خاصًا من الفهم بين من عاشوها والعراقي الذي خبر ادارة حياته تحت ضغط الحصار واعاد تعريف احتياجاته اليومية وفق منطق الندرة وجد في التجربة الفلسطينية صدى قريبًا لما مرّ به، ليس لتطابق الالم في شكله بل لتقارب أثره النفسي شعور بأن الحياة تُدار من خارج إرادة الانسان وبأن المستقبل تحكمه قوى أكبر من الفرد

الألم الفلسطيني في العراق استُقبل كوجوه وكحكايات تهجير وكعائلات تعيش على هامش الاستقرار هذه التفاصيل صنعت علاقة قامت على المحنة المشتركة قبل أي اعتبار أخر ورسّخت فهما متبادلا وصل إلى عمق التجربة الانسانية

المحنة تجاوزت فقدان الارض أو الأمن واتسعت لتشمل محاولة تفريغ الانسان من أدواته الاساسية المعرفة والتعليم والقدرة على التخطيط للمستقبل، الانسان حين يعيش تحت الحصار يتعرض جسده للضغط كما يتعرض عقله للتقييد وحين تُغلق أبواب التعليم يُغلق معها أفق كامل للحياة والتفكير

من هنا جاء موقف طلال أبوغزاله عام الفين واربعة وعشرين حين أعلن عن مبادرة منح مليون شهادة ماجستير كاملة التمويل للفلسطينيين عرفت ب (المنحة المليونية) هذا الإعلان

استُقبل كتحول نوعي في طريقة التفكير بالدعم لأنه توجه إلى الجذور بدلًا من الاكتفاء بالمعالجة السطحية المعرفة قُدمت اساسًا للصمود الطويل لا استجابة مؤقتة لطارئ

القرار انطلق من إيمان يعتبر أن أخطر ما يواجه الانسان تحت الاحتلال يتمثل في التجهيل المنهجي، حرمان الإنسان من التعليم يعني حرمانه من القدرة على فهم واقعه ومن أدوات التفكير النقدي ومن فرصة بناء بدائل قادرة على كسر دائرة العجز واعادة تشكيل المستقبل

المعرفة هنا تظهر كفعل مقاومة فاعلة لا تصنع ضجيجًا، التعليم يُطرح كضرورة يومية حتمية لا كترف مؤجل إلى ما بعد انتهاء الصراع، ضرورته تقف إلى جانب الغذاء والعلاج لأن التمسك بالتعليم تحت القهر يمثل شكلًا من اشكال التحدي لمن يسعى إلى اختزال الإنسان في دور متلقي الألم فقط

العراقي يعرف هذا المسار جيدا عاش سنوات طويلة من تراجع التعليم وانهيار البنية المؤسسية ويدرك أن استهداف المعرفة طريق مباشر لاضعاف المجتمعات من الداخل ويدرك ان الجهل نتيجة تُصنع حين يُمنع الانسان من التفكير او حين يُدفع الى الانشغال الدائم بالبقاء

لهذا لم تُستقبل المبادرة على أنها تعاطفًا مع قضية أخرى فقط بل رآها العراقي انعكاسا مباشرا لتجربته الخاصة رأى فيها فهمًا لطبيعة الألم الذي عاشه وادراكًا بأن المعركة الحقيقية تُخاض بالعقل وبالقدرة على الاستمرار مهما اشتدت الظروف

طلال أبوغزاله عبّر في أكثر من حديث عن قناعة راسخة بأن التعلم يمثل القوة الحقيقية لتحرير الشعوب هذه القناعة لم تُطرح كشعار مثالي بل كقراءة واقعية لتجارب التاريخ، ميزان القوة في هذا التصور لا يُحسم بعدد الأسلحة فقط وانما بقدرة المجتمعات على التنظيم وانتاج المعرفة وتحويل الوعي إلى فعل مؤثر

أشار أيضا إلى أن فصيلًا واحدا استطاع مواجهة جيش يُصنف ضمن أقوى جيوش العالم ليؤكد أن الوعي والايمان بالقضية والتنظيم عناصر قادرة على تعديل موازين القوة حتى مع اختلال الإمكانات هذا الطرح وسّع مفهوم القوة واخرجه من اطاره العسكري الضيق

التعلم يتحول ضمن هذا المسار إلى جزء اساسي من معركة الصمود فيها الاستثمار في العقل يظهر كاستثمار في المستقبل حتى في لحظات الغموض هذا الفهم وجد صداه عميقًا في العراق حيث خبّر الناس كيف يتحول غياب المعرفة إلى أداة لكسر المجتمعات ببطء

فلسطين كما تسكن الذاكرة العراقية

التهجير الذي بدأ عام الف وتسعمئة وثمانية واربعين والغربة المبكرة وضيق المساحات وتقاسم الخوف والانتظار عناصر يعرفها العراقي حد الالم ويستطيع أن يستحضرها كحكاية إنسانية من تجربته الخاصة، العراقي يعرف معنى اقتلاع الانسان من مكانه ويعرف كيف تتحول البيوت إلى محطات مؤقتة وكيف تعيش العائلة بين حقيبتين واحدة للذكريات وأخرى للانتظار يعرف كيف يكبر الاطفال في فضاءات ضيقة وكيف يُربّى الأمل على الاحتمال أكثر من اليقين هذه التفاصيل جعلت التجربة الفلسطينية مفهومة بعمق وقريبة من الذاكرة اليومية، قراءة الفلسطيني في العراق جاءت لأنه انسانا قبل اي توصيف أخر

على أرض العراق كان الفلسطيني حاضرًا، عاش في المدن والاحياء وشارك الناس تفاصيلهم درس في مدارسهم وعمل في مؤسساتهم وتكونت علاقات انسانية متشابكة تداخلت العائلات وحدث التزاوج وتحول الوجود من حالة لجوء إلى حالة مشاركة فعلية في الحياة، أصبح شريكًا في التجربة والخسارة والانتظار وفي البحث عن معنى للحياة وسط عدم اليقين، ما صنع نسيجًا اجتماعيًا ووجداني

حين يُذكر الوجع الفلسطيني يتفاعل العراقي من موقع الفهم قبل التعاطف، التفاصيل متقاربة والخسارة مألوفة والحنين واحد ولهذا لا تحتاج العلاقة العراقية الفلسطينية إلى تبرير سياسي متواصل لأن المصاب واحد

خال العراقيين: العائلة كمعنى

قرابة تشكّلت من التشابه

القرابة تُصنع أحيانًا خارج شجرة العائلة، في مناطق خفيّة لا تُرى بالاسم ولا تُقاس بالدم. تُولد حين يتشابه الطريق، حين يلتقي وجعان عند النقطة نفسها من الحياة، وحين يفهم أحدهما الآخر من غير حاجة إلى تبرير. القريب في هذا المعنى هو من يشبهك في التجربة، يقف بمحاذاتك، يعرف ثقل الخطوة ويعرف متى يصمت

تجارب الفقد والتنقّل وتبدّل المصائر تخلق نوعًا خاصًا من القرب. مع تكرار الخسارات يتغيّر تعريف الأمان، ويصير الإنسان أكثر انتقائية في علاقاته، يبحث عمّن يمنحه طمأنينة. عند هذه النقطة تتحوّل بعض العلاقات إلى ما يشبه العائلة، لأن الإحساس مشترك، ولأن التجربة تلتقي في عمقها

هكذا تشكّلت صورة القرابة مع طلال أبوغزاله. حكاية بدأت من يافا، من تهجير مبكر، من فقدٍ لا يُختار، ومن بداية صعبة في عالم لا يمنح الفرص بالتساوي. تجربة لم تعرض مأساة تُستثمر ولا سيرة تُستدرّ بها العاطفة، إنما مسارًا قاسيًا تعامل معه ثم حوله بالصبر والعمل والعلم إلى بناء متدرّج، أوجد صدىً واسعًا لأن إعادة بناء الحياة أكثر من مرة ليست فكرة بعيدة، ولأن النهوض من غير ضمانات تجربة مألوفة، ولأن الصبر الطويل والتكيّف القاسي جزء من سيرة يومية عاشها كثيرون. لهذا يُحترم من يحمل ألمه بهدوء، ومن لا يضع معاناته في الواجهة، ومن يتعامل معها كجزء داخلي لا كوسيلة تعريف

مع الوقت تولّد إحساس بالقرابة، إحساس ينمو ببطء ويستقر من غير إعلان. صورة أقرب إلى الخال، ذلك القريب الذي يحضر من غير سلطة، يدعم من غير فرض، يفهم الألم لأنه عرفه، ويمنح الطمأنينة لأنه يقف إلى جانب التجربة لا فوقها

في المخيال الاجتماعي، الخال رمز لأمان هادئ. حضور لا يضغط بالتوقعات ولا يثقل بالنصائح. يأتي من خارج دائرة الأحكام، يصغي أكثر مما يتكلم، ويكون موجودًا حين تُحتاج الطمأنينة لا حين يُطلب الاستعراض. هذه الصورة انسجمت مع الإحساس المتداول، فجاء التوصيف طبيعيًا، خاليًا من التكلّف

تداول عبارة خال العراقيين خرج من شعور جماعي، ورأى فيها الناس داعمًا روحيًا قبل أن يكون شخصية عامة، شخصًا يقف بمحاذاة التجربة، يؤمن بأن الألم قابل للتحوّل إلى قوة، وبأن الخسارة تعيد تعريف الصعود من غير أن تمنعه

العائلة هنا معنى أوسع من الإطار البيولوجي، مساحة أمان نفسي واجتماعي، ملاذ حين تضيق الخيارات، ولغة أولى يتعلّم فيها الإنسان معنى الوقوف مع الآخر. وحين يشعر الناس بأن شخصًا ما يتصرّف بروح العائلة، تُمنح له مكانة تتجاوز المناصب والإنجازات، مكانة تُعاش يوميًا وتترسّخ مع الزمن

بعد فترات طويلة من غياب الاستقرار، يصير البحث عن الطمأنينة في البشر حاجة أساسية. ومع تراكم الخيبات، يغدو وجود شخص يعرف متى يتكلم، متى يصمت، ومتى يدعم من غير فرض قيمة نادرة. هكذا تتشكّل العلاقات العميقة من نوع الحضور، لا من كثافة الظهور

وعندما تُمنح صورة الخال لشخصية عامة، فهي ليست مجازًا لغويًا، بل وضعها في مساحة آمنة داخل العقل والقلب، مساحة خالية من الخوف والشك، تسمح بالثقة من غير مراجعة متعبة، وتبقى مستقرة مهما تغيّرت الظروف

الانتماء الشعوري: بدل رابطة الدم

صلة القرابة التي تجمع طلال أبوغزاله بالعراق تتجاوز الوصف الشعوري، وتمتد إلى رابطة عائلية واضحة. أخته مرتبطة بعائلة عراقية، وأبناؤها يحملون الهوية العراقية، ما جعل العراق حاضرًا داخل دائرته العائلية حضورًا يوميًا مباشرًا. هذا الحضور تشكّل عبر تفاصيل الحياة الصغيرة التي تصنع معنى العائلة الحقيقي، عبر القلق والسؤال والاطمئنان

هذه الصلة بقيت دائمًا في مساحة معروفة من غير إشهار، وموجودة من غير استعراض. القرب كان قائمًا بطبيعته، وترك للزمن أن يمنحه معناه. حين يصبح أبناء الأخت عراقيين، يتحوّل البلد من فكرة عامة إلى وجوه وأسماء، ومن موقف أخلاقي إلى إحساس يومي بالمسؤولية. عندها يدخل العراق في تفاصيل الحياة، في الحديث العائلي، وفي القلق الصامت، وفي الشعور بأن ما يحدث هناك يمسّ الخاص لا العام فقط

بهذا الامتداد الطبيعي، انتقل القرب من رابطة نسب إلى انتماء شعوري أقوى، انتماء لا يبحث عن إثبات، يمكن فهم كيف تحوّلت تسمية خال العراقيين إلى تعبير عن علاقة واضحة في إحساسها صادقة في معناها. علاقة استقرّت كهوية شعورية تتجاوز الأشخاص والمناسبات.

في مجتمع أرهقته المفاجآت، تكتسب هذه الهوية قيمة خاصة. أن يشعر الإنسان بوجود من ينتمي إليه دون شروط، ويفهمه دون تفسير. تلك الطمأنينة الصغيرة هي التي تصنع العلاقات الطويلة العمر، وهي التي تجعل بعض الأسماء تعيش جزءًا من العائلة

العطاء بلا ضجيج

الاجتهاد طريقة حياة

يُقاس العطاء بالأثر وبقدرته على الاستمرار داخل تفاصيل الحياة اليومية لا بحجمه المعلن ولا بعدد مرات تداوله، التجارب مع الشعارات الواسعة والنتائج المحدودة صنعت حساسية عالية تجاه الفرق بين عطاء يُمارس كواجبًا وعطاء يعرض إنجازًا ولهذا يميل الناس إلى احترام الجهد الذي يتقدم بالفعل ويترسخ بمرور الوقت

ضمن هذا الفهم استقرت صورة طلال نموذجًا لعطاء قائم على الاجتهاد والعمل طويل النفس عطاء يتخذ من المؤسسة مسارًا ومن الاستمرارية قيمة ويتعامل مع الفكرة بالتزام، صورة رجل يرى العمل طريقة حياة تتقدم بثبات وتبقى متماسكة قوية في جميع الظروف. التجربة العراقية طورت قدرة خاصة على تمييز العمل المتراكم الذي قُدّم كجزء من ممارسة يومية نابعة من قناعة داخلية بقيمة الاجتهاد والعمل المستمر

في كتابه «سر المجد» تظهر هذه الفلسفة بوضوح حيث تعرض المسيرة مشروعًا فكريًا وعمليًا يتجاوز السرد الشخصي ويتجه نحو مفهوم التنظيم والانضباط والعمل الدؤوب الممتد، الكتاب يتعامل مع النجاح كعملية تراكمية تتشكل عبر المحاولة والتعلم والتقدم، ويقدّم المجد كنتيجة لمسار واضح لا كقفزة مفاجئة، ليدرك الناس أن الأزمات تُدار بالمعرفة وبالتخطيط وبالاستمرارية

ينطلق هذا المشروع الفكري من فلسطين كقضية وجود وهوية ويتجه إلى قراءة واقعية لفكرة القوة حين يطرح أن الكتلة السكانية الفلسطينية المنتشرة حول العالم يمكن أن تتحول إلى طاقة حقيقية عبر التنظيم وربط البشر بمشاريع اقتصادية ومعرفية واضحة هذا الربط بين الإنسان والتنمية قريب من التجربة العراقية التي خبرت معنى الهدر البشري حين تُترك الطاقات من دون مسار جامع ومن دون رؤية بعيدة

الفرد العراقي الذي عاش سنوات من هجرة الكفاءات وتفكك الإمكانات يفهم جيدًا خطورة ترك البشر من دون تنظيم ومن دون أفق ولهذا بدا هذا الطرح قراءة عقلانية لمفهوم القوة تقوم على تحويل الإنسان إلى عنصر فاعل داخل منظومة واضحة لا إلى رقم ضمن خطاب عام

هذه الرؤية لا تتوقف عند حدود الفكرة بل تمتد إلى الفعل عبر مبادرات عملية تهدف إلى تمكين الإنسان معرفيًا واقتصاديًا مسارات تُبنى للمستقبل وتُراكم القدرة مع الزمن وتتعامل مع التنمية كونها عملية مستمرة، هذا النوع من العطاء يكتسب قيمته من توجهه نحو معالجة الأسباب وبناء البنية التي تمنع تكرار الأزمات بدل الاكتفاء بمظاهرها

ضمن هذا الفهم تتحول الهوية من تعريف نظري إلى ممارسة يومية تظهر في السلوك وفي الاختيارات وفي طريقة الوجود في العالم انتماء يُعاش بالفعل ويترسخ بالعمل ويتشكل بعيدًا عن صورة الضحية وبعيدًا عن الدور المرتبط بالأزمة الدائمة، حاجة برزت بعد سنوات طويلة من الصراع بحثًا عن صورة أكثر توازنًا للذات وأكثر قدرة على الاستمرار

في هذا السياق تتبلور رؤية ترى الاقتصاد والمعرفة طريقًا للتحرر الحديث وتضع فرقًا واضحًا بين السيادة كشعار والقدرة كفعل يومي قدرة تُبنى بالإنسان المتعلم وبالعمل المنظم وبالقدرة على المنافسة، رؤية يجد فيها كثيرون ملامح طريق لإعادة البناء حيث يصبح التعلم جزءًا من الحياة اليومية ويغدو النجاح امتدادًا طبيعيًا للإنسان

أما التكريم والاعتراف فيأتيان نتيجة طبيعية لطريق طويل امتد عبر العمل والتراكم لا هدفًا يُسعى إليه بحد ذاته هذا الفهم يحظى بتقدير واضح في العراق حيث تُقاس القيمة بما يترسخ في الواقع وبما يتركه الفعل، لا بما يُمنح من ألقاب أو يُعلّق من أوسمة. التكريم هنا اعترافًا بقيمة تشكّلت بالفعل والاتساق واكتسب معناه الحقيقي حين يأتي بعد أن يكون الأثر قد سبق الاسم.

الفعل الذي يسبق الإعلان

في بلاد مابين النهرين حين تابع الناس مسار طلال أبوغزاله رأوا عطاءً يتقدّم بالفعل قبل الكلام ويترك الإعلان يأتي متأخرًا إن جاء أصلًا. تابعوه في حضوره داخل مراكز القرار الدولية صوتًا عربيًا فاعلًا لا اسمًا بروتوكوليًا، مشاركته في مجالس وهيئات دولية معنية بالاقتصاد والمعرفة وتكنولوجيا المعلومات والمعايير المهنية جاءت مشاركة في صياغة الأفكار وبناء الأطر والمساهمة في إنتاج السياسات والمعايير

ونُظر باحترام إلى دوره في تعريب وتوطين المعايير المهنية الدولية من المحاسبة والتدقيق إلى الحوكمة ومكافحة غسل الأموال هذا الجهد عطاء تأسيسي لا يظهر أثره سريعًا غير أنه يغيّر طريقة العمل من الجذور وهو النوع الذي يحتاجه العراق في مساره الطويل لإصلاح مؤسساته وربطها بالمنظومات الحديثة مع الحفاظ على اللغة والخصوصية

وفي مجال التعلّم بدا اهتمامه ببناء الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة وربط التعلّم بسوق العمل ودعم البحث العلمي قريبًا من المزاج العام الذي يرى في التعلّم قضية مصيرية؛ فبناء الإنسان يمثّل الطريق الأقصر والأكثر أمانًا لأي نهوض حقيقي

وامتد هذا العطاء إلى الثقافة والفن عبر رعاية الفعاليات الثقافية والموسيقية ودعم المعاهد الفنية وفي بلد يعرف أن الإنسان لا يُعاد بناؤه بالاقتصاد وحده بدت هذه الرؤية متكاملة تجمع المعرفة بالجمال والتنمية بالهوية

هذا كان كفيلا بتشكيل صورة العطاء الذي يسبق الإعلان عطاء لا يحتاج إلى رفع صوته كي يُصدَّق لأن أثره يظهر قبل الحديث عنه وهو النوع الذي يلتقطه العراقي بحسّه ويحترمه ويحتفظ به، صورة رجل قليل الكلام واسع الأثر طويل العمر

كيف تُحفَظ الأسماء

الاجتهاد طريقة حياة

ان ذكر اسم الدكتور طلال أبوغزاله أكثر من بطاقة تعريف وأكثر من علامة متداولة في الإعلام الاسم حصيلة زمن وتراكم مواقف وتناسق أقوال واستمرارية نبرة ثابتة مع تغيّر الظروف ولهذا لا تُحفَظ الأسماء بسهولة وحين تستقر تبقى طويلًا ، لأن الزمن منحها هذا الموقع عبر التجربة لا عبر السعي إليه

الشخص الذي عاش تقلّبات حادّة في المشهد العام صار شديد الحساسية تجاه التناقض، يميّز بين من يردّد الفكرة نفسها ومن يتجدد بالفكرة والفعل. ما يُقال مرة قد يذوب أما ما يُقال بالطريقة نفسها وعلى المسافة نفسها من الحقيقة فهو ما يبقى

حين أشار طلال أبوغزاله إلى اختياره مخاطبة الناس عبر قنواتهم المحلية الإعلامية وضع نفسه في مساحة اختبار مفتوحة فالإعلام المحلي في العراق مساحة مكشوفة تُطرح فيها الأسئلة مباشرة وتُقال الهواجس كما هي دون تجميل. هذا ما يعني قبول مواجهة مع واقع معقّد ومع جمهور لا يكتفي بالكلمات حين يكون الحديث سهلا، ولهذا جرى تلقّي هذا الاختيار احترامًا للعقل العراقي وإقرارًا بحقه في سماع المواقف كاملة دون انتقاء أو تصفية فالعراقي لا يفضّل أن يُخاطَب كمستقبل سلبي وإنما كشريك في الفهم والتقييم

كما أن حديث طلال أبوغزاله عن العراق يصف مشهدًا معقّدا غير قابل للاختزال لامس تجربة أرهقها التبسيط فالناس سئموا تقديم البلد كقصة واحدة أو أزمة واحدة أو فشل واحد وحين يُسمع خطاب يعترف بالتعقيد ويحترم تعدد العوامل ويتجنّب الأحكام السريعة يتولّد إحساس بأن المتحدّث يفهم التجربة ولا يكتفي بالتعليق

بنبرته المحبه التي لا تُهوّل ولا تُقلّل، نبرة مألوفة في البيوت العراقية أكثر من المنابر السياسية تشبه حديث الكبار حين يريدون الطمأنة مع الاعتراف بالواقع ولهذا حين قيل إن العراق لم يفقد مكانته وإن دوره باقٍ ومحفوظ استُقبل الكلام كطمأنة عقلانية صادرة عن شخص لا يربط قيمة الدول بلحظة ضعف أو قوة

من الحضور إلى الذاكرة الجماعية

أول اسباب تحويل الحضور إلى ذاكرة هي حين يترك أثرًا في مساحة مهملة أو مسكوت عنها. الإعلان عن مبادرة تدريب وتأهيل ألف محاسب عراقي بصفة محاسب قانوني دولي تجاوز كونه رقمًا وتحول إلى اعتراف بفئة بقيت خارج الضوء، المحاسب في المخيال العام شخصية غير لامعة لكنه عمود الاقتصاد وحين يُهمَّش يختل البناء

الناس الذين يعرفون قيمة العمل غير المرئي التقطوا هذه المبادرة وجدوها التزامًا حقيقيًا، فالالتفات إلى فئة مهنية على اختيار مدروس غير شعبوي، وحين قيل إن الإشكال يكمن في غياب المسارات المعترف بها لا في الكفاءة شعر كثيرون بأن الخلل سُمّي باسمه

الإعلان عن هذه المبادرات عبر الإعلام العراقي أضاف وزنًا معنويًا واضحًا إيصال الفرصة إلى الناس قبل تسويقها للخارج يعني احترامًا لهم وإقرارًا بحقهم في المعرفة أولًا هذا السلوك في مجتمع اعتاد أن يسمع عنه من الآخرين ترك أثرًا جميلا يُقدّر في لحظة إنصاف قبل كونها مشروعًا تدريبيًا

أثر ما يبقى بعد الغياب

الكلمات التي تُقال بصدق لا يضعفها الزمن بل يكشفها وحين قال قبل سنوات نحن ندين للعراق العراق هو الذي علّمنا لم تكن عبارة عابرة في مقابلة وإنما وضع العراق في موقع المعلّم هذا التحوّل في زاوية النظر هو ما منح العبارة قدرتها على البقاء

التذكير بأن العراق أسهم في ابتكار مبادئ المحاسبة وأن البدايات الأولى للنظم المحاسبية ظـهرت بين الرافدين جاء كتعديل لمسار ذهني اختزل البلد في أزماته المعاصرة هذا الطرح صدر من موقع مهني دولي فحمل وزنًا إضافيًا وتحوّل إلى شهادة معرفة وليس خطاب حنين.

أبرز ما رسّخ هذا الحديث هو اتساقه مع الزمن، الفكرة بقيت متماسكة وصاحبها ظل في الموقع نفسه منها ومع مرور السنوات أخذ هذا الاتساق شكل علامة تتراكم قيمتها مع كل عودة للاسم. الذاكرة هنا لم تتعلّق بعبارة منفردة بل بمسار كامل حمل المعنى نفسه وسمح

له أن ينضج ويتعمّق بدل أن يتبدّد أو يتغيّر. هنا تتكوّن القيمة حين يظل الكلام صالحًا بعد انقضاء اللحظة الإعلامية وحين يحتفظ الاسم بلغته مع تغيّر السياقات. هذا النوع من الثبات ينبع من وضوح الرؤية ومن معرفة دقيقة بطبيعة ما يُقال وبالوقت الذي يُقال فيه

الكلام الذي ينسجم مع تجارب الناس ويخاطب وعيهم يجد طريقه تدريجيًا إلى الوجدان. ومع الزمن يتحوّل الاسم من خبر يتداوله الناس إلى معنى يُستدعى عند المقارنة والقياس وإلى مرجع يُحضر حين تُطرح أسئلة الثبات والاستمرار

بهذا المسار يغادر الاسم مساحة التعريف الخارجي ويدخل مساحة السرد الجمعي، لأن التجربة مرّت عليه أكثر من مرة وخرجت بالنتيجة نفسها. ومع كل استعادة للاسم تُستعاد معه قيمة تتجذّر ببطء وتكتسب معناها من الزمن نفسه

خارج الترقيم..

قراءة في فلسفة القيم في حياة طلال أبوغزاله

الأمانـــة

الأمانة تُفهم كحالة وعي قبل أن تكون فعلًا يُقاس بحجم ما يُنقَل أو بقيمة ما يُسلَّم. في قصة الرسالة التي حملها طلال أبوغزاله من جلالة الملك حسين بن طلال إلى أمير دبي الشيخ راشد بن مكتوم تتجلّى الأمانة بوصفها التزامًا بالحدود قبل أي شيء آخر. القيمة لا تكمن في مضمون الرسالة وإنما في المسافة التي حافظ عليها حاملها بينها وبين ذاته. هذه المسافة تعبّر عن فهم دقيق للفارق بين القرب والتورّط وعن وعي دائم بالموقع والمسؤولية

العلاقة التي جمعت طلال أبوغزاله بالملك حسين قامت على التعلّم والصداقة والاحترام المتبادل. علاقة تشكّلت عبر الزمن على أساس الثقة لا على أساس التكليف. وعندما أُسندت إليه مهمة حمل الرسالة جاء التكليف خاليًا من الشرح والتفسير. هذا الصمت المقصود كان جزءًا من الاختبار لأن الثقة الحقيقية تُمنَح دون تفصيل وتُختبَر في السلوك

عند وصوله إلى دبي واشتراط تسليم الرسالة يدًا بيد اتّخذ المشهد بعدًا أخلاقيًا أعمق. شهر رمضان لحظة الإفطار قيام الأمير إلى الصلاة فور شرب الماء ثم تأجيل الحديث إلى ما بعد الصلاة تفاصيل تروى سياقًا قيميًا يقدّم المعنى الروحي على أي إجراء آخر ويؤكّد أن القيم تسبق السلطة وأن الطقوس الروحية جزء من القرار الإنساني

في المكتب الخاص بدأ الحوار بأسئلة مباشرة. السؤال عن سبب عدم إرسال الرسالة عبر القنوات الدبلوماسية كان اختبارًا لطبيعة الدور الذي يراه الوسيط لنفسه. هل هو طرف في المسار أم حامل أمانة فقط. التوصيف الذي قُدّم جاء بسيطًا ومحدّدًا حامل بريد. هذا الوصف لا ينتقص من المكانة وإنما يصونها ويمنعها من التوسّع خارج حدودها الأخلاقية

هذا المشهد يكشف الأمانة انضباطًا داخليًا واحترامًا للدور وفهمًا عميقًا لمعنى الثقة. قيمة تُقاس بالقدرة على البقاء في المسافة الصحيحة حيث تُحفَظ الثقة ويظل الدور نقيًا من الالتباس

اللافت في هذا المشهد أن الحوار تجاوز حدود الوظيفة واتجه نحو البعد النفسي سؤال الفضول لم يكن تفصيلا بل طُرح كإغراء مفهوم أنت قريب من القرار فلماذا لا تعرف الرد أعاد رسم الحدود بدقة فحب المعرفة عند طلال أبوغزاله قيمة تُمارَس عندما تكون المعرفة جزءا من المسؤولية وعندما تنتفي المسؤولية يصبح الامتناع عنها فعلا أخلاقيا واعيا

التمييز بين المعرفة والفضول هنا لا يتصل باللغة وإنما بالوعي، المعرفة تمنح قدرة على الفعل الصحيح بينما الفضول يمنح شعورا زائفا بالأهمية، في هذا الموقف كان الامتناع عن الاطلاع على محتوى الرسالة انضباطا داخليا واحتراما للأصل فالأمانة تُقاس بما يختار الإنسان ألا يعرفه قبل ما يعرفه

وعندما فُتحت الرسالة وعُرضت المعرفة بصورة صريحة بقي الموقف على حاله هذا الثبات يكشف بنية نفسية مستقرة لا تتبدل مع تغير الإغراء فلو كانت الأمانة سلوكًا ظرفيًا لتغيرت عند أول إشارة سماح لكنها هنا قيمة راسخة لا تتأثر بالسياق

هذه القصة قادرة على ان تبرز استنتاج واضح الثقة تُختبَر في المسموح أكثر من الممنوع كثيرون يتجنبون الخطأ لغياب القدرة، لكن القلة يتجنبونه لغياب الرغبة وهذا الفارق هو ما يمنح أصحابه سمعة تتكون بالمواقف الحقيقية الصامتة.

الأمانة في فلسفة الدكتور طلال أبوغزاله تُفهم كشرط من شروط النجاح لا كفضيلة منفصلة عنه فالعلاقات الكبرى كما القرارات الكبرى تقوم على الاطمئنان بقدر ما تقوم على الكفاءة والاطمئنان لا يُمنَح لمن يسعى إلى معرفة كل شيء وإنما لمن يعرف حدوده ويحترمها

بهذا المعنى تتحوّل قصة الرسالة من واقعة شخصية إلى نموذج عام لفهم السلطة والثقة ودور الإنسان حين يقف في المسافة الفاصلة بينهما نموذج يبيّن أن القيمة الحقيقية لا تكمن في الاقتراب من مركز القرار وإنما في القدرة على المرور قربه مع الحفاظ على النزاهة وعدم الانجرار إلى ما لا يخصّ صاحبه

حيث تبقى الأمانة ممارسة يومية تُختبر في التفاصيل الصغيرة وتُثبَت في لحظات لا يراها أحد لكنها تصنع الفارق مع الزمن وتمنح المسار معناه الحقيقي

القســـوة التـــي تربـــي

القسوة أحيانًا تكون لغة تربوية صامتة تُفهم مع مرور الزمن بعد أن ينضج العقل ويهدأ القلب وتُعاد قراءة الذكريات بعيدًا عن وجع اللحظة، في هذه الحكاية تظهر القسوة كاختيار واعٍ اتخذته أُم رأت في ابنها طاقة لم يلتفت إليها الآخرون بعد.

كانت كلمات والدته واضحة ومباشرة.

عند مواجهة أي مشكلة يكون الرد قوة وثقة دون شكوى أو استسلام.

انها كلمات شكّلت قراءة مبكرة لشخصية في طور التكوّن فقد رأت فيه قدرة على الاحتمال وعضدًا يمكن البناء عليه أكثر من كونه طفلًا يحتاج حماية زائدة

وسط إخوته كان التفوّق حاضرًا في الدراسة وفي أعمال المنزل وفي تحمّل المسؤولية وفي الوقوف إلى جانب الوالدين هذا التفوّق حمل معه تحديًا خفيًا يتمثّل في الغيرة، والأم بحسّها الفطري كانت تلتقط ما لا يُقال وتدرك أن التمييز العلني قد يقلب القرب إلى نفور صامت

فيتحلى التعقيد التربوي فبدل مكافأة التفوّق أمام الجميع اختارت مسارًا أصعب تحمّله أحيانًا أعباء لا تخصّه بهدف إعادة توازن المشاعر داخل الأسرة، كانت تلاحظ في عيون إخوته ارتياحًا نفسيًا حين يتحمّل العبء وهذا الارتياح يفتح باب التعاطف

أرادت أن يتحوّل الإحساس بالظلم إلى جسر قرب لا إلى كسر، وأن ينتقل التفوّق من سبب غيرة إلى مساحة احتواء ومن دافع نفور إلى باب حنان فالمظلومية حين تُدار بوعي تخفّف حدّة الغيرة وتعيد توزيع المشاعر داخل العائلة بصورة أكثر تماسكًا وتفهمًا

قرار استند إلى قناعة أعمق رأت فيها الأم قدرة حقيقية على التحمّل رأت عضدًا قويًا يستطيع حمل ما يعجز غيره عن حمله القسوة في هذا السياق جاءت موجّهة ومدروسة تدريبًا على مواجهة الصعاب بثبات وعلى احتمال الظلم المؤقت دون أن يتحوّل إلى حقد دائم

كانت تقول له بوضوح «أنا أقسو عليك لأنني أحبك»، جملة قد تبدو قاسية في الطفولة ويتأخر فهمها مع الزمن؛ فالحب هنا لا يعني عزل الإنسان عن الألم وإنما تهيئته للحياة كما هي الحياة التي لا توزّع الإنصاف دائمًا ولا تشرح قراراتها ومن يتعلّم مبكرًا كيف يتحمّل ذلك يكتسب قدرة أعلى على الصمود عند الاختبار

هذا الدرس تجاوز حدود العلاقة بين أم وابن وتحول مع الوقت إلى منهج حياة وحين كبر وتحمل مسؤولية تربية أبنائه عاد إلى هذه التجربة لا لاستنساخ القسوة وإنما لإعادة فهم معناها أدرك أن القسوة أداة تُستخدم في وقتها وبقدرها ومع من يملك القدرة على احتمالها وأن التربية عدالة شعورية تراعي اختلاف النفوس لا مساواة شكلية

لهذا يعتز اليوم بأبنائه لا لأنهم خالون من الأخطاء وإنما لأنهم في نظره خيرة للناس خُلقًا وأدبًا فالتربية التي تتجاهل الغيرة وتغفل بناء القدرة على التحمّل تُنتج شخصيات هشّة أمام أول صدمة، أما التربية التي توازن بين الحنان والحزم فتُخرج أشخاصًا يعرفون كيف يقفون حتى في غياب الإنصاف

ان مثل هذه الحكاية تضع القسوة في موضعها الصحيح أداة تربوية دقيقة خطرة عند سوء الاستخدام وبنّاءة عند ممارستها بحكمة فليست كل قسوة تُنتج قوة ولا كل لين يصنع ضعفًا، الفارق دائمًا في معرفة من أمامك وفي القدرة على التمييز بين ما يهدم وما يبني

وهكذا تحولت تجربة شخصية مؤلمة في ظاهرها إلى ركيزة فلسفية عميقة مفادها أن الحب لا يُقاس بكمّ الحنان وإنما بقدرة المربّي على إعداد من يحب لمواجهة الحياة، مع الحفاظ على إنسانيته ودون حمل كراهية في القلب تجاه من قسوا يومًا لأنهم في العمق كانوا يبنون لا يهدمون

المسؤوليـــــــة

المسؤولية تظهر كقدرة على تحمّل النتائج أكثر من كونها قدرة على الإشارة إلى الخطأ، والنصيحة تتجسّد كاستعداد للوقوف في موقع الضمان عند التعثّر، ليس كقول لما يجب فعله فقط. في هذه القصة العائلية البسيطة في ظاهرها، تتشكّل قيمة عميقة رافقت طلال أبوغزاله لاحقًا في حياته، قوامها أن الثقة تُبنى بالفعل والكفالة

كان الأخ أكبر منه بأكثر من عشر سنوات، جامعًا بين موقع الأخوة والصداقة. في تلك المرحلة، كان طلال أبوغزاله ما يزال تلميذًا في المدرسة، بينما كان أخوه يعمل مدرسًا في المرحلة الابتدائية. الفارق العمري والمهني كان واضحًا، غير أن المواقف لا تُقاس بالعمر، وإنما بالاستعداد لتحمّل المسؤولية

في أحد الأيام، استدعاه الوالد، وهو رجل اعتاد أن يمنحه ثقته في شؤون العائلة. قال له بهدوء يحمل وزن المعنى.

أخوك لم يذهب إلى المدرسة منذ أيام، شوف موضوعه.

الكلام لم يكن تحقيقًا ولا توبيخًا، وإنما تسليم مسؤولية. وهذا بحد ذاته درس مبكر: حين تُمنَح الثقة، يتحوّل السؤال إلى ما الذي سيُفعل بها

توجّه إلى أخيه وسأله عن السبب، فجاء الجواب بسيطًا: تم إيقافه عن التدريس بسبب التأخر عن الحضور صباحًا. التأخر بدا تفصيلًا عاديًا في ظاهره، غير أن طلال أبوغزاله تعامل معه كمسألة أعمق. أوضح له أن جلوس الطلبة في الصف بانتظار معلمهم يحوّل التأخر من فعل شخصي إلى خلل يمس النظام، واحترام الوقت، وصورة المدرسة كاملة

الفرق هنا واضح بين التبرير والفهم. لم ينشغل بالبحث عن أعذار وإنما اتجه إلى أثر السلوك، لم يخاطبه من زاوية الفرد بل من زاوية المحيط، نقله من سؤال ماذا حدث إلى سؤال ماذا يترتب على ما حدث، هذه النقلة تمثل أول ملامح التفكير المسؤول

أخذه معه إلى مدير المدرسة كان المدير يعرف الأخ فسأل من أنتم.

أجاب أنا أخوه.

طُـرح السؤال عن الموضوع فجاء الجواب واضحًا التأخر عن حضور الصف تقصير غير مقبول ولا يمكن تجاوزه

لم يأتِ ليدافع ولم يأتِ لمجادلة قرار الإيقاف قال جملة حاسمة. أنا هنا للبحث عن حل لإصلاح الأمر

عبارة تختصر فلسفة كاملة، المسؤول لا يفاوض على الخطأ وإنما يفاوض على إصلاحه يتحمّل التبعات ويبحث عن المسار الصحيح

قال المدير إن الإيقاف نتيجة طبيعية فجاء الرد هادئًا ومتزنًا، نعم وأنا أتعهد بأنه منذ اليوم الذي تُحدَّد فيه عودته سيكون أول الحاضرين وإن تأخر يومًا واحدًا يُفصل نهائيًا وأنا أكفله

في هذه اللحظة انتقل الموقف من كلام إلى التزام، الكفالة هنا مخاطرة شخصية ووضع للسمعة والصدق في دائرة الاختبار، المدير نظر إليه شاب في أول شبابه أقصر قامة من أخيه وسأله باستغراب: أنت تكفله!

السؤال حمل اختبارًا أكثر مما حمل استغرابًا فجاء الجواب بسيطًا.

إذا أعطيتني فرصة.

وافق المدير بشرط واضح إن داوم من الغد فهو بكفالتك.

خرجا معًا، قال الأخ بقلق كيف ستكفلني.

جاء الجواب الذي يحوّل النصيحة إلى فعل.

سأكون مسؤولًا عن إيقاظك كل صباح.

ومنذ ذلك اليوم لم يُترك الأمر للنيات، كان يوقظه بنفسه يخرجان معًا ويتأكد من بداية اليوم كما يجب، لم يراقبه من بعيد بل شاركه العبء وهنا يتشكّل المعنى العميق للمسؤولية أن لا يُطلَب من الآخر ما لا يمكن ضمانه بالفعل

استمر الأخ في عمله بأفضل صورة غير أن الأثر الأعمق كان في الدرس الذي ترسّخ في وعي طلال أبوغزاله.

أن المسؤولية فعل قبل أن تكون موقعًا.

وأن الكفالة التزام يومي.

وأن إصلاح الآخرين يتطلّب استعدادًا لدفع الوقت والجهد والراحة.

القصة العائلية هذه شكّلت تأسيسًا مبكرًا لفلسفة ستظهر لاحقًا في مسيرته العامة..

لا نقد دون التزام.

ولا ثقة دون ضمان.

ولا قيادة دون استعداد لتحمّل العبء مع الآخرين لا فوقهم.

دمعـــة التيـــن

الدموع أحيانًا تكون وعيًا يأتي متأخرًا وأحيانًا تولد حين تعجز الذاكرة عن احتواء ما فُتح فجأة من أبوابها

عندما يتوقف طلال أبوغزاله عند هذه القصة يتجاوز التفاصيل الصغيرة ويتمسك بتلك اللحظة التي تسبق الكلام، لحظة صمت قصيرة يختنق فيها الصوت وتلمع العين دمعة تتردد قبل أن تنزل كأنها تسأل صاحبها إن كان الدرس ما يزال حاضرًا كما ينبغي

كان طفلًا في صباح عادي يقطف تينًا من شجرة ظنها بلا صاحب، لم يكن يبحث عن تجاوز ولم يخطر بباله معنى التعدّي، كان طفلًا جائعًا يتصرف وفق براءة ترى الأشياء مشاعة ما دامت بلا علامة

ظهر الرجل فجأة وسأله ماذا تفعل.

ارتبك الطفل.

ذلك الارتباك الأول الذي يفتح باب الوعي ويفصل بين البراءة والتعدّي وبين الظن والحق.

قال بصدق مرتجف أقطف تينًا، هذا ليس ملك أحد وإن كنت مخطئًا سامحني.

في هذه الجملة سبقت الأمانة الخوف.

الرجل لم يوبّخه ولم يرفع صوته.

قال الرجل بعبارة بسيطة وعميقة هذا التين غير جيد وهناك تين أفضل.

وأشار الطفل إلى الشجرة المسوّرة وقال ذاك ملك وعليه سياج.

كان وعي صغير يتشكل داخله يقول إن الحدود ليست سياج خشب فقط وإنما سياج ضمير

قال الرجل بهدوء هذا ملكي أنا.

ثم فتح له الطريق وملأ له الكيس وقال جملة حفرت أثرها في القلب «خذ لأنك أمين».

في تلك اللحظة امتلأت اليد وامتلأ القلب معًا.

وعندما يستعيدها اليوم بعد سنوات طويلة تدمع العين لأن الفهم جاء متأخرًا.

فالأمانة التي رآها الرجل في الطفل كانت في الاعتراف قبل الفعل.

وكان الجزاء درسًا صامتًا.

أن الصدق حين يسبق الخوف يفتح الأبواب.. وأن الأمانة تسبق الملك.

وأن بعض الدموع تولد شكرًا متأخرًا لدرس صغير صنع إنسانًا.

الرجل كافأه على النزاهة ولم يكافئه على الفقر.

وأعطاه لأن الاختيار كان احترام الحدّ لا الدخول من باب مفتوح.

دمعة طلال أبوغزاله عند هذه القصة دمعة إدراك، أن الرزق الحلال لا يأتي مصادفة ولا يُؤخذ قسرًا ولا يُنتزع بحيلة، الرزق الحلال يأتي حين يرى الله في الإنسان احترامه للحدود حتى لو لم تكن مسيجة

منذ ذلك الصباح ارتبط معنى الرزق بالأخلاق.

وتحوّل النجاح من فكرة وصول إلى معنى طريق.

وصار الإيمان راسخًا بأن ما يُؤخذ بالتحايل قد يملأ الجيب ويترك الروح خاوية.

لهذا عند الحديث عن المال أو العمل أو الإنجاز تعود تلك الدمعة لتقف عند العين.

وتعيد التذكير بأن أول باب فُتح في الحياة لم يكن باب مؤسسة ولا عقد عمل.

كان باب شجرة تين.. والأمانة كانت المفتاح.

غنـــى النفـــس

عندما يتحدث طلال أبوغزاله عن طفولته يفعل ذلك لحظة تأسيس لمعنى خاص للحياة لا سردًا لمعاناة مادية، الذاكرة عنده تستحضر الموقف أكثر مما تستحضر الألم، وعي تشكّل مبكرًا مع إدراك أن الإنسان قد يولد دون مال ومع ذلك يستطيع أن يعيش بقيمة واضحة المعالم. ما واجهه كان اختبارًا نفسيًا عميقًا قدرة على حفظ الكرامة في زمن العوز وتحويل الحاجة إلى دافع داخلي لا إلى انكسار

عندما سخر الآخرون من مظهره مبللًا مغسولًا بماء المطر، تولّد داخله إحساس بالتمايز لا بالدونية، رأى أن ما يحمله في داخله أثقل من أي سخرية، تلك اللحظة كشفت بنية نفسية مبكرة مفادها أن القيمة لا تُستمد من الخارج، ومن هنا بدأ يتشكّل مفهوم الغِنى كحالة داخلية مرتبطة بالنظرة إلى الذات الغِنى هنا معرفة دقيقة بالذات حتى حين يعجز الآخرون عن رؤيتها

الطريق كان طويلًا مرهقًا وخاليًا من الامتيازات باستثناء الجهد لأربع ساعات من المشي تحولت إلى تدريب يومي على الصبر وعلى قبول المشقة كجزء من المعنى، العوز فرض شروطه بصرامة والإصرار صار ضرورة يومية هذه الضرورة أظهرت أقسى أشكال القوة لأنها ألغت التردد ودفعت الإنسان إلى استخراج أقصى ما لديه دون انتظار بدائل

عندما يقول إنه كان مضطرًا أن يكون الأول فهو يعبّر عن معادلة نفسية صارمة تتجاوز الطموح التقليدي، البقاء ارتبط بالتفوّق وهذا الاضطرار بنى نظامًا داخليًا يرفض أنصاف الحلول، الجيّد لم يكن كافيًا والتفوّق ظهر كوسيلة نجاة وآلية لحماية الكرامة من الانكسار، هنا يتقاطع النفسي مع الفلسفي فحين تُسحب الخيارات من الإنسان يتولّد العزم والتزام عالٍ بالذات.

جوهر التجربة يتمثل في طريقة إعادة تعريف الفقر، الفقر عند طلال أبوغزاله احتمال نفسي قبل كونه حالة مادية، احتمال شعور بالهزيمة من الداخل. من هذا الفهم ينقلب المعنى فقد يحمل الغني فراغًا داخليًا وقد يمتلك الفقير وعيه وقيمه. الغِنى الحقيقي يتجسّد كغنى نفس اكتفاء داخلي يمنح سلامًا مع الذات ويمنع التحايل واختصار الطريق على حساب القيم

الإصرار في هذه التجربة موقف أخلاقي رفض لفكرة تبرير الانكسار بالظروف وإيمان بأن النجاح القائم على تجاوز القيم يظل هشًا مهما بدا كبيرًا ولهذا يأتي الحديث عن الفقر كنعمة لما صنعه الغياب، غياب المال الذي دفع إلى بناء الذات من الداخل وملء الفراغ بالمعنى لا بالشكوى.

وعند استعادة هذه التجربة يتقدّم الإدراك لما تشكّل عبر السنوات غِنى رافقه طوال الحياة تجسّد في صلابة داخلية ووضوح أخلاقي وثقة بأن الطريق الصحيح مهما طال يظل المسار الذي يحفظ القيم ويصمد عند المحاسبة

الغِنى الذي رافقه طوال حياته تجسّد في صلابة داخلية ووضوح أخلاقي وثقة راسخة بأن الطريق الصحيح مهما طال يظل المسار الذي يصمد ولا ينهار حين تستدعي القيم أصحابها

الغِنـــى الذي يسبـــق المنصـــب

الدهشة جاءت من المعنى الذي يحمله الاسم حين يُنطق في مكان غير متوقّع وزمن غير محسوب حين قيل لـ طلال أبوغزاله إن السفير الأمريكي نيلسون روكفلر يطلب لقاءه، تولّد داخله إحساس يشبه ابتسامة، نيلسون روكفلر اسم ثقيل في السياسة الأمريكية رجل شغل موقع نائب رئيس الولايات المتحدة وكان قبلها حاكم ولاية نيويورك وأحد أعمدة الحزب الجمهوري. عندها اتجه التفكير نحو دقة الطلب قبل أهميته ومرّ خاطر بأن الاسم قد يكون خطأ ومع ذلك بقي المعنى مستقرًا القيمة الحقيقية لا تتأثر بالمحاولة

الموقف يكشف فلسفة واضحة في الحياة الاستعداد للفرصة قبل اكتمال صورتها، هذا الاستعداد لا يصدر عن اندفاع بل عن ثقة داخلية ترى أن من يحمل قيمة راسخة يدخل الاختبار بهدوء حتى أمام الأسماء الكبيرة ويترك للتجربة أن تقول كلمتها

وعندما طُلب منه السفر فورًا إلى نيويورك لترتيب المواعيد جاء الرد بسيطًا: سآخذ أول طائرة حتى إن انتهى الأمر بسوء فهم فالتجربة بحد ذاتها لا تُعد خسارة، هذا الموقف يكشف عقلًا لا يشعر بالدونية أمام الاحتمالات الكبرى ولا يتراجع أمام الأسماء الثقيلة

وعند الجلوس أمام نيلسون روكفلر اتضح أن الطلب كان مقصودًا وأن اللقاء لم يكن مجاملة دبلوماسية كان استدعاءً للفكرة قبل الشخص

سُئل عن سبب اختياره، فجاء الجواب صريحًا المعرفة غابت عن السبب لأن الدهشة في هذا الموضع حالة طبيعية لا أداءً مقصودًا، شرح روكفلر أن النقاش مع الرئيس المصري أنور السادات انصبّ على البيروقراطية بوصفها شبكة خانقة تعطل أي مشروع قبل أن يبدأ. البحث لم يكن عن حل إداري محدود وإنما عن كسر كامل للإطار التقليدي وعندما طُرحت فكرة إنشاء مساحة اقتصادية حرة خارج التعقيد السائد برز السؤال الجوهري من يستطيع التفكير والتنفيذ في هذا المستوى

في هذه اللحظة يتحوّل اللقاء من حدث سياسي إلى سؤال فلسفي: لماذا يُستدعى شخص من خارج المنظومة؟ لأن المنظومة نفسها تعترف بعجزها

هنا يظهر المعنى الأعمق للقصة، القيمة الحقيقية تُستدعى لأنها قادرة لا لأنها قريبة، وتُختار لأنها مختلفة لا لأنها مألوفة. طلال أبوغزاله في هذا السياق لم يكن ممثلًا لمؤسسة فقط وإنما ممثلًا لنمط تفكير يرى الاقتصاد منظومة أخلاقية قبل أن يراه أرقامًا وإجراءات

الدلالة الأعمق في الحكاية لم تكن في الاستدعاء الدولي بحد ذاته بل في ما ظهر لاحقًا من مقاومة داخلية توصيفه بالقوة الهائلة وبالأخطبوط لم يحمل اتهامًا بقدر ما عكس اعترافًا غير مباشر، الخشية كانت من معيار جديد للمنافسة من عقل يعمل بصرامة ويرفض أنصاف الحلول ويتحرّك خارج المجاملات المألوفة. وهنا تتكشف مفارقة متكررة، المجتمعات التي ترفع شعار الإصلاح كثيرًا ما ترتبك أمام من يمتلك القدرة الفعلية على إنجازه

الحسم جاء من زاوية أوسع تتجاوز الحسابات الضيقة سؤال المصلحة العامة حين يتقدّم الاقتصاد تتحول الكفاءة إلى ضرورة جماعية ويتراجع القلق أمام الحاجة، هذه اللحظة تختصر فلسفة كاملة القيم الراسخة حين تستقر تتجاوز الحساسية المحلية وتفرض حضورها باعتبارها مطلبًا مشتركًا لا خيارًا مؤجّلًا

اتضح معنى الغِنى كما يعيشه طلال أبوغزاله، غِنى لا يرتبط بالمال ولا بالموقع ولا بالقرب من السلطة بل بالوصول إلى مرحلة يُستدعى فيها الاسم لأنه يحمل معنى حقيقيًا لا نفوذًا، القدرة على الجلوس مع أعلى صانع قرار لأن الحضور قائم على الإضافة لا على الزينة أو الاستعراض.

القصة في عمقها تحكي عن مسار طويل سبق اللقاء بسنوات، مسار بدأ بغِنى داخلي تشكّل مبكرًا غِنى الإصرار وغِنى العرفة وغِنى الثقة بأن الطريق الواضح مهما امتد يقود في النهاية إلى اعتراف مستقر ولهذا جاء اللقاء امتدادًا طبيعيًا لمسار حافظ على قيمه وسار بخطوات محسوبة

في فلسفة طلال أبوغزاله السلطة مرآة تكشف القيمة ولا تصنعها، ومن يصل إلى هذه المرحلة يصل بالاستحقاق وغِنى كهذا يبقى مفتوحًا على احتمالات أكبر لأن الاسم حين يُطلب لمعناه يظل قادرًا على العبور من تجربة إلى أخرى دون أن يفقد ثقله

الرسالـــة التـــي لا تنتهـــي: لماذا لا يكفـــي أن يكـــون لك هـــدف؟

طلال أبوغزاله ينظر إلى الهدف كمرحلة مؤقتة، الهدف قد يتحقق وقد يتبدل وقد يشاركه فيه كثيرون دون أن يترك أثرًا، أما الرسالة فهي حالة مستمرة من السعي والتوتر الإيجابي والالتزام الأخلاقي تجاه الذات والعالم، الرسالة لا تُنجز دفعة واحدة ولا تُعلّق على جدار ولا تُختصر برقم أو منصب

عندما يؤكد أن من يريد إنجازًا كبيرًا في الحياة يحتاج إلى رسالة أكثر من حاجته إلى هدف، فهو يضع معيارًا دقيقًا للتميّز. الهدف قد يكون ثروة أو منصبًا أو مصلحة شخصية وهذه كلها حالات قابلة للتكرار والزوال، الثروة تتغير والمناصب تنتهي أحيانًا

السؤال الذي يطرحه هذا الفهم بسيط في ظاهره عميق في جوهره» ما الذي يميّز إنسانًا عن غيره حين تتشابه الأهداف؟ الجواب يظهر في الرسالة، الرسالة تمنح المعنى وتفرض الاستمرارية وتجعل الطريق أهم من الوصول وتحوّل الإنجاز إلى قيمة متراكمة

الرسالة على عكس الهدف لا تعرف الشبع كلما اقترب الإنسان منها تحرّكت خطوة إلى الأمام ولهذا من يحمل رسالة يعيش حالة تفوّق مستمر ليس بدافع التباهي وإنما بدافع داخلي يمنعه من التوقّف

الرسالة لا تعترف بالاكتفاء ولا تؤمن بالوصول النهائي وحين تقوم على مواجهة التحديات بمعناها الواسع من تخلف وجمود ومنافسة وزمن يصبح التوقّف مرادفًا للخسارة

فيتحوّل العمل الشاق إلى ضرورة، وعندما يتحدث عن مؤسسته العالمية الممتدة اليوم إلى أكثر من مئة مكتب حول العالم لا يطرحها كمنجز مكتمل وإنما كمسؤولية متزايدة، فالموقع المتقدّم يحمل عبئًا أكبر لأن القمة لا تمنح رفاهية الاسترخاء، النجاح يحمل متعة حقيقية غير أن المحافظة عليه تتطلب جهدًا مضاعفًا ومثابرة، فالصعود شاق والبقاء في الأعلى أشد قسوة.

نرى هنا تبلور فلسفته في العمل من يبدأ طريقه بساعات طويلة مطالب بمضاعفة الجهد عند تحقيق النجاح لأن النجاح لا يخفف الحمل وإنما يزيده، التفوق حالة متحركة، سباق دائم مع الزمن ومع الآخرين ومع الذات ومن يتوقف عن التقدّم خطوة يوم يجد نفسه متراجعًا حتى وإن ظنّ أنه ثابت

لهذا حين يتحدث إلى أبنائه وموظفيه يركّز على الاستمرارية أكثر من الراحة، الرسالة التي يحملونها عقد أخلاقي قبل أن تكون عنوانًا مؤسسيًا، عقد يقوم على العمل المتواصل للبقاء في المقدمة لأن التراجع يفتح المجال لغيرهم في عالم سريع الإيقاع يصبح التقدّم المستمر هو الشكل الأوضح للبقاء

تتحوّل الحياة عند طلال أبوغزاله إلى مسار مفتوح يعرف الحركة الدائمة الوعد الذي يقطعه على نفسه وعد اجتهاد مستمر أن يواصل العمل وأن يرفع سقف الجهد كلما اتسعت النتائج وأن يحافظ على اليقظة أمام النجاح كي يبقى الفعل حاضرًا ولا يتحوّل الإنجاز إلى مساحة استرخاء، المواجهة في هذه الفلسفة تتجه نحو الداخل بقدر ما تتجه نحو الخارج، مواجهة مع الكسل ومع الرضا السريع ومع ذلك الوهم الذي يوحي للإنسان بالاكتفاء

الرسالة في جوهرها تؤدي دور البوصلة الداخلية وحين تكون هذه البوصلة واضحة يفقد الزمن سلطته ويتحوّل التعب إلى راحة، لأن الرسالة بخلاف الهدف تُعاش يومًا بعد يوم وتبقى حيّة ما دام صاحبها قادرًا على الاستمرار وفتح الطريق أمام ما يمكن أن يتشكّل لاحقًا

شخصيـــــة تُراكـــم القـــوة بالعمـــل

ما يطرحه طلال أبوغزاله في هذا الخطاب يتجاوز كونه رأيًا شخصيًا حول العمل أو النجاح، ليقدّم نموذجًا نفسيًا متكاملًا للقيادة. نموذج يعيد ترتيب مفاهيم القوة، والراحة، والسلطة،

والتفوّق، والسعادة، ويضعها ضمن منظومة داخلية تحرّك الإنسان من الداخل قبل أن تؤثّر في محيطه. من منظور علم النفس القيادي، ينتقل هذا النموذج بالقيادة من دائرة السيطرة الخارجية إلى فضاء الدافع الذاتي، ومن صورة القائد الذي يفرض الطاعة إلى القائد الذي يخلق الرغبة في الاتّباع

حين يتحدث طلال أبوغزاله عن أدوات التأثير فهو يضع القوة في معناها الصحيح، العلاقة التي تتشكّل بين الإنسان ومن حوله علاقة تقوم على الثقة وتتحرك داخل الدوافع الداخلية وتنتج استجابة نابعة من القناعة، القبول هنا يتحول إلى رصيد يتراكم مع الزمن ويصبح جزءًا من البناء الداخلي للآخرين والثقة تأخذ موقعها في أعلى أشكال الحضور المؤثر وتعمل بهدوء داخل الوعي

هذا الفهم يتكوّن عبر تجربة طويلة مع الناس ومع العمل ومع الزمن، الإنسان يمنح طاقته الكاملة حين يشعر بالانتماء وحين يجد انسجامًا بين الفكرة ومن يحملها، العلاقة القائمة على الاحترام والعقل تفتح مساحة مشاركة وتخلق استعدادًا داخليًا للبذل والاستمرار ويأخذ الأثر طريقه داخل النفس

حديثه عن العمل والتعب يأتي من المنبع نفسه حين يعاد النظر في معنى الراحة بأنها حالة توازن تتحقق عبر الحركة، الانخراط في العمل اليومي يمنح الإنسان إحساسًا بالجدوى ويعيد ربطه بدوره ويمنحه شعورًا داخليًا بالكفاءة والقدرة على الإنتاج والتأثير، هذا الشعور يتشكّل مع الممارسة ويكبر مع الزمن

العمل عنده يتحول إلى بناء ومع كل جهد يتكوّن إحساس بالتماسك ومع كل خطوة تتعمق العلاقة بين الإنسان وما يقوم به، الحركة تبقي النفس يقظة والعقل بعمل والحضور المستمر يمنح التجربة اتزانها ويترك المجال مفتوحًا لمعنى يتشكّل مع الاستمرار

وحين يشبّه العمل بالقلب الذي يواصل النبض تظهر صورة قريبة لمعنى الاستمرار، الحركة الذهنية والعملية تحافظ على الحيوية وتبقي الإنسان حاضرًا داخل تجربته، التفكير والمراجعة والتطوير تشكّل إيقاعًا يوميًا يحفظ القدرة على التأثير ويمنع التجمّد، التقدّم يتحقق عبر خطوات صغيرة متتابعة تتراكم مع الزمن وتُبقي التجربة حيّة

في هذا السياق يتحول الجهد الشخصي إلى معيار يراه من يعملون معه ويشعرون به قبل أن يُقال، الفعل يسبق التوجيه والحضور العملي يصنع مناخًا يدفع الآخرين إلى رفع مستوى التزامهم لأن النموذج قائم أمامهم ويتفاعل معهم من داخل الواقع اليومي

حديثه عن التحدّي داخل العمل ينبع من هذا الفهم حيث يتكوّن معيار سلوكي واضح يقوم على الجهد والالتزام، العلاقة تُبنى على المثال الحي وعلى الإحساس الداخلي بالمسؤولية وحين يرى الفريق الجهد منتجًا ينمو الالتزام استجابة طبيعية تنبع من الداخل

رغبته في تجاوز الطرق الجاهزة تنبع من سعي دائم لاكتشاف مسار خاص، التفوق يتكوّن عبر بناء رؤية مستقلة قادرة على إعادة رسم الطريق مع كل مرحلة، هذه المقاربة تحتاج شجاعة فكرية وقدرة على الابتكار التفوق هنا حالة بحث مستمرة تتحرك مع الزمن

وحين يتحدث عن الخصم يتحول المفهوم إلى دافع داخلي يحفظ اليقظة، الفكرة تبقي الانتباه حاضرًا وتمنح التجربة قدرة على التجدد لأن التحدي المستمر يحمي المسار من التكرار ويغذّي الحركة، هنا تتشكّل رؤية قيادة تقوم على قوة وجهد واعٍ وحركة مستمرة وعلاقة متوازنة مع الذات ومع الآخرين، المعنى يبقى مفتوحًا ويتكوّن مع كل خطوة جديدة داخل التجربة.

شخصيـــة لا تبحـــث عن العيـــب

حين يقول طلال أبوغزاله إنه يحب الناس فالأمر يتجاوز الانفعال ويتصل ببنية داخلية تشكّلت من تجربة طويلة مع البشر والحياة، الحديث عن الحب هنا يأتي موقفًا ثابتًا ونقطة انطلاق في النظر إلى العالم وليس ردّة فعل ظرفية

طريقة النظر إلى الآخرين تعكس طريقة النظر إلى الذات ومن هذا الباب يمكن قراءة ملامح الشخصية بوضوح، كثيرون يدخلون إلى الإنسان من زاوية النقص بحثًا عن العيب لأنه مساحة أمان مؤقتة، هذا السلوك يرتبط بخوف دفين من حضور الآخر ومن تفوقه أو راحته مع ذاته فيمنح البحث عن العيوب شعورًا سريعًا بالتوازن لكنه يكشف هشاشة داخلية

طلال أبوغزاله يتحرك خارج هذه الآلية لأن القيمة الداخلية المستقرة لا تحتاج إلى مقارنات ولا إلى تقليل من شأن الآخرين، من يشعر بالأمان مع نفسه ينظر إلى من حوله بفضول ورغبة في الفهم دون حذر أو تهديد

اختياره أن يبدأ من الجمال في الإنسان يعكس إدراكًا كاملًا وأمانًا نادرًا يعرف أن النقص جزء من التجربة الإنسانية لكنه يرفض أن يكون نقطة البداية، هذا الاختيار يكشف عن شخصية تتغذّى على الفهم لا على الإدانة، فالذي يرى الجمال أولًا يكون أخف مرارة وأقل انشغالًا بتصفية الحسابات مع العالم

حب الناس عنده يتجسّد في تعاطف ناضج يقوم على رؤية الآخر كإنسان كامل، وحين يقول إن من تحبه يحبك غصبًا عنه فهو يلمس قانونًا إنسانيًا بسيطًا القبول يفتح الطريق للإعجاب والإعجاب يهيّئ بذرة ولاء تنمو داخل العلاقة

في شخصيته تتحول هذه السمة إلى قوة تأثير عميقة، طلال أبوغزاله لا يقود من موقع الخوف ولا من موقع الاستعراض إنما من إحساس إنساني، من يعمل معه لا يشعر أنه مراقَب بل محسوس وهذا الإحساس يصنع ارتباطًا وجدانيًا والارتباط الوجداني أقوى من أي عقد أو سلطة ولهذا ينظرون إليه بوصفه المعلّم والوالد قبل أن يُنظر إليه كرئيس

يصف الحب أنه أكثر الأمراض عدوى هذا يكشف فهمًا دقيقًا لطبيعة النفس البشرية، المشاعر الصادقة تنتقل بسهولة لأنها غير مفتعلة، الحب في تجربته يتحول إلى طاقة عملية تنعكس على السلوك وعلى اللغة وعلى الصبر وعلى القدرة على الاحتمال وحين يتغيّر الإنسان من الداخل يظهر هذا التغيّر واضحًا في حضوره فيستجيب له الآخرون تلقائيًا، ويبقى تأثيره حاضرًا عبر عقود طويلة فهو لا يستنزف الناس بالنقد في حين يمنحهم شعور الاعتراف، ولا ينشغل بإقصاء من حوله بل بالبحث عما يُخرج أفضل ما فيهم، هذه السمة جزء عضوي من نجاحه لأن النجاح تشكّل عبر بناء شبكة بشرية تشعر بأنها مرئية ومقدّرة

في العمق تتجلى شخصية تحب لأنها واثقة من ذاتها وتعرف أن القوة الحقيقية تنبع من القدرة على العيش مع الآخرين دون فقدان النفس ولهذا يصبح حب طلال أبوغزاله للناس مدخلًا أساسيًا لفهم حضوره، إنسان اختار رؤية الجمال لأن العالم القاسي لا يحتاج مزيدًا من القسوة بل يحتاج شجاعة الحب

التسامـــــح دون غفلـــة

حين يقول طلال أبوغزاله إن الفلسفة علّمته أن يسامح عدوه ويتذكر اسمه فهو يعبّر عن نضج نفسي عالٍ في فهم الصراع الإنساني، التسامح هنا وعي والنسيان اختيار يحتاج حذر وهو يميّز بين صفاء القلب ويقظة العقل ويجمع بينهما بوصفهما شرطًا للتوازن والقوة في عالم تنافسي

يكشف هذا الموقف عن شخصية لا تعيش حالة عداء مستمرة ولا تَسمح للضغينة أن تستهلك طاقتها، التسامح يظهر كفعل تحرّر يخفف العبء الداخلي لأن الكراهية تثقل صاحبها قبل أن تمس غيره والذاكرة تبقى أداة وعي لا مخزن حقد

تذكّر الخصم يأتي اعترافًا بالواقع وليس حالة تربص ولا انشغال دائم، الاعتراف بوجود الآخر جزء من احترام الذات لأن تجاهله قد يتحول إلى استهانة بالمعطيات، طلال أبوغزاله يدرك أن هناك من يراقب ومن ينتظر الخطأ وهذا الإدراك يخلق انضباطًا داخليًا ويقود إلى دقة أعلى في العمل وبناء الخطوات

هذا التوازن يحميه من الوقوع في دور الضحية ومن تضخيم الذات، الخصم حاضر في المشهد دون أن يكون مركزه المركز يبقى الرسالة والعمل والتفوق، وجود المنافس يتحول إلى عامل ضبط ذاتي لا إلى محرّك كراهية وهذا ما يميّز الشخصية القادرة على الاستمرار. تظهر بذلك القدرة على الموازنة بين الأخلاق والحماية، عقل يعرف كيف يحفظ المسار دون أن يفتح الأبواب بلا حساب لا ردّ انفعالي ولا اندفاع قرارات تُبنى على ذاكرة مدركة تعرف متى تتقدم ومتى تتحفّظ، التسامح حاضر والحذر حاضر والإنسانية تبقى جزءًا من المعادلة

في العمق تتجلى معادلة دقيقة قلب نظيف وعقل يقظ لا حقد يطمس الرؤية ولا نسيان يعرّض المسار للخطر، هنا يصبح الخصم جزءًا من المشهد لا من الوجدان، موجود معروف محسوب لكنه غير قادر على السيطرة لأن الانتصار الحقيقي في فلسفة طلال أبوغزاله يقوم على الاستمرار وعدم السماح لأي عامل بإيقاف المسار، رؤية تعتمد البقاء المتوازن داخل عالم قاسٍ على من يفقد يقظته

الألـــم كدافـــع صامـــت

بعض الصفات التي تصنع النجاح تولد من لحظات قاسية من صور تبقى عالقة في الذهن ومن وجع لا يُقال، في تجربة طلال أبوغزاله تحوّل الألم إلى دافع رافقه طوال حياته دون إعلان ودون شكوى

عند استحضار تلك اللحظة تحضر صورة واحدة صورة والده، رجل قوي صامت واضع يده على رأسه لا يتكلم، هذا الصمت ترك الأثر الأعمق؛ ففي علم النفس العاطفي صمت الأب وقت الانهيار يخلق شرخًا داخليًا لدى الطفل شرخًا يولّد مسؤولية مبكرة الطفل يرى وزن العالم على كتفي والده ويرى فكرة الفقد تحيط بكل ما بُني عبر سنوا،ت هذه الرؤية تنتقل من الخوف إلى المعنى وتستقر هناك

الألم لم يتجه نحو الذات ولم يتحول إلى شعور بالضحية إنما انتقل إلى الآخر وهذا التحول غيّر طبيعته، حين يرتبط الألم بمن نحب يتحول إلى طاقة داخلية الوجع الحقيقي كان في نظرة الأب وفي انتظار الأم وفي الإحساس بأن الإنسان قد يصبح بلا شيء فجأة، هذا الإحساس تحوّل إلى وعد داخلي بعدم السماح بتكرار المشهد

عاطفيًا ما تشكّل في الداخل كان تعاطفًا حادًا تعاطف يقوم على وعي مبكر بحجم المسؤولية، الطفل الذي يرى ألم والده دون صراخ يتعلّم أن القوة في الاحتمال، هذا النوع من التعلّم العاطفي يصنع شخصية تعرف الصبر ولا تنتظر عدلًا سريعًا وتتعامل مع الحياة كمسار طويل النفس

هذه التجربة ولّدت دافعًا تعويضيًا إيجابيًا اتجه مباشرة نحو فكرة العجز ذاتها، التفوق تحوّل إلى أداة لاستعادة الكرامة للذات ولمن يحبهم والنجاح صار ضرورة وجودية وطريقة للقول إن الألم تحوّل إلى معنى وإن ما انكسر في لحظة أعاد بناء نفسه على امتداد العمر

الأهم أن هذه الصفة قادته إلى صلابة من عرف الألم مبكرًا ومنع تحوّله إلى كراهية اكتسب قدرة عالية على الاحتمال ولهذا يظهر لاحقًا متماسكًا عند الخسارة ثابتًا أمام التحديات الكبرى، فقدان كل شيء مرة واحدة يجعل فكرة الخسارة اللاحقة أقل رعبًا ومن خسر كل شيء في طفولته يعرف كيف يبدأ من جديد دون خوف

حتى إن إيمانه بأن ما يحدث يحمل حكمة شكّل وسيلة لحماية الداخل من الانكسار، إعطاء الألم معنى منعه من التحول إلى جرح مفتوح الذاكرة بقيت حاضرة لتغذية الإصرار والألم صار مرجعًا يذكّره بسبب الاستمرار وبسبب رفض التوقف أو الاستسلام

ان القدرة على تحويل الألم إلى دافع تفسّر الكثير من ملامح مسيرته لاحقًا صبره العالي قدرته على العمل تحت الضغط هدوءه أمام الصعوبات وإصراره على البناء بعد كل انكسار، النجاح جاء نتيجة علاقة داخلية مع الألم علاقة حُفظت تحت السيطرة وتحولت إلى قوة دفع بدل أن تتحول إلى عامل هدم

في العمق تلك اللحظة كانت بذرة النجاح، نمت من فهم مبكر أن الحياة قادرة على سلب كل شيء وأن المواجهة الحقيقية تكون بالبناء من جديد هكذا تحوّل الألم إلى أحد أقوى محركات النجاح في حياة طلال أبوغزاله، لأنه عرف كيف يضعه في موقع الدافع وأصبح لديه مبدأ أن المعاناة نعمة

تحويـــــل الانكســـــار إلى فعـــل

عند استحضار تلك المرحلة تتقدّم صورة الانهيار الكامل قبل أي إحساس، الأب في وعيه كان رمز قوة ومرجعية وحماية، رجل يعرف الوقوف وتحمل المسؤولية ثم تغيّر المشهد دفعة واحدة الخسارة تجاوزت المال ووصلت إلى المكانة الداخلية وتحول الأب إلى إنسان مُحمّل بالتجربة، هذا التحول من منظور نفسي من أقسى ما يمكن أن يواجهه طفل لأن اهتزاز صورة الأب يهز الأمان ويهز المعنى في الوقت نفسه

في تلك اللحظة تشكّل قرار داخلي واضح «لازم أشتغل» القرار خرج من إحساس بالمسؤولية سبق العمر وتقدّم على كل تصور آخر لم يكن هناك عمل محدد ولا مهارة جاهزة ولا طريق مرسوم كان هناك دافع واحد أن يبقى الأب واقفًا وألا يشعر بأن النهاية وصلت

من هنا بدأ التحول الأعمق الانكسار تحوّل من حالة عجز إلى فعل مباشر، العمل صار لغة الرد والبناء صار شكل المقاومة ومع كل خطوة كان المعنى يُعاد ترميمه من الداخل

اشتغل ببيع الآيس كريم حمل الصندوق على ظهره ودخل الشوارع يدور ليبيع، هذا الفعل نفسيًا كان محاولة لاستعادة السيطرة الطفل الذي يعمل في لحظة فقدان يبحث عن توازن داخلي قبل أن يبحث عن المال العمل صار وسيلة مقاومة وطريقة لرفض الإحساس بالعجز

بعدها بدأ يكتشف عالمًا آخر عالم المزارعين أصحاب العقول الخضرة الذين يأتون بالمنتجات إلى السوق مع الفجر ليبيعوها بالمفرق للدكاكين لم يكن عاملًا محترفًا ولا مزارعًا ولا تاجرًا لكنه وجد لنفسه القدرة بأن يكون نافعًا، الحساب صار دوره يعد الصناديق يحسب الكميات ويكتب الأرقام أربع صناديق بطاطا صندوق البطاطا بخمسة ليرات المجموع يُكتب على ورقة ويُسلَّم هذا العمل البسيط يحمل دلالة عميقة حين لا يملك الإنسان القوة الجسدية أو المعرفة، يبحث عن أي موقع يكون فيه مفيدًا. المنفعة هنا نفسية قبل أن تكون مهنية الإحساس بالدور يمنع الانكسار من التحول إلى شلل

ومع عطلة المدرسة لم تكن هناك راحة «الويك إند» كان وقت بحث عرف أن في «الضيعة» يمكن أن يعمل فذهب الناس بدأوا يطلبونه لا لأنه محترف بل لأنه طالب يريد أن يعمل، كان يصنع الفرصة. هذا الإصرار يعكس للآخرين احترام للجهد الصادق حتى لو كان بسيطًا

كان يدور على الدكاكين والمزارع يسأل عن أي شغل لم يفاوض على الأجر ولم يضع سعرًا كان يقول «سأعمل بالمجان.. أختبرني أولًا» هذا يعكس وعيًا مبكرًا بأن العمل مشاركة في ظرف صعب قبل أن يكون صفقة قوة، والأهم أن كل هذا لم يكن لإثبات الذات بل لهدف واحد واضح أن يبقى الأب واقفًا وألا يشعر بأنه عاجز عن العمل أو الإعالة

نلمس هنا تبلور الصفة الأعمق تحمّل دور أكبر من العمر مع الحفاظ على الأصل حين قال لاحقًا أبوي أنا كان يقصد حماية صورة الأب من الانكسار وصونها من السقوط لم يكن يسحب مكانته ولا يتقدّم عليه بل وقف أمامه كدرع منيع اختار الصمت بدل الطلب واختار الوقوف بدل الاستراحة ولم يسمح لشعور العجز أن يظهر حتى في لحظات غياب المال، العمل تحوّل إلى وسيلة لحماية الكرامة قبل أن يتحوّل إلى وسيلة لتأمين الاحتياجات

هذا النمط من السلوك يترك أثرًا ثابتًا فمن يتعلّم في عمر مبكر كيف يحوّل الانكسار إلى فعل يواصل السير لاحقًا بثبات، الفعل يصبح الاستجابة الطبيعية والعمل يتحوّل إلى جزء من الهوية والمسؤولية تستقر كحالة داخلية لا تحتاج إلى سؤال أو تذكير ومن هنا يمكن قراءة المسار اللاحق امتدادًا لقرار مبكر ألّا يُترك الانكسار دون جواب.

عمق هذه الحكاية يكمن في موقف من الحياة يرى أن اللحظات الأشد قسوة تُواجَه بالفعل وأن حماية كرامة من نحب تمنح الإنسان قدرة على تحويل أقسى التجارب إلى نقطة انطلاق وهكذا صار الانكسار محرّكًا دائمًا لمسيرة قامت على الفعل وتحركت بثقة داخل الزمن

حين تتحول الحكمة إلى علاقة إنسانية

ينطلق هذا الفصل من كتاب طلال أبوغزاله «من طلال أبوغزاله إلى أبنائه.. أقوال وحكم» مدخلًا لفهم طريقة تفكير ونبرة إنسانية وموقف من الحياطة. لا تُقرأ الحكم هنا نصوصًا جاهزة للنقل بل خلاصات تجربة طويلة أعيدت قراءتها من زاوية سؤال واحد.

كيف لامست هذه الكلمات وجدان العراقيين على نحو خاص؟

يظهر العمل في هذه الأقوال قيمة تمارس في ذاتها.

العمل فعل كرامة قبل أن يكون طريقا للنجاح.

هذا المعنى يلتقي مع تجربة العراقي الذي اعتاد أن يعمل في ظروف قاسية وأن يبذل جهدا لا يقابله تقدير

في هذا السياق بدا الطرح قريبًا لأنه صادر عن فهم لمعنى أن يكون العمل أحيانا هو الشيء الوحيد الذي يمنع الانكسار

تحضر فكرة الإخفاق جزءًا من السيرة الإنسانية

الإخفاق مرحلة تعليمية قاسية تصنع الوعي وتمنح التجربة صدقها.

هذا التصالح مع الخسارة يجد صداه عند العراقي الذي عاش تقلبات طويلة جعلت الفشل واقعًا معاشًا

حين تأتي هذه الفكرة من تجربة ناجحة فإنها تقرأ اعترافًا يجعل المسار قابلًا للتصديق وقريبًا من القلب

تظهر المعرفة في هذا الكتاب ملاذا أخيرا.

التعلم ممارسة طويلة النفس مرتبطة بإعادة بناء الذات.

هذا المعنى يتقاطع مع تجربة العراقي الذي أدرك في لحظات كثيرة أن ما يتعلمه يبقى حتى حين يتغير كل شيء

من هنا تقرأ دعوة طلال أبوغزاله للعلم باعتبارها رسالة واقعية موجهة لمن بحثوا عن سند عقلي يحميهم من الانهيار

يبرز في هذه الأقوال نموذج النجاح الهادئ.

اللغة تبتعد عن التفاخر وتركز على المعنى.

هذا النموذج ينسجم مع حساسية العراقي تجاه الخطاب الاستعراضي بعد سنوات من خيبات متراكمة.

الهدوء هنا علامة ثقة ويمنح القارئ إيمانًا بأن النجاح كشف صاحبه أكثر مما غيّره.

تقدم المسؤولية كقناعة داخلية.

المسؤولية ممارسة يومية واعية لا بطولة معلنة، هذا المعنى يلامس تجربة العراقي الذي حمل أدوارا أكبر من عمره وتعلم التمييز بين من يتحمل بصمت ومن يتهرب

تحمل لغة الكتاب نبرة أبوية واضحة.

النص يتحدث من موقع التجربة لا الوعظ.

القارئ يشعر بأنه أمام حوار إنساني يتعلم فيه الكاتب قبل أن يعلّم.

هذه النبرة الخالية من التعالي جعلت النص قريبًا وقابلًا لأن يقرأ كمشاركة لا محاضرة.

يتقاطع هذا الكتاب مع وجدان العراقيين لأنه لا يطلب الحفظ بل يدعو إلى العيش.

يعرض طريقًا مجربًا دون ادعاء امتلاك الحقيقة.

كيف يُصنع الخلود الرمزي؟

الوجدان الاجتماعي في العراق يحتفظ بمن حضر في لحظة احتاجت موقفًا وفعلًا محسوبًا لا حركة، ما كان الناس يبحثون عنه حين كانت المسافة أسهل والانحياز أقل كلفة، الذاكرة الجماعية تتكوّن من إحساس متراكم بأن هذا الحضور لامس الواقع واقترب من الناس وتعامل مع اسئلتهم كما هي

يمكن قراءة حضور طلال أبوغزاله على أنه حضورًا مشغولًا بالإنسان وبالعمل وبالإنجازات المهنية وبالفرص التي تنتظر من يفتح أبوابها، الحديث عن العراق جاء مرتبطًا بالتفاصيل اليومية وبالاسئلة المؤجلة وبالفئات التي بقيت طويلًا خارج الضوء

الاقتراب بدأ من الناس قبل المؤسسات ومن الواقع قبل العناوين، الذاكرة العراقية تميل إلى من يصغي ويوازن بين الخبرة والإنصات، كي تنتقل من التداول اليومي إلى التخزين العميق داخل الوجدان، هنا يتحوّل الاسم إلى مرجع رمزي تصنعه الأفعال المتراكمة وأن من أمامهم يتعامل مع واقعهم بجدية

حين طُرحت مبادرات تدريب وتأهيل مهني تستهدف آلاف العراقيين في مجال المحاسبة القانونية الدولية فُتح ملف ظل طويلًا خارج النقاش العام، المحاسب العراقي يشكّل ركيزة أساسية في أي بنية اقتصادية ومع ذلك بقي خارج مسارات التطوير الواضحة لسنوات، فجاء دور طلال أبوغزاله اعتراف بالكفاءة وإعادة نظر في الإطار المهني

اللغة التي قُدمت بها المبادرات حملت دلالة مختلفة لأنها تحركت ضمن منطق الشراكة المهنية والحق المؤجل هذا الفارق يحمل حساسية عالية لدى العراقي ويُلتقط سريعًا لأنه يعكس احترامًا للإنسان ودوره

التوضيح اللاحق الذي ربط هذه المبادرات برؤية ممتدة لربط الكفاءات العراقية بسوق العمل الإقليمي والدولي حول الفكرة إلى بناء، وتحول الطرح من حدث إعلامي إلى مشروع مهني مفتوح

الفرق بين الحديث عن الناس والحديث إليهم فرق يصنعه الفعل وتثبته التجربة وحين وُضعت الفرص أمام العراقيين بوضوح ترسّخ شعور بأن الحضور يحمل التزامًا فعليًا ويتحرك داخل الواقع وهذا عامل حاسم في العراق حيث يتحول الاسم الذي يحافظ على لغته إلى مرجع، بذلك أصبح اسم طلال أبوغزاله جزءًا من سردية جماعية عن الفرص

والاعتراف والإنصاف المهني سردية تتكوّن من مواقف دقيقة واختيارات محسوبة، وتتشكل به النقطة التي تستقر داخل الذاكرة حين يحضر الإنسان قبل العنوان والقدرة قبل الأزمة والفعل قبل الإعلان.

رنين العراق... نبرة النصر

اتسعت لحظة الفرح عن أن تحملها الكلمات وحدها خرج العراقيون من زمن القسوة وهم يستعيدون حقهم في الحياة فبدت اللغة وحدها غير قادرة على احتواء هذا الشعور بكامله، عند تلك اللحظة تقدمت الموسيقى لتكون شريكة في التعبير حاملة العاطفة بصوت مباشر وقادرة على الوصول إلى القلب من اقصر الطرق

في نيسان ٢٠١٨ شاركت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية العراقيين فرحتهم عبر الفن وجاءت مبادرة رنين العراق تعبيرًا موسيقيًا ووجدانيًا عن لحظة نصر استثنائية، إهداءً صادقًا يلامس الشعور العام ويمنح الفرح مساحة أوسع للتعبير، الفن هنا أدى دوره كلغة إنسانية.

عودة المسرح الوطني في بغداد لاحتضان اوبريت عم أن تشدو لبغداد ألحان الف ليلة وليلة أعادت للمكان روحه الثقافية وتحول المسرح إلى ساحة لقاء امتزج فيها اللحن بالاحترام والصوت بالاحساس والفرح بالمسؤولية، مشاركة موسيقيين من الاوركسترا السيمفونية العراقية وتلاقي التراثين العراقي والأردني وختام الأمسية بالنشيد الوطني العراقي «موطني» رسمت مشهدًا وجدانيًا متكاملًا عبر عن تضامن حي لا يشبه الاحتفالات المألوفة.

في كلمته خلال الحفل استعاد الدكتور طلال أبوغزاله صورة العراق التي يؤمن بها منذ سنوات بلد حضارة ومعرفة وبلد قادر على النهوض، ثم ترك المجال للموسيقى كي تكمل ما بدأه الكلام فتقدم اللحن شكلًا صادقا للمشاركة في تلك اللحظة

وسط هذا المشهد برزت أغنية «رنين العراق» بروح قريبة من الناس غناءً صادقًا ورسالة محبة واضحة، جاءت الأغنية تعبيرًا عن الوفاء وعن علاقة ترى في الوطن أمانة وفي الفرح حقًا وفي الموسيقى إحساس تمنحه شكله الأبسط والأكثر قربًا

رنيـن العـراق

مثل النّخل لو نوقف وقوف ما نعوف أرضك يا وطن ما نعوف
والعيـن غير العــراق ما تشــوف روحي ما تهوى غيرك وطنها
روحـــي ما تهـــوى غيـــرك وطنهـــا...
بينا الأمـــل نعرف وطنّا زين قـــول وفعـــل إحنـا العراقيين
عـــراق واحد سويـــة متحديـن بأرض الحضارة واحنا أهلها
هـــذا عراق المحبـــة أرض النصـــر والكرامـــة
نكبـــر باسمـــه ونحبـــه حبـــه علينـــا أمانـــة
الجـــاي أحلـــى والبعدا يحلى شمـــس الأمل بسمانا تعلى
دام الفـــرات ودجـــلى يسقي نخلنا دوم النصر عراقـــي مكانه
إلكم محبـــة وكلام من القلب هديـــة بالفن والفن رسالـــة
يبـــارك طلال أبوغزالـــه كلّ العرب حـــب وتحيـــة
هـــذا عـــراق المحبـــة أرض النصـــر والكرامـــة
نكبـــر باســـمه ونحبـــه حبـــه علينـا أمانـــة
حبـــه علينـــا أمانـــة...
إلكـــم تحيّـــة وكـــلام مـــن القلـــب...

كلمـــات: الشاعـــر عمـــر ســـاري
ألحـــان وغنـــاء: الدكتـــورة لينـــدا حجـــازي
توزيـــع: الأستـــاذ أحمـــد رامـــي

تنطلق الأغنية من صورة النخل رمزًا للثبات والوفاء اختزالا عميقًا لعلاقة العراقي بأرضه، النخل هنا راسخ كعلامة على الصبر والاستمرار، الوقوف في هذا السياق يتحول الى موقف داخلي وعدم ترك الوطن يتحول الى قناعة متجذرة والانتماء يظهر كحالة معيشة لا تقبل المساومة ولا تخضع للتغيير

الكلمات تتحرك بين احساس فردي صادق وهوية جماعية واضحة فتفتح مسافة مشتركة يلتقي فيها الصوت الشخصي مع صوت الجماعة ويشعر المستمع أنه داخل النص يعيش مفرداته ويتنفس ايقاعه لا يقف خارجه متلقيا بل يشارك في معناه

مفردات الاغنية مستمدة من الحياة اليومية للعراقيين الأرض الروح النخل دجلة والفرات، هذه العناصر تمنح النص الفته قادرًا على لمس وجدانهم مع احتفاظه بعمقه الرمزي وحضوره المعنوي

الأمل حاضر في النص كحالة ممتدة تتجاوز لحظة النصر وتمنحها افقاً، المستقبل استمرارًا طبيعيًا لتجربة الصمود، الشمس التي تعلو في السماء ترسم صورة حياة متجددة والنهران والنخل يبقيان علامات خصب وبقاء

اللحن جاء منسجمًا مع الكلمات بابداع حاملًا نبرة دافئة تجمع بين الاعتزاز والطمأنينة، الأداء الصوتي العذب سمح للمعنى أن يصل بسلاسة

في المقطع الذي تقدم فيه الأغنية كهدية بالفن تظهر الفكرة بوضوح الفن يتحول إلى رسالة والموسيقى تصبح مشاركة وجدانية والوطن يتجسد كأمانة يحملها الصوت واللحن معًا، بهذه الروح تكتمل الاغنية كفعل وفاء وحالة فرح تمنحها الشكل الأقرب إلى القلب

الاسم حين يغادر التعريف

في مرحلة معيّنة من المسار المهني، يصل الاسم إلى نقطة لا يعود فيها محتاجًا إلى تقديم مباشر. هذه المرحلة لا تتكوّن بقرار منفرد، ولا تُصاغ بلحظة فاصلة، بل تتشكّل عبر تراكم طويل من العمل المنظم، والالتزام المؤسسي، والحضور داخل منظومات تختبر الأسماء قبل تثبيتها. هذا المقطع يمرّ على محطات عالمية معروفة بترتيب زمني سريع، يضع الوقائع في سياقها المهني الطبيعي، من دون فصلها عن الخط العام الذي اختاره هذا الكتاب

في أيلول عام 2007، جرى إدراج طلال أبوغزاله ضمن قاعة مشاهير الملكية الفكرية في مدينة شيكاغو. هذا الإدراج وضع اسمه ضمن مجموعة دولية محدودة جرى اعتمادها بسبب إسهاماتها في تطوير نظم الملكية الفكرية وإدارة الموجودات غير الملموسة. قاعة المشاهير هذه تضم شخصيات أثّرت في هذا الحقل عبر العمل المؤسسي طويل الأمد، ويخضع الانضمام إليها لتقييم مهني يعتمد الأثر والاستمرارية. هذا الإدراج مثّل انتقالًا واضحًا نحو اعتماد دولي منظّم

مع اتساع النشاط المؤسسي، ظهر الاسم ضمن تصنيفات اقتصادية ومهنية عربية ودولية. في عام 2012، اختارت مجلة Arabian Business طلال أبوغزاله ضمن قائمة أقوى خمسين شخصية عربية. جاء هذا الاختيار استنادًا إلى معايير تتعلّق بالتأثير، وتنوع مجالات العمل، والحضور داخل قطاعات متعددة، مع الأخذ بنظر الإعتبار الامتداد خارج الجغرافيا الواحدة. هذه القوائم تُبنى على مراجعة سنوية لمسارات العمل وتقييم الأثر الفعلي داخل المشهد المهني

خلال الفترة الممتدة بين عامي 2010 و2015، توسّع الحضور داخل الهيئات المهنية الدولية المرتبطة بالمحاسبة والتدقيق والملكية الفكرية. شمل هذا التوسّع مواقع قيادية في مجالس مهنية، والمشاركة في لجان تُعنى بوضع معايير دولية معتمدة، إضافة إلى الإسهام في برامج تأهيل مهني على مستوى عالمي. ارتبطت هذه المواقع بعمل فعلي داخل منظومات مهنية تتعامل مع بيئات قانونية واقتصادية متعدّدة

في السياق نفسه، امتد التعاون إلى منظمات دولية كبرى، من بينها الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية. شمل هذا التعاون تقديم خبرات مهنية، والمشاركة في مبادرات تتعلّق بالاقتصاد المعرفي، وبناء القدرات، والتعليم، والتنمية المستدامة. هذا النوع من التعاون يعكس مستوى اعتماد مؤسسي للتجربة، ويؤكد تحوّل الاسم إلى شريك مهني داخل برامج دولية.

عام 2016 شهد منحه لقب السفير الدولي للمسؤولية الاجتماعية من قبل الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، تقديرًا لدوره في ربط العمل الاقتصادي بالبعد المجتمعي، ودعم مبادرات التعليم والتنمية، وتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية ضمن العمل المؤسسي. في العام التالي، جرى إطلاق جائزة طلال أبوغزاله للمبادرات المجتمعية، بهدف دعم المشاريع المجتمعية المؤسسية وتشجيع ثقافة العمل المنظّم

بين عامي 2018 و2020، تلقّى عددًا من الجوائز المهنية والتكريمات الدولية في مجالات الملكية الفكرية، والمحاسبة، والاقتصاد المعرفي، والعمل المؤسسي. صدرت هذه التكريمات عن هيئات مهنية وأكاديمية دولية، وجاءت ضمن مسار قائم على التراكم والاستمرارية. في السنوات اللاحقة، استمر الحضور عبر المشاركة في مجالس استشارية دولية، ودعم مبادرات تعليمية وتنموية، مع بقاء الاسم مرتبطًا بمشاريع معرفية ومهنية في أكثر من مساحة جغرافية

هذا المرور الزمني يضع الوقائع ضمن إطارها المهني العام، من دون التوقّف عند التفاصيل الجزئية. الغاية تثبيت صورة لمسار أصبح معروفًا داخل الدوائر المهنية الدولية ومسجّلًا في سجلات مؤسسات تعتمد المعايير والنتائج. بعد هذا التمرير، يعود الكتاب إلى خطه الأول، حيث التركيز على فلسطين والعراق بوصفهما فضاءين كاشفين لمعنى التوفيق كما يظهر في علاقة إنسانية، وفي ثقة متبادلة، وفي أثر يلمسه الناس خارج لغة الجوائز والمناصب

هذا الاختيار التحريري مقصود. النجاح العالمي حاضر في السجلات المهنية، غير أن هذا الكتاب يتعامل مع الاسم لأنه نموذج تجربة تقاطعت فيها الجغرافيا، والعمل، والقيم. فلسطين والعراق هنا مساحتان ظهر فيهما هذا المسار بصورة أقرب إلى الناس، وأكثر اتصالًا بمعنى التوفيق كما تجلّى في العلاقة، لا كما ورد في الوثائق

حدان رسمتهما يافا

بعد المرور الزمني الذي ثبت الاسم داخل الدوائر المهنية الدولية يعود طلال أبوغزاله إلى المصدر الداخلي الذي سبق الاعتماد والتصنيف والحضور العالمي، هنا تظهر يافا مدينة أدت وظـيفة تكوينية عميقة بقي أثرها في السلوك وفي الاختيارات اليومية، حضور تشكل في وقت مبكر وتحول إلى نظام داخلي يرافق الحركة والقرار

خرج من من يافا طفل وبقيت معه كقوة تضبط الايقاع وتعيد ترتيب الاولويات، لم يتجمد عند لحظة الخروج بل استمر يشتغل بعزم ويوجه الحركة، النكبة صدمة تعليمية مبكرة أعادت تشكيل العلاقة مع العالم وغيرت الإحساس بالأمان ودفعته إلى الاستمرار، بدأ باندفاع واضح نحو الإنجاز والعمل الدؤوب المتواصل نحو التقدم كحاجة يومية، التفوق صار أداة توازن والعمل تحول إلى وسيلة ثابتة للوقوف بثبات في عالم فقد انتظامه

هذا الاندفاع رسم الحد الأول المرتبط بيافا حد يدفع إلى أقصى طاقة ممكنة في العمل وإلى سباق دائم مع الزمن وإلى تمكين مستمر في مواقع التقدم، الوقت اكتسب قيمة مضاعفة والجهد تحول إلى وحدة قياس والإنجاز صار علامة على القدرة على الصمود، كل خطوة إلى الأمام تحمل وزنًا وكل محطة تُنجز تضيف طبقة جديدة من التماسك

داخل هذا الحد تكونت علاقة خاصة مع الأرقام والمعايير، لم تعد أدوات تقييم بل لغة يومية تستخدم لتنظيم العمل وضبط الاتجاه، النجاح أصبح ممارسة مستمرة لا لحظة احتفال، التجربة أصبحت سببًا للاستمرار وربط الجهد بالمعنى

يافا رسمت حدًا ثانيا يحضر عند نقطة واحدة محددة حد الامتناع. الامتناع قرار مرتبط بالكرامة وبالحدود التي تصان، يظهر هذا القرار عند مسألة العودة المشروطة تحت وطأة الاحتلال وعند فكرة الدخول عبر إذن من لا يملك الحق، وعند رؤية المكان تحت رموز السيطرة الصهيونية. القدرة على الوصول كانت قائمة والعاطفة الانسانية دائمة واستقر القرار عند هذا الخط

بين الحدين تشكلت معادلة دقيقة اندفاع كامل نحو البناء والعمل والتفوق يقابله توقف صارم عند نقطة واحدة، هذه المعادلة تقوم على وعي يميز بين ما يعالج بالجهد وما يصان بالامتناع، الجهد يتحرك بلا سقف والحد الأخلاقي يبقى ثابتًا، هذا التوازن انعكس على

طريقة إدارة العلاقات والقرارات، الحركة المهنية ظلت مفتوحة على العالم بينما ظل القرار المتعلق بيافا محكومًا بهذا الحد

يافا تحولت إلى أداة تنظيم تقدم قراءة للعلاقة بين الإنتماء وبين القدرة، تكشف كيف يمكن للجرح أن يتحول إلى عنصر دفع لا إلى عبء حركة، هكذا رسمت يافا حدين يتحركان معا حد يفتح الطريق نحو التقدم بلا توقف وحد يضبط الحركة عند نقطة الكرامة، بين هذين الحدين تشكّلت تجربة إنسانية مركبة نشأت تحت ضغط الخسارة، واستمر بإيمان الواثق ورافق المسار خطوة بخطوة

أصوات عراقية... آراء وتجارب

في مستهل الكتاب جُمعت أصوات عراقية رسمية فاعلة جاءت من مواقع حكومية ومهنية تعرف الرجل عن قرب وتخاطبه من موقع معرفة مباشرة ومسؤولية مشتركة، أصوات حملت رسائل واضحة صادرة من تجربة عمل والتقاء طويل في مساحات القرار والمؤسسة وبعدها يأتي هذا الصوت المختلف صوت أكاديمي شعبي اجتماعي تشكّل من المتابعة والمعرفة العامة ومن صورة صنعتها المواقف والحضور الإعلامي لا من علاقة شخصية مباشرة ومع ذلك يحمل القدر نفسه من التقدير والمحبة، وهذا لا ينتقص من قيمة المحبة ولا يقلل من صدقها لأن العلاقة التي تولد من الاحترام قد تكون أعمق أحيانًا من تلك التي تصنعها المعرفة المباشرة فهؤلاء يعرفون الاسم من حضوره ومن صوته ومن مواقفه ويحبونه من غير لقاء، ويجتمع الجميع عند إحساس واحد بأن الحضور سبق التعارف وأن الثقة تشكّلت قبل اللقاء وأن الصورة استقرّت لأنها بُنيت على ما قُدّم لا على من اقترب

بغداد

مدينة القرار، والمكان الذي تُختبر فيه الشخصيات العامة بمعايير صارمة. مدينة اعتادت تغيّر الخطابات وتبدّل المواقف، لذلك تنظر إلى الثبات أنه قيمة نادرة، وإلى الوضوح علامة فارقة.

في هذا السياق، يتشكّل رأي مهندس في منتصف الأربعينات، رجل تبلور وعيه المهني في بيئة دقيقة تتطلب الانتباه المستمر وتحمل المسؤولية. الهندسة بالنسبة له ممارسة يومية تقوم على الاستمرارية والالتزام. من هذه الزاوية، يرى أن اسم طلال أبوغزاله ارتبط في الذاكرة بالثبات والوضوح، نتيجة خطاب وأفعال حافظت على موقفه مع تغيّر الظروف

من وجهة نظره، الأسماء تُختبر مع الزمن، ويُحتفَظ بها حين يظهر الصدق في الموقف. هذا الصدق يترك أثره ببطء، ويجعل الاسم حاضرًا حتى دون لقاء مباشر. ما شدّ انتباهه أن الاهتمام ظهر كموقف متكرر، حاضر في أكثر من سياق، وباللغة نفسها. هذا التواجد

المستمر جعله في نظره اسمًا يمكن الاعتماد عليه، في مدينة تُقاس فيها الأشياء بقدرتها على الصمود، يكفي هذا النوع من الثبات ليبقى الاسم محفوظًا

البصرة

مدينة الجنوب، والموانئ، والحسابات الدقيقة

البصرة مدينة تُبنى فيها الحياة على العمل المباشر، حيث تُختبر المهن بصرامة، وتُحسب الأخطاء بأثمانها الواقعية. في هذا المناخ، تتشكّل رؤية محاسِبة في بداية الأربعينات من عمرها، امرأة ترى في مهنتها مسؤولية أخلاقية قبل أن تكون تعاملًا مع الأرقام

من هذا الموقع المهني، تنظر إلى اسم طلال أبوغزاله اسمًا مرتبطًا بجوهر المهنة. علاقتها بهذه الصورة قائمة على الفهم والتجربة، لا على الانطباع. ترى أن العراق كان منطلقًا أساسيًا للفكر المحاسبي، وأن هذا الامتداد التاريخي حاضر في جوهر الممارسة المعاصرة. وحين يتحدث طلال أبوغزاله عن المحاسبة، يظهرها كمنظومة قيمية تضبط السلوك المهني قبل أن تتحول إلى أداة عمل

هذا الطرح قرّبه، في نظرها، من المختصين الحقيقيين، أولئك الذين يرون في المهنة التزامًا. حديثه عن الجذور العراقية لهذا المجال منحها شعورًا بأن ما تمارسه يوميًا جزء من معرفة عميقة، وليست جهدًا معزولًا عن سياقه، في مدينة يشعر فيها كثير من المهنيين بأن عملهم يمرّ بصمت، يصبح هذا النوع من الاعتراف سببًا كافيًا ليبقى الاسم حاضرًا في الذاكرة.

بغداد – الوسط الأكاديمي

في الجامعات، تُقرأ الأسماء بطريقة مختلفة

الحضور هنا يُقاس بالاستمرارية وبالقبول العام داخل البيئة العلمية. أستاذ في أواخر الخمسينات من عمره، أمضى سنوات طويلة في التدريس والبحث، يلاحظ ظاهرة يصفها

باللافتة: اسم طلال أبوغزاله متداول بين الناس على نطاق أوسع من أسماء كثيرة لشخصيات عراقية معروفة في الاقتصاد أو السياسة

هذا الانطباع تشكّل لديه من خلال احتكاكه اليومي بالطلبة وبالمجتمع. يلاحظ أن الاسم حاضر في الأحاديث العامة، ومقترن غالبًا بالتقدير والاحترام. هذا النوع من القبول، داخل مجتمع متنوّع ومعقّد، يُعدّ حالة نادرة تستحق التوقف عندها

من موقعه الأكاديمي، يربط هذه المكانة بطبيعة العلاقة التي تشكّلت بين الاسم والناس، ارتكزت على التراكم والثبات، وعلى خطاب واحد لم يتغيّر. الأسماء التي تحافظ على قولها، وتتواصل مع المجتمع من موقع احترام، هي التي تنجح في ترسيخ حضورها داخل الوعي العام

أربيل

عاصمة إقليم كردستان ومدينة الإيقاع السريع وصوت الجيل الجديد

في أربيل يتشكّل الوعي بطريقة مختلفة خاصة لدى جيل نشأ وسط تحوّلات متلاحقة وتسارع في الأحداث والصور

إعلامية شابة في أواخر العشرينات تصف علاقتها بصورة طلال أبوغزاله على أنها علاقة شعورية أكثر من كونها معرفة مباشرة. بالنسبة لها يبعث ذكر الاسم إحساسًا بأن العراق بقيمته حاضر في العقل العربي بوصفه قيمة حقيقية

تشعر بأن هناك من يتحدّث عنه باحترام ويضعه في سياق إيجابي بعيد عن الصور المعتادة، هذا الإحساس يحمل أهمية خاصة لجيل تربّى على الأخبار الصعبة والتغيّرات السريعة وخيبات الأمل المتكررة

في نظرها طلال أبوغزاله هنا يتجاوز كونه شخصية عامة، يتحوّل إلى فكرة تمنح طمأنينة بأن العراق ما زال حاضرًا في الخطاب العربي بصورة متوازنة، فكرة تمنح الجيل الجديد شعورًا بأن الصورة الكبرى لم تنكسر وأن المعنى ما زال قابلًا للحفظ

كركوك

مدينة التنوّع والأسئلة المفتوحة

في هذه المدينة التي تتقاطع فيها الهويات وتتعدّد فيها المسارات يظهر رأي طالب جامعي في أوائل العشرينات. جيل يبحث عن أمثلة حقيقية يمكن البناء عليها وسط واقع متغيّر

ذكر اسم طلال أبوغزاله داخل المحاضرات الجامعية يلفت الانتباه، الاسم يُطرح كنموذج في الإدارة والاقتصاد مرتبط بالمنهج وبالتطبيق العملي، حضوره يتجاوز حدود القاعة ويدفع الطلبة إلى البحث عن التجربة وفهم المسار الذي حوّل المعرفة إلى فعل

بالنسبة لهذا الطالب يمثّل الاسم قدوة لكل شخص يبدأ من الصفر ويسعى إلى النجاح بالاعتماد على الجهد والتنظيم والعمل المتراكم

التجربة تقدّم صورة واضحة عن أن الانطلاق من ظروف بسيطة يمكن أن يقود إلى مواقع تأثير واسعة حين يكون طريق يتجه نحو الاجتهاد والالتزام

في كركوك حيث تبدو أسئلة المستقبل معقّدة يكتسب وجود نموذج قابل للفهم قيمة عالية، نموذج يبعث إحساسًا بإمكانية النجاح دون قفز أو اختصار

هذا الإحساس يجعل الاسم حاضرًا في وعي جيل يريد أن يصنع طريقه بخطوات ثابتة ومعنى واضح.

دهوك

عالم الأعمال

من دهوك، يقدّم رجل أعمال في بداية الخمسينات قراءة عميقة لمعنى النجاح في بيئة تجارية مفتوحة على أكثر من اتجاه. دهوك ليست مدينة عادية في حسابات السوق، فهي منفذ تبادل تجاري، ومساحة عبور، ونقطة التقاء بين أسواق داخلية وخارجية، الأمر الذي يجعل العمل فيها اختبارًا دائمًا للعقل التجاري والقدرة على إدارة العلاقات

في هذا السياق، يرى أن تجربة طلال أبوغزاله تمثّل قدوة واضحة زنموذج لكل شخص يبدأ من الصفر ويريد أن يبني نفسه دون الاعتماد على نفوذ أو ظروف جاهزة. تجربة يمكن قراءتها خطوة خطوة، لأنها لم تقفز فوق المراحل، ولم تختصر الطريق، بل قامت على تراكم الفهم والعمل والانفتاح على العالم

من خبرته العملية، يؤكد أن التجارة والاستثمار في مناطق مثل دهوك لا يقومان على رأس المال وحده. المال قد يفتح بابًا، لكنه لا يحفظ الاستمرارية. ما يحفظها هو العقل التجاري القادر على قراءة السوق، وفهم الناس، وبناء الثقة بهدوء. العلاقات هنا ليست مجاملة، بل أداة عمل، ومعرفة قائمة بذاتها، تحتاج صبرًا، وصدقًا، واجتهاد

يرى أن ما يميّز مسيرة طلال أبوغزاله هو إدراكه المبكر لأهمية العلاقات العامة وتأثيرها في نجاح العمل الحر والاستثمار والتجارة. علاقات داخلية تُبنى على احترام المهنيين والمؤسسات، وعلاقات دولية تفتح آفاقًا جديدة، وتنقل العمل من نطاق محلي محدود إلى فضاء أوسع وأكثر تأثيرًا. هذا النوع من العلاقات لا يأتي صدفة، بل نتيجة وعي بأن الاقتصاد شبكة بشرية قبل أن يكون مجال عمل

بالنسبة له، تمثّل هذه التجربة درسًا مهمًا لجيل جديد يسعى إلى النجاح في بيئة معقّدة. النجاح الحقيقي ليس ضربة حظ، ولا نتيجة ظرف، ولا فرصة، بل طريق طويل يبدأ بالفهم، ويستمر بالعمل، ويترسّخ عبر إدارة العلاقات بذكاء ومسؤولية. من هنا، تصبح تجربة طلال أبوغزاله مثالًا عمليًا على أن من يبدأ من الصفر يستطيع الوصول حين يمتلك عقلًا تجاريًا، ورؤية واضحة، وقدرة على بناء جسور لا تُهدم مع أول اختبار

في دهوك، حيث تتقاطع المصالح والأسواق والفرص، يبدو هذا النموذج قريبًا من الواقع اليومي. نموذج يثبت أن النجاح في التجارة والاستثمار لا يُقاس بسرعة الوصول، بل بقدرة الإنسان على الاستمرار، وعلى تحويل العلاقات إلى قيمة، والعمل إلى مسار طويل لا ينقطع

ديالى

مدينة القرب الاجتماعي والذاكرة الحيّة

من ديالى، يقدّم إعلامي قراءة مختلفة لحضور الاسم. يرى أن اسم طلال أبوغزاله متداول بين الناس أكثر من أسماء كثيرة لشخصيات اقتصادية أو سياسية، تداول يأتي بعفوية. الحديث عنه يشبه الحديث عن شخصية قريبة، مألوفة، يعرفها الجميع حتى من دون متابعة مباشرة لتفاصيل مسيرتها

هذا الإحساس، في بيئة تعتمد كثيرًا على الذاكرة والتجربة الشخصية، تشكّل عبر سنوات من الاستماع والملاحظة. في ديالى، تُنقل الانطباعات من شخص إلى آخر بسرعة، وتُحفظ الأسماء التي تترك أثرًا صادقًا. حين يُذكر الاسم في مجالس الناس أو في أحاديث الإعلام، ويأتي ذكره بوصفه مرجعًا

يرى هذا الإعلامي أن ما يميّز حضور طلال أبوغزاله أنه خرج من إطار النخبة إلى الناس. اسمه لا يُستدعى في سياق رسمي فقط، بل يظهر في أحاديث يومية عن العمل، والنجاح، وبناء الذات. هذا النوع من الحضور لا تصنعه الدعاية، بل تصنعه الصورة المتراكمة والسمعة الحسنة

النجف

مدينة اللغة والميزان والدقّة في التعبير

في النجف حيث تُوزن الكلمة قبل أن تُقال ويُختبر المعنى قبل أن يُقبل ترى مدرّسة لغة عربية أن حضور طلال أبوغزاله يتجاوز الاقتصاد والإدارة والأعمال إلى مستوى الخطاب. النجف مدينة حساسة تجاه اللغة وتلتقط سريعًا الفرق بين من يتحدّث ليُقنع ومن يتحدّث لأنه يمتلك ما يقول ومن هنا جاء انتباهها إلى لغته التي تصفها بالبيضاء الواضحة القريبة من المتلقي

تقول إن متابعتها للقاءاته جعلتها تلاحظ قدرته على اختيار المفردة السهلة من دون تسطيح والمعنى الدقيق من دون تعقيد وهو أمر نادر في الخطاب في كافة المجالات، عندما يتحدث عن الاقتصاد الذي غالبًا ما يغرق بالمصطلحات الجافة ترى أن طريقته في الشرح تجعل الخطاب مقبولًا ومفهومًا لدى جمهور متنوّع المستويات

وتشير إلى قدرته الواضحة على الارتجال والاسترسال أثناء الحديث حيث ينتقل بين الأفكار بسلاسة ويحافظ على تماسك المعنى من البداية إلى النهاية، هذا الأسلوب في رأيها يعود إلى سعة مفرداته العربية وإلى خلفية ثقافية عميقة جعلت اللغة أداة تفكير قبل أن تكون وسيلة تعبير، المتحدث الذي يمتلك هذا الرصيد لا يحتاج إلى نص جاهز لأن الفكرة تجد طريقها الطبيعي إلى الكلمة

من منظورها التربوي ترى أن هذا النموذج مهم ويدرّس لأنه يقدّم صورة عن اللغة العربية قادرة على احتواء كافة المعارف الحديثة من دون فقدان جمالها أو دقتها

التكريم حين يصبح اعترافًا بالمعنى

تعكس الاستقبالات الرسمية التي حظي بها طلال أبوغزاله معنى التقدير، حيث عبّرت الدولة العراقية عبر أعلى سلطاتها عن رؤيتها للمعرفة والابتكار ركنا أساسيا في بناء المستقبل وعن إيمانها بدور الطاقات البشرية العراقية في مسارات التنمية والتحول المعرفي

في اللقاءات التي جمعت طلال أبوغزاله برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بادر بطرح التعاون في تلك المجالات المعرفية المتعددة باعتبارها خيارا استراتيجيا للدولة، وجرى التأكيد على دعم العراق للمشاريع التي تعزز المعرفة العربية وعلى تبني المبادرات التي تمكن الشباب وتربط التعليم بحاجات سوق العمل

وفي هذا السياق برز مقترح اعتماد بغداد مقرًا دائمًا لـ «الكونغرس العربي العالمي للابتكار» في إشارة رمزية إلى استعادة العراق موقعه كمركز للفكر والمعرفة، حيث أشار طلال أبوغزاله إلى تحول بنية الاقتصاد المعاصر نحو اقتصاد المعرفة وإلى أهمية إدخال مفاهيم البرمجة والتكنولوجيا ضمن المناهج التعليمية

تجسد هذا الاعتراف الرسمي بتكريم سيادي تمثل بمنح طلال أبوغزاله درع مسلة حمورابي الرمز القانوني الأقدم في تاريخ البشرية، هذا التكريم دلالة حضارية استحضرت قيم العدالة وتنظيم المجتمع

وقد ربط طلال أبوغزاله هذا الرمز ببدايات الفكر القانوني والمحاسبي في العراق حيث ظـهرت أولى أشكال التنظيم الإداري والمحاسبي في التاريخ الإنساني

رافق هذا المسار دور فاعل للتمثيل الدبلوماسي العراقي في تعميق العلاقة عبر لقاءات رسمية هدفت إلى تعزيز التبادل التجاري والثقافي والاقتصادي بين العراق ومحيطه العربي. وتناولت هذه اللقاءات فرص الاستثمار وتطوير العلاقات الاقتصادية وتعزيز الروابط المؤسسية

وفي إحدى المحطات قُدم لطلال أبوغزاله درع «أسد بابل» الرمز الحضاري العائد إلى القرن السادس قبل الميلاد في دلالة على أن العلاقة مع العراق تنطلق من بوابة الحضارة والهوية

تعززت هذه العلاقة بحضور مؤسسي فعلي لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية داخل العراق من خلال مكاتب فاعلة في بغداد وأربيل قدمت خدمات مهنية متنوعة

وانعكس هذا الحضور في شراكات واتفاقيات عملية أسهمت في تعزيز الثقة بالسوق العراقي

وفي المجال التقني جرى توقيع اتفاقيات لتوزيع أجهزة شركة طلال أبوغزاله للتقنية (TAGTech) داخل الأسواق العراقية بما فيها إقليم كردستان مع توفير خدمات الضمان والصيانة والبرامج التعليمية في خطوة عكست ثقة متبادلة بقدرة السوق العراقي على استيعاب التكنولوجيا المصنعة عربيًا

امتد هذا إلى المؤسسات الأكاديمية والمهنية حيث كرمت جامعات عراقية طلال أبوغزاله ومنحته عضوية مجالس إدارتها تقديرًا لدوره في نشر المعرفة وحماية الملكية الفكرية

كما طرحت مبادرات لإنشاء منتديات لريادة الأعمال داخل الجامعات تهدف إلى تحويل مشاريع الطلبة إلى منتجات قابلة للتنفيذ مدعومة بحاضنات لبراءات الاختراع ومنصات للملكية الفكرية

وفي السياق نفسه وُقعت مذكرات تفاهم مع نقابات ومؤسسات تدريبية عراقية شملت مجالات الاستشارات والتدقيق والتدريب ونظم الجودة بما يعزز التكامل بين التعليم الأكاديمي والتأهيل المهني

شمل هذا الحضور مبادرات لمحو الأمية الرقمية واعتماد مراكز عراقية لعقد امتحانات دبلوم المهارات التقنية الدولية (TAG-DIT) إلى جانب دعم المؤسسات الثقافية عبر إهداء الكتب إلى دار الكتب والوثائق العراقية

وفي بعده الإنساني عبّر العاملون في مكاتب المجموعة في بغداد وأربيل عن تقديرهم لطلال أبوغزاله من خلال إهدائه لوحة فنية مبتكرة حملت رسالة تفاؤل بمستقبل العراق، واستحضرت هذه اللحظة للتأكيد على الإيمان بقدرة العراق بتاريخ حضاراته وطاقاته البشرية على أن يحتل موقعا متقدما في العقود القادمة

يتحول التكريم هنا إلى شكل من التكامل يجمع بين ثقة الدولة ودور المؤسسات وشراكة المجتمع، مسار بدأ من الوجدان الشعبي ثم تبلور في القرار الرسمي واستقر كنموذج شراكة تدار بالمعرفة والمعنى

الإنسان قبل المؤسسة

أثر ما نفعله يتكوّن مع ابتعاد الزمن ومع خفوت الأصوات وتراجع الانفعالات ومع ذوبان التفاصيل الصغيرة وبقاء الجوهر. ما يعيش طويلًا هو ما خرج بصدق وحُمِل بثبات وحافظ على معناه. القادر على الصمود يستقر والموقف المتوهج في لحظته يخفت

ضمن هذا الإطار احتفظت بعض مواقف طلال أبوغزاله بحيويتها لأنها قُدّمت باستقامة وبقيت، قيلت مرة واحدة ثم تُركت للأيام فمرّ عليها الزمن واختبرها واستقرت

المفترق الذي لا يُرى

بعض المفارق تظهر كتحوّل داخلي لا يُعلن عن نفسه، تختبر الإنسان في لحظة يظن فيها أن الطريق استقر وصار واضحًا في هذا النوع من المفارق يقف المرء أمام صورتين، صورة الإنسان كما بدأ وصورة الإنسان كما قد يتشكّل مع النجاح وتقدّمه، هنا يتحوّل السؤال من الحساب الخارجي إلى الميزان الداخلي ويتعلّق بما بقي حاضرًا في العمق الذي ما زال يقود الحركة وبالقيم التي ما زالت تشكّل المرجع. في مسيرة طلال أبوغزاله يظهر هذا المفترق في وقت مبكر كأنه سبق اتّساع الدور وسبق اتّساع الحضور، النجاح عنده جاء كاختبار يمتد مع كل مسؤولية جديدة، المسيرة عَظمت والمهام تكاثرت والاسم عَبر القارات، ومع ذلك بقي الإيقاع الداخلي ثابتًا وبقي الإنسان الأول في موقعه الطبيعي، المؤسسة لم تصبح صورة مكتفية بذاتها والاسم الواسع لم يتحوّل إلى تعريف منفصل الاسم البسيط القادم من البيت بقي الأصل وكل ما جاء بعده تحرّك من دون أن يمس الجوهر في التعامل، تظهر هذه الحقيقة عبر طـريقة الإصغاء والهدوء في الحوار واحترام الوقت والانتباه للتفاصيل الصغيرة، إشارات متراكمة إلى إنسان حافظ على اتزانه الداخلي مع تغيّر المسافات وتعدد الأدوار

الذين عملوا معه خارج الضوء لمسوا هذا الثبات في اللهجة وفي الأداء وفي أسلوب التعامل الحديث بقي مباشرًا والاهتمام موجّهًا للمعنى قبل الشكل وللفكرة قبل الاستعراض في هذا

المفترق الداخلي حمل النجاح معه وجعل القيم إطار الحركة واختار أن يكون الإنسان هو النقطة التي يبدأ منها كل شيء ومنها يتفرّع ما يأتي بعدها

من هنا تتشكّل فكرة هذا الفصل الإنسان يسبق المؤسسة ويمنحها معناها ويحدّد شكل حضورها، وحين يبقى متماسكًا تصبح كل مؤسسة تُبنى امتدادًا طبيعيًا له ويظهر الفرق بين نجاح يعبر ونجاح يترك، لأن أساسه إنسان قبل أي عنوان آخر

حين يختبر النجاح معناه

حين يختبر النجاح معناه يتحوّل السؤال إلى استفهام أعمق من فكرة التقدّم أو الإنجاز لأن النجاح في جوهره حالة تتشكّل مع الوقت ويكون معناها من طريقة العيش ومن المسافة التي يحافظ عليها الإنسان بين ما يبلغه في الخارج وبين ما يحمله في داخله. كثيرون تقدّموا في مجالاتهم وتركوا هذا التقدّم يقودهم تدريجيًا حتى صار هو المرجع الوحيد لرؤيتهم لأنفسهم ومع هذا الاتساع خفّ حضور الجذور بفعل شعور بالاكتفاء يجعل العودة تبدو غير ضرورية عند هذه النقطة، يفقد النجاح تماسّه الإنساني ويتحوّل إلى حالة منفصلة عن البدايات الأولى التي كوّنت الشخصية

في مسار طلال أبوغزاله ظل هذا الانفصال غائبًا لأن الحركة اليومية كانت محكومة بإيقاع داخلي يسبق أي حضور عام، تفاصيل اليوم في تلك المرحلة تكشف فهمًا مبكرًا بأن الاتساع في العمل لا يستقيم من دون تثبيت داخلي وأن البداية الحقيقية لا تتشكّل عند الهاتف ولا عند الرسائل ولا عند المواعيد بل من البيت من المكان الذي حافظ على ثباته رغم تغيّر العالم من حوله، الخروج إلى العمل كان يسبقه المرور على الوالدين لقاءات مقصودة لا تُختصر ولا تُؤجَّل حضور قصير يحمل معنى الاستقرار، سلام يُقال بأمان نظرة تُلتقط بمحبة إحساس بالرضا يتكوّن في الداخل ويصاحب اليوم كله، هذا الفعل لم يكن تفصيلًا اجتماعيًا بل جزءًا من تنظيم الحياة ومن ترتيب الأولويات لأن زيارة الأهل تشكّل القيم، وتذكيرًا عمليًا بالمكان الذي تكونت فيه الشخصية وبالعلاقة التي تحفظ التوازن قبل الدخول في العالم، بعدها يبدأ العمل.

الحاج توفيق السلطة الهادئة

الحاج توفيق يعرف قيمة العمل، منذ الصباح الباكر يافا بالنسبة له كانت سوقًا مفتوحة وميناء حركة وفضاء، مسؤولية الدخول إلى عالم التجارة بدأ من تفاصيل بسيطة ثم توسّع خطوة بعد خطوة اشتغل في تجارة زيوت السيارات ودخل مجال النقل وأسّس شركة حافلات تنقل الركاب بين القدس ويافا خطًا حيويًا يحتاج انتظامًا ودقة وحضورًا دائمًا، بعد ذلك امتد النشاط إلى الصناعة، وامتلك فندقًا في يافا فصار جزءًا من دورة اقتصادية كاملة يتحرك فيها يومه بين العمل والمتابعة وتحمل الأعباء، هذا الانشغال المستمر لم يكن غيابًا عن البيت. عند الحاج توفيق البيت قام على النظام واحترام الوقت وإدراك واضح لمسؤولية كل فرد، القرار عنده محدد وطريقة اتخاذه هادئة والشرح حاضر ما خلق التزامًا نابعًا من الفهم لا من الخشية الأبناء يتعاملوا معه باحترام كرجل يعمل ويكدّ ويعود حاملًا ثقل يومه دون أن يفرغه داخل البيت. العلاقة مع الزوجة قامت على تقدير متبادل كانت تدير شؤون البيت بذوق واهتمام وكان الاعتراف بدورها مقدرًا، هذا السلوك رسم نموذجًا داخل الأسرة يرى الشراكة قيمة ويرى الامتنان جزءًا من الأخلاق

الأطـفال كبروا وهم يشاهدون هذا التوازن، الحاج توفيق غرس في البيت فكرة واضحة العمل شرف والجهد مقترنًا بالتقدير والوقت رأس مال هذه الفكرة ممارسة تُعاش، اليوم يمضي بين العمل والمتابعة والمسؤوليات دون تذمّر، الدراسة والجهد والحركة أجزاء من حياة واحدة والأبناء تعلّموا الجمع بين أكثر من واجب لأن البيت نفسه كان يعيش هذا الجمع

داخل هذا المناخ نشأ الدكتور طلال أبوغزاله، لم يأخذ عن والده طباعه نسخة عن نسخة بل أخذ عنه الموقع أخذ عنه معنى أن يكون الإنسان مسؤولًا عن وقته وجهده وموقعه في الحياة هنا تظهر كلمة «التوفيق» توصيفًا انسجام الجهد مع النتيجة وانسجام السعي مع القيم وانسجام النجاح مع الأصل «التوفيق» الذي ظهر لاحقًا في مسيرة طلال أبوغزاله كان مفهومًا لمن يعرف البيت الذي خرج منه، هذا التوفيق تحقّق أولًا في فلسطين عبر الارتباط بالجذر والكرامة وفكرة أن النجاح لا ينفصل عن الأصل ثم ظهر في العراق حيث وجد العراقيون في ذلك ما يشبههم، العمل الطويل الصبر بناء الاسم خطوة خطوة والالتزام بالقيمة قبل المكسب

هذا الكتاب يركّز على توفيق طلال أبوغزاله في فلسطين والعراق، لأن هذين المكانين كشفا طبيعة هذا التوفيق بوضوح النجاح والاسم صارا عالميًا. من هنا يعود الحاج توفيق

إلى الصورة بوصفه أساسًا، أساس بيت علّم أبناءه أن التوفيق يتشكّل من انتظام واحترام وتقدير داخل الأسرة هذا الأساس ظل يعمل وظهر لاحقًا في مسيرة الابن في فلسطين وفي العراق وفي العالم

اللحظة التي يسقط فيها كل شيء

تأتي لحظة حاسمة لا تقبل التأجيل لحظة تتراجع عندها الذرائع كلها ويظهر جوهر القيم من دون تمهيد، مرضت الأم « الحاجة أديبة» ودخلت المستشفى وغابت عن الوعي ودخل الجسد في حالة شلل كامل وبقي القلب وحده يعمل ويعلن حضور الحياة، في تلك اللحظة تراجعت التفاصيل الأخرى تلقائيًا من غير صراع لأن الإحساس سبق التفكير ولم يحتج إلى حسابات العمل والمسؤوليات والحضور تراجعت أمام ضعف الحيلة الكامل فلم يكن هناك ما يُفعل سوى البقاء

المسألة لم تُدار من مسافة ولم تُختصر بسؤال الحضور صار الخيار الطبيعي الوحيد، قرر طلال أبوغزاله ملازمتها، الجلوس كان عند باب الغرفة عند العتبة الفاصلة بين الداخل والخارج كرسي بسيط وُضع هناك ليحمل معنى الانتظار لا الفعل وليعبّر عن قرب دون قدرة على التدخل، الجسد في الداخل ساكن بلا حركة ولا استجابة ولا إشارة سوى نبض القلب الذي يواصل الإعلان عن الحياة

وعندما طُرح عليه سؤال إذهب للنوم لتريح جسدك، خرج الجواب من الداخل بعفوية كاملة دون تردد سأنام على الكرسي، لأن الموقع اختير قبل التفكير البقاء عند الباب صار عودة صافية إلى الدور الأول دور الابن ضعف الحيلة هنا لم يكن انكسارًا بل حالة إنسان يقف عند حدوده ويدرك أن الحضور وحده هو الممكن

امتد الزمن أربعة عشر يومًا داخل المستشفى حيث فقدت الساعات صبرها، وصار الانتظار وحدة قياس صعبة لم يُحسب بالدقائق بل بالأنفاس وبالضوء الذي يتسلل من نافذة وبالأصوات الخافتة التي تنفصل عن صخب العالم الخارجي، الأم كانت في غيبوبة كاملة من دون كلام أو تفاعل أو إشارات واضحة. وفي محاولة للأطباء ايقاضها وإعطاءها إبرة لقياس العلامات الحيوية لم يظهر صوت ألم ولا أنين إنما خرج اسم واحد فقط «طلال» صوت من عمق الذاكرة لا بوصفه نداءً بل حضورًا خالصًا كأن العقل في أعمق حالاته يعرف طريقه نحو أكثر نقطة أمان

المعرفة والتعلّم كرسالة

ينظر طلال أبوغزاله إلى المعرفة على أنها فعلًا حيًا متصلًا بالحياة ينمو مع الإنسان ويتجدد مع التجربة ويراها رسالة مستمرة تشكّل أساس القدرة على الفعل والتأثير وبناء المعنى الإنساني. في هذا الفهم يرتبط التعلّم بالنهوض الشامل ارتباطًا عضويًا ويغدو العقل نقطة الانطلاق الأولى لأي مشروع تنموي حقيقي فالقيمة تبدأ من الوعي وتتوسع عبر الفهم وتترسخ عبر الممارسة.

تقوم هذه الرؤية على إدراك لتحول العالم ومعاييره حيث باتت القوة تُقاس بقدرة المجتمعات على إنتاج المعرفة وتوظيفها وتحويلها إلى قيمة اقتصادية وإنسانية متراكمة، وتتحول بذلك المعرفة إلى مشروع يتطلب صبرًا وتخطيطًا ويصير التعلّم مسؤولية حضارية مشتركة تسبق أي حسابات آنية.

يؤكد طلال أبوغزاله أن التعلّم حين ينفصل عن الواقع يفقد فاعليته وحين يتأخر عن التحولات يتحول إلى عبء، بينما التعلّم المتصل بالحياة يفتح مسارات العمل ويمنح المتعلم قدرة حقيقية على المشاركة والبناء. ولذلك بات تركيزه على وصل التعلّم بسوق العمل وعلى تطوير مناهج تخرج إنسانًا يمتلك المهارة إلى جانب المعرفة والقدرة على التحليل إلى جانب الفهم التطبيقي.

في هذا السياق يتجاوز التعلّم حدود القاعة الدراسية ويصير عملية متكاملة تتقاطع مع الاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة وبناء الدولة الحديثة.

هذا التصور يفسر اهتمامه بتأسيس مؤسسات تعلّم وتدريب تطبيقية صُممت لتكون جسر عبور بين النظرية والممارسة ومجالًا يختبر فيه المتعلم المعرفة كأداة فعل لا مادة حفظ.

المعرفة في فلسفة طلال أبوغزاله رسالة تُحمل وتُمارس وتُطوَّر ومع كل جيل تتجدد أدواتها وتتسع آفاقها وتبقى غايتها واحدة «بناء إنسان قادر على التفكير والعمل وتحمل المسؤولية والمشاركة في صناعة المستقبل».

منابع الرؤية

تنطلق هذه الرؤية من كتاب البرمجة التفاعلية لطلال أبوغزاله نقطة تفكير تتعامل مع التحول الرقمي طريقة جديدة للنظر إلى المعرفة والحياة، الكتاب يفتح أفقًا واسعًا لفهم العلاقة المتغيرة بين الانسان والآلة داخل عالم سريع الحركة تتبدل فيه الأدوات وتتغير فيه الاسئلة مع كل تجربة جديدة

البرمجة تظهر كمنهج تفكير يعتمد التحليل والتجربة وبناء الحل عبر التفاعل المباشر مع الواقع، المعرفة تتشكل مع الممارسة اليومية ويتطور مع الخبرة وتتخذ شكلًا حيًا يتفاعل مع التجربة ويتوسع معها خطوة بعد أخرى، والتعلم يتحول إلى فعل مرافق للحياة ينساب داخلها ويشارك في تشكيلها.

العقل في هذا السياق يتدرب على قراءة التحولات وفهم السياق وصناعة المعنى من داخل التجربة نفسها، التفكير يصبح ممارسة واعية والانتباه يتحول الى أداة لفهم العلاقات والروابط، القدرة على التكيّف تنمو مع كل احتكاك جديد بالواقع، والمعرفة تتجسد كطاقة فاعلة تؤثر في السلوك وفي طريقة اتخاذ القرار وتدعم الابتكار.

الرؤية تمتد نحو معنى القدرة على الملاحظة والربط والتحليل، الانسان هنا يعبر تحولات العالم ويتجدد معها، يركز الكتاب على فكرة أن النهوض يبدأ من الداخل من طريقة التفكير والتعلم التي تتطور داخل المجتمع قبل البحث عن الادوات، وحين يتأسس العقل على الفهم تتحول الادوات الى طاقة انتاجية تتحرك بوعي داخل الواقع.

في فلسفة البرمجة التفاعلية تتحدد قيمة المعرفة عبر قدرتها على التحول إلى ممارسة حية داخل واقع متغير، المعرفة هنا طاقة استخدام وحركة واداة قراءة يومي ، يظهر كتاب البرمجة التفاعلية للدكتور طلال أبوغزاله كرؤية عقلية شاملة تتسع خارج حدود الاختصاص طريقة لتنظيم التفكير وقراءة الواقع وبناء القرار عبر منطق واضح يقوم على تحليل المسألة وتفكيكها وربط عناصرها ضمن تسلسل مفهوم هذا المنهج يجد مكانه في الادارة والاقتصاد والتعلم وصناعة القرار وكل مساحة تحتاج الى عقل قادر على التعامل مع التعقيد.

الطرح الذي يقدمه الكتاب يعمل على تنمية الحس بالعلاقة بين السبب والنتيجة ويحوّل الفكرة المجردة الى منتج ذو قيمة.

مبادرات ومواقف ذات أثر عالمي:

قام دور طلال أبوغزاله على مواقع عمل واضحة حملت مسؤوليات محددة داخل هياكل دولية فاعلة الاسم يُستدعى طرفًا مساهمًا في صياغة الأسئلة الجوهرية التي تواجه العالم اليوم، أسئلة تتعلق بإدارة الاقتصاد في زمن التحول الرقمي وبموقع المعرفة في معادلة التنمية وبقدرة المعايير المهنية على تحقيق الاستقرار داخل بيئات متباينة

في الولايات المتحدة الأميركية ظهر هذا الدور من خلال عمله ضمن رئاسة هيئات ومجالس استشارية مرتبطة بالأمم المتحدة حيث شغل موقع نائب رئيس فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات وشارك في فرق عمل ناقشت سياسات التنمية في ظل الاقتصاد الرقمي في، تفاصيل تتعلق بالبنية التحتية الرقمية وفجوة المعرفة وتحويل التكنولوجيا إلى عامل تنمية مستدامة

هذا الموقع وضعه داخل نقاشات عالمية عالية التعقيد تشارك فيها خبرات متعددة الجنسيات وثقافات إدارية مختلفة في مثل هذه البيئات تُقاس الكفاءة بالقدرة وعلى تقديم قيمة عملية داخل منظومة تنافسية

في سويسرا ارتبط حضوره بالمنظمات الدولية المعنية بالتجارة والمعايير المهنية حيث تُصاغ القواعد التي تُدار وفقها الأسواق العالمية، وشارك هناك في مجموعات استشارية ناقشت إصلاح الأنظمة الاقتصادية والتجارية وتطوير المعايير بما ينسجم مع تحولات الاقتصاد العالمي هذا النوع من العمل يؤسس لبنى طويلة الأمد ويعكس فهمًا يرى في التنظيم والمعايير لغة مشتركة بين الدول وأساسًا للتكامل والاستقرار

في فرنسا والمملكة المتحدة اتخذ الحضور مسارًا مختلفًا عبر غرف التجارة الدولية والمؤسسات المهنية والأكاديمية وبرزت في هذه البيئات قدرته على الربط بين النظرية والتطبيق وبين التعلّم وسوق العمل وبين الاقتصاد بوصفه أرقامًا والاقتصاد بوصفه سلوكًا وقيمًا، ودار النقاش حول الغاية من بناء كفاءات قادرة على الاندماج في الواقع العملي وتحويل المعرفة إلى ممارسة مؤثرة

تركز النشاط حول العالم في ملفات الملكية الفكرية وبناء اقتصاد المعرفة وهو أحد الأعمدة الأساسية في مشروعه المؤسسي حيث طُرح هذا النشاط شرطًا لحماية الإبداع وتحويله إلى قيمة اقتصادية منظمة فالمعرفة حين تُدار دون حماية تبقى ضعيفة وحين تُدار دون تنظيم تتحول إلى استهلاك مؤقت

في الصين واليابان جاء الحضور ضمن مبادرات ومساهمات للحوار المعرفي والتعاون الدولي في مجالات الابتكار والتحول الرقمي وفي هذه البيئات التي تُقاس فيها الأفكار بقدرتها على الاندماج داخل منظومات دقيقة وسريعة حظيت مشاركاته بتقدير رسمي يعكس ثقل الخبرة العملية وما يُقدَّم من رؤى قابلة للتطبيق داخل أنظمة عمل متقدمة

على المستوى العربي امتد هذا الدور العالمي عبر تأسيس مؤسسات تعليمية وبحثية وقيادة مبادرات مرتبطة بالجودة والمعرفة والمشاركة في مجالس وطنية معنية بالثقافة والتعلّم والصحة وفي أكثر من دولة عربية ارتبط اسمه بجوائز رسمية ومبادرات تنموية ومشاركات فكرية بوصفه صاحب مشروع متكامل يرى في التعلّم والمعرفة أساس أي نهوض مستدام

الخبرة المتراكمة في المنصات الدولية عادت لتُستثمر داخل المنطقة العربية عبر نماذج عمل مؤسسية تستند إلى التجربة والمعرفة المنظمة وتحوّل الحضور العالمي إلى رصيد فعلي يخدم واقعًا يحتاج إلى بناء وتطوير

مسارات التأثير خارج الحدود

منذ تسعينيات القرن الماضي، ارتبط اسم طلال أبوغزاله بمواقع عمل دولية ذات طابع تنفيذي واستشاري، بدأت في أوروبا وتوسعت إلى الولايات المتحدة والمنطقة العربية

في جنيف وسويسرا، شارك ضمن لجان وخبرات مرتبطة بمنظمة التجارة العالمية خلال أعوام 2006-2012، ضمن فرق عمل معنية باستشراف مستقبل التجارة العالمية، وهي مرحلة شهدت تحولات كبرى في النظام التجاري الدولي

في فرنسا، وتحديدًا في باريس، شغل مواقع استشارية وتنفيذية داخل غرف التجارة الدولية بين عامي 2005 و2008، حيث عمل ضمن مجالس تهتم بالتجارة العابرة للحدود، وبالعلاقة

بين الاقتصاد والأسواق الناشئة. هذا الحضور الأوروبي تزامن مع مشاركته في منتديات فكرية واقتصادية في سويسرا، منها مجموعات عمل إيفيان خلال الأعوام 2006-2009.

في الولايات المتحدة الأمريكية، سُجّل انخراطه في مجالس وهيئات مرتبطة بالأمم المتحدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولا سيما في نيويورك وواشنطن، بين عامي 2001 و2005، من خلال فرق الأمم المتحدة المعنية بتقنية المعلومات والتنمية (UN ICT TF)، وهي فرق ركزت على ردم الفجوة الرقمية وبناء القدرات في الدول النامية. كما شارك في لجان مرتبطة بحوكمة الإنترنت خلال الفترة 2003-2004.

في المجال المهني، يظهر حضوره بوضوح داخل هياكل الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، حيث شغل عضويات في مجالس ولجان دولية في الولايات المتحدة خلال التسعينيات، من بينها مجلس إدارة الاتحاد عام 1992، ولجنة ممارسات التدقيق الدولية (IAPC) بين عامي 1987 و1990. كما شارك في لجان معايير المحاسبة الدولية (IASC) في المملكة المتحدة خلال الفترة 1988-1990.

أما في مجال الفكر والسياسات العامة، فقد انخرط في مجالس استشارية ومراكز دراسات استراتيجية في الولايات المتحدة، مثل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) خلال الفترة 1995-1997، حيث تناولت النقاشات قضايا الشرق الأوسط والتنمية والاستقرار. كما شارك في مجالس مرتبطة بمؤتمر الأمم المتحدة حول تطوير تعليم المحاسبة عام 1997.

في المنطقة العربية، تزامنت هذه المسارات مع تأسيس ورئاسة وعضويات في هيئات تعليمية وبحثية في الأردن ولبنان وقطر والبحرين، من بينها تأسيس ورئاسة كلية طلال أبوغزاله الجامعية للأعمال في الأردن عام 2017 (TAG-UCB)، وجامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية التي أسسها في لبنان، وجامعة طلال أبوغزاله العالمية (TAGI-UNI) وكلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار (TAGUCI)، وأسس وترأس المنظمة العربية لشبكات البحث العلمي والتعليم (ASREN)، وأسس العديد من المجامع المعنية بالتراخيص والملكية الفكرية والمحاسبة القانونية والمعرفة والابتكار وتكنلوجيا المعلومات، وعضويته في هيئات عربية معنية بالاقتصاد والتعليم منذ عام 2011.

كما شغل مواقع فخرية واستشارية في اتحادات عربية للصناعة والخدمات منذ عام 2013. ويمتد هذا الحضور إلى المجال الثقافي والاجتماعي، من خلال عضويته في مجالس إدارة مؤسسات وطنية مثل المعهد الوطني للموسيقى في الأردن عام 2003، ومركز الملك الحسين للسرطان في العام نفسه، وهي مواقع تعكس تداخلاً واضحًا بين العمل التنموي والمعرفي.

وفي سياق العمل الدولي متعدد الأطراف، تظهر مشاركته في مجالس وهيئات مرتبطة بالملكية الفكرية، من بينها المكتب الاستشاري للأعمال التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) في سويسرا خلال الفترة 1999–2000، إضافة إلى مجالس معنية بتكنولوجيا الإدارة والابتكار في الولايات المتحدة منذ عام 1989.

تتبع هذه الوقائع، بتواريخها وأماكنها، يوضح أن التأثير خارج الحدود لم يكن مرحلة، بل شبكة ممتدة من الأدوار المتزامنة، اشتغلت داخل مؤسسات دولية فاعلة، وفي عواصم القرار الاقتصادي والمعرفي، وبصيغ تنفيذية

في قلب المجال العام

حضور طلال أبوغزاله في المجال العام جاء مقصودًا في تجربته، هذا الحضور لم ينبنِ على النجاح الاقتصادي وحده بل تَكَوَّن من انتقال من الرؤية إلى الفعل حيث بدا المجال العام مساحة عمل حقيقية التقت فيها المعرفة مع القرار والمبادرة مع المسؤولية والفعل المتراكم.

وتظهر ملامح هذا الحضور بوضوح في تجربته داخل مؤسسات الدولة ولا سيما خلال موقعه في مجلس الأعيان الأردني وهو موقع تتحدّد قيمته بطبيعة الدور الذي يضع صاحبه في تماس مباشر مع التشريع والرأي العام وصناعة القرار. هذا الدور جاء منسجمًا مع أفكاره وتحول إلى امتداد عملي لها فانتقلت الرؤى من النص إلى النقاش العام ومن التحليل إلى الفعل المؤسسي ضمن فضاء يتطلّب توازنًا دقيقًا بين المسؤولية الوطنية والاستقلال الفكري

استحقاقه لوسام الاستقلال من الدرجة الأولى جاء كتأكيد واعتراف بدور امتد عبر قطاعات متعددة اقتصادية تعليمية وتقنية تخدم الوطن وتدعم أبناءه، وقدم صورة مختلفة لدور رجل الاعمال حين يتجاوز منطق السوق ويتجه نحو المصلحة العامة فقراءة هذا التكريم جاءت إشارة إلى قيمة الدور العام والمسؤولية المجتمعية

اتساع هذا الدور خارج الحدود عزز حضور الاسم على المستوى الدولي حيث ورد ضمن قائمة اكثر رجال الاعمال تأثيرا في العالم وهو تصنيف ارتكز على النفوذ المرتبط بالخدمة العامة والمسؤولية المجتمعية ودعم التعليم والمعرفة والمبادرات الانسانية والاجتماعية هذا الامتداد العالمي حافظ على ارتباطه بالمكان وعمق البعد المحلي وقدم نموذجًا لتجربة قادرة على التنقل بين الجغرافيات مع الحفاظ على بوصلتها القيمية

هذا الحضور اكتسب بعدا اكثر وضوحا في تعاطيه مع القضية الفلسطينية حيث حضرت فلسطين في خطابه كملف معرفي انساني يحتاج إلى أدوات حديثة في العمل والتوثيق فجاءت مبادرة «كلنا فلسطين» كمشروع يستهدف جمع المعلومات وتوثيق الانجازات الفلسطينية في مختلف أماكن الوجود وربط الفلسطيني بوطنه رغم الجغرافيا القسرية التي فرضها الشتات، حيث تحولت الدراسات التي تناولت اعداد الفلسطينيين في العالم وقدرتهم بعشرات الملايين إلى أداة لتثبيت الوجود وإعادة تعريف الشعب الفلسطيني فهم جماعة حية ممتدة لا قضية مؤقتة، فصارت البيانات جزءا من بناء سردية معرفية وأساسًا للتذكير بالهوية والاستمرارية

المنصات الرقمية الدولية التي حرص على تطويرها مثل منصة طلال أبوغزاله للمعرفة و»تاج تيتوب» والمعشرات من المواقع الإلكترونية ومنصات التفاعل الاجتماعي المعرفي، شكلت امتدادا طبيعيا لهذا الحضور كأدوات تربط المعرفة بالتكنولوجيا في خدمة القضايا العامة واستخدمت كمساحات لتبادل الافكار وتحفيز النقاش وبناء وعي يتجاوز الحدود التقليدية المألوفة

تظهر تجربة طلال أبوغزاله في المجال كتجربة هندسية مركبة اشتغلت على أكثر من مستوى في آن واحد، تجربة ربطت الدولة بالمجتمع وربطت الاقتصاد بالمعرفة وربطت القضية بالبرنامج العملي واستمرت كنهج ينظر إلى المسؤولية العامة تمنح الفعل القائم على المعرفة قدرة على البقاء والتأثير

الحضور بوصفه علاقة إنسانية لا مناسبة

الحضور حين يتحول إلى علاقة إنسانية يولد من الإحساس بالمسؤولية ومن الصدق الذي يصل عبر الكلمة قبل أي شيء آخر، الطريقة التي يتوجّه بها إلى الناس استخدامه لعبارة أبناؤنا في العراق، هي شعور صادق بالمسؤولية تجاه الهوية يعكس مشاعر واضحة تظهر في نبرة الصوت

كلما اتسعت الجغرافيا المحيطة بطلال أبوغزاله ازداد حضوره خفة واقترب أكثر من الناس، التجربة هنا تمشي بعكس المسار المتوقع، الأسم يكبر من دون أن يصنع حوله حواجز ويبقى قريبا وكأن الاتساع لم يسحبه إلى الأعلى بل تركه في المستوى القريب من الوجوه ومن الاحساس المشترك

حركتة بين عواصم ومؤسسات كبرى لم تغيّر طريقة الكلام ولا ايقاع الجلوس ولا النظرة إلى الناس، الكلمات تخرج قريبة بلا حواجز ولا زينة زائدة الفكرة تصل مباشرة من غير وسائط ومن غير اعتماد على القاب أو مواقع، يشعر كل متلقي أن الحديث موجه إليه لا عنه رغم فرق المسافات، ويمنح الخطاب استقامة نابعة من الصدق لا من القوة الظاهرة. يدرك أهمية البقاء متصلا بالانسان مهما كبرت المشاريع وتعددت المسؤوليات

بوليتيكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG.GDP)

قاطرة التحول السريع نحو اقتصاد المعرفة في العالم

جيل يتعلّم ليبتكر ويُنجز

في لحظة تاريخية تتسارع فيها التحولات الرقمية، وتُعاد فيها صياغة موازين القوة على أساس المعرفة والابتكار، أصبح التعلم قضية وجود ومصير واستدامة. ومن هذا المنطلق، يتصدر مشروع بوليتكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية أحد أهم المبادرات المعاصرة التي أعادت تعريف العلاقة بين التعليم والتطبيق. رؤية نهضوية تسعى إلى إعادة بناء الإنسان معرفيًا ومهاريًا، ليكون فاعلًا في صناعة المستقبل

يمكن «بوليتيكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية» المشروع التعليمي الأضخم الأفراد في جميع انحاء العالم، وبخاصة في الجنوب العالمي، من اكتساب المهارات الرقمية العملية التي تلبي متطلبات سوق العمل الحديث

هذا المشروع التعليمي الضخم، الذي يتوشّح بشعاره الملهم «تعلّم، ابتكر، أنجز»، يطرح نموذجًا جديدًا يقوم على تحويل المعرفة إلى قدرة، والقدرة إلى إنجاز، والإنجاز إلى قيمة مضافة في الاقتصاد والمجتمع. وهنا تكمن فرادته؛ إذ لا يكتفي بنقل المعلومات، بل يعمل على تمكين الأفراد من توظيفها عمليًا في حياتهم المهنية واليومية، بما يحقق نتائج علمية ملموسة، ويخلق أثرًا إنتاجيًا حقيقيًا

من المعرفة إلى الفعل: ميلاد إنسان جديد

«بوليتيكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية» مشروعًا عربيًا أصيلًا يسعى إلى سد فجوة طالما عانت منها المجتمعات العربية والعالم؛ الفجوة بين التعلم والعمل. فمن خلال برامجه

التطبيقية، يصبح المتعلم قادرًا على بناء حلول، وتطوير مشاريع، والمساهمة في قطاعات حيوية مثل التكنولوجيا، والأعمال، والخدمات، وهو ما يحوّل التعلم إلى قدرة على الإنتاج المباشر، بحيث يَصْنع فاعِلين اقتصاديين، ومبتكرين، وروّاد تغيير

يقدّم هذا النموذج التعليمي العصري بيئة تمكّن الفرد من التعلم المستمر، والتكيف مع متطلبات العصر، واكتساب مهارات تتجاوز حدود التخصص الضيق المألوف إلى فضاء أوسع من التفكير النقدي والإبداعي؛ فالمعرفة هنا ليست هدفًا نهائيًا، إنما نقطة انطلاق نحو بناء حياة مهنية مستقرة، ومجتمع أكثر إنتاجية، واقتصاد أكثر قدرة على النمو

إن أهمية هذا المشروع تتجلى في قدرته على تعزيز الثقة بين المجتمعات، من خلال توحيد المرجعية المعرفية، وفتح قنوات تعاون قائمة على المهارة والكفاءة. يوفر منصة تعليمية رقمية عابرة للحدود متاحة من أي مكان على مدار الساعة دون قيود جغرافية او سياسية، تتيح لروادها التعلم ضمن منظومة واحدة، والمشاركة في بناء معرفة جماعية تسهم في تحقيق التكامل المنشود، ويشكل ركيزة لبناء مستقبل أكثر تماسكًا، حيث يصبح التعليم أداة للوحدة والتقدم، والمعرفة جسرًا للتكامل، والمهارة أساسًا للثقة المتبادلة

إنه مشروع يؤمن بأن نهضة الأمم تبدأ من الإنسان، وأن تمكينه بالعلم والعمل هو الطريق الأصدق نحو مستقبل مزدهر، قادر على المنافسة، ومؤمن بذاته وإمكاناته

رحلة الصعود: من التأسيس إلى قمة الإنجاز

ينطلق البوليتكنيك من فلسفة تعليمية جوهرية تفيد بأن التعليم أداة لبناء القدرة على الإنجاز والتأثير. ولذلك يعتمد نموذجًا تعليميًا يقوم على مبدأ «من المعرفة إلى التطبيق»، حيث يتم دمج التعلم النظري بالتدريب العملي عبر مشاريع حقيقية تحاكي بيئات العمل

ويمثل هذا التحول استجابة مباشرة لأزمة التعليم التقليدي في العالم، التي تتجلى في الفجوة بين المعرفة النظرية والمهارات التطبيقية المطلوبة في سوق العمل. ومن هنا، يسعى المشروع إلى تخريج أفراد قادرين على الإنتاج

يعتمد البوليتكنيك على نظام تعليمي متدرج يتيح للمتعلم التقدم وفق مسار واضح ومنهجي، يتكون من أربع مراحل رئيسة:

- المستوى التأسيسي: يركز على بناء المفاهيم الأساسية والمهارات الأولية دون اشتراط خبرة مسبقة.
- المستوى المتقدم: يؤهل المتعلم لاكتساب مهارات تطبيقية مرتبطة بوظائف حقيقية.
- مستوى الخبير: يعزز القدرة على تنفيذ مشاريع احترافية وقيادة العمل التقني.
- دكتوراه الإنجاز: تمثل أعلى مستويات التقدير، أعلى اعتراف مهني بالمبتكرين أصحاب الإنجازات العملية ذات الأثر الواقعي.

المرتكزات العلمية: لماذا ينجح هذا النموذج؟

يعتمد هذا النهج على مفاهيم مثبتة في اقتصاد المعرفة، أبرزها (التعليم القائم على الكفاءة بحيث يربط التعلم بالأداء الفعلي، والتعلم التجريبي حيث المعرفة تُكتسب عبر التطبيق، وكذلك اقتصاد الابتكار فالقيمة تُخلق من تحويل الأفكار إلى منتجات) هذه النماذج تُستخدم عالميًا لربط التعليم بالنمو الاقتصادي، وهو ما يطبّقه المشروع بشكل منهجي

يحقق البوليتكنيك هدف «الفكرة إلى منتج» عبر تحويل مسار التعلم إلى سلسلة إنتاج متكاملة تبدأ بالمعرفة وتنتهي بالقيمة الاقتصادية، ويركز المشروع على مجموعة من برامج التعلم ضمن مسارات تعليمية وتخصصات تطبيقية حديثة، في مجال التكنولوجيا المتقدمة، الأعمال والابتكار، التأثير الإنساني والاجتماعي

من المهارة إلى الريادة.. منصة بلا حدود

لا تقتصر برامج البوليتكنيك على التخصصات التقنية المباشرة، بل تمتد لتشمل مجالات داعمة تعزز التكامل المعرفي، تضم مسارات تعليمية تطبيقة حديثة تحاكي تكنولوجيا المستقبل. فمسار الأمن السيبراني الذي يعد درع الأمة في عصر البيانات يفضي إلى حماية

الفضاء الرقمي. أما الذكاء الاصطناعي عقل المستقبل حيث تصنع الخوارزميات فرص الغد. يهدف هذا التنوع إلى إعداد كوادر شاملة تمتلك القدرة على التكيف مع متطلبات المستقبل. منصة بلا حدود تتسع لمسارات تعلم كثيرة، منها (الحوسبة السحابية، البرمجيات المتقدمة، انترنت الاشياء، البيانات والتحليلات، التحول الرقمي، ريادة الاعمال، نماذج الاعمال الرقمية، التكنولوجيا المالية، التجارة الرقمية، الابتكار المؤسسي، تطوير المنتجات، التعليم الرقمي، الصحة الرقمية، التكنولوجيا للتنمية، الاستدامة الذكية، تمكين الشباب والمرأة، ابتكار الخدمة العامة)

يقوم المشروع على منظومة متكاملة من المؤسسات والمنصات التعليمية عالية الجودة التابعة لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية، التي تُسهم في ربط التعليم بالتطبيق، وتعزيز الابتكار والإنتاج المعرفي، وتشمل:

- مراكز التأهيل الرقمي (TAG.DQC) التي تقدم تدريبًا مهنيًا سريعًا.
- تاغبيديا للتعليم (TAGPEDIA) منصات التعلم الذاتي التي توفر مرونة في التعلم.
- جامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG-GDU) التي تقدم برامج أكاديمية ومهنية من خلال شراكات جامعية عالمية.
- مجلة طلال ابوغزاله للابتكار الرقمي العالمي، التي تدعم البحث العلمي والتطوير.

التعليم حق.. والتمكين واجب

يحمل المشروع رسالة مجتمعية عميقة، تقوم على إتاحة التعليم الرقمي كحق أساسي لكل فرد، وليس امتيازًا لفئة محدودة. يستهدف بشكل خاص مناطق جنوب العالم والذي يشكل نسبة ٨٠٪ من السكان، ساعيًا إلى تمكينهم من أدوات العصر، وتعزيز فرصهم في العمل والإبداع

كما يعزز مفهوم التعلم مدى الحياة، ويشجع على الابتكار والمبادرة، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر وعيًا وقدرة على التكيف مع التغيرات

وتكمن أهميته في كونه مبادرة ذاتية عربية تسهم في دعم الاقتصادات الوطنية، وتقدم حلولًا عملية لمشكلة البطالة وضعف المهارات، وتفتح آفاقًا جديدة أمام الشباب

نحو استعادة روح الابتكار العربي.. المستقبل يبدأ من هنا

يتبدّى مشروع «بوليتكنيك طلال أبوغزاله العالمية الرقمية» سلسلة طويلة من المبادرات التي كرّسها طلال أبوغزاله لخدمة التعليم وبناء الإنسان العربي. المستقبل يبدأ من هنا، هذا المشروع الفكري الطموح المتكامل يقوم على إيمان راسخ بأن الأمة التي لا تُنتج المعرفة ولا تُبدع، مآلها التراجع. من هنا تنبع رؤية طلال أبوغزاله الحاسمة «إما الابتكار أو الاندثار»، لقد حمل هذا المشروع في جوهره دعوة صريحة لاستعادة الدور الحضاري للعرب، الذين كانوا عليه عبر التاريخ روّاد العلم والمعرفة

ما قدمهُ ويقدّمه طلال أبوغزاله في مجال التعليم استثمار في كرامة الإنسان، وفي قدرته على أن يكون منتجًا ومؤثرًا في محيطه والعالم. هنا يصبح التعليم مشروع نهضة، وتصبح المعرفة طريقًا للحرية والعدالة، ويصبح الابتكار لغة العصر. من هنا يتعلّم الشباب ضمن منظومة معرفية مشتركة، يتشاركون المهارات والخبرات، يؤسسون معًا لوعي جديد قائم على الوحدة

توقيع الكاتب: لماذا يستحق هذا الشعور أن يُكتب؟

بوصفي من نال شرف إنجاز هذا العمل أقول إن هذا الشعور يستحق أن يتحول إلى كتابة لأنه نابع من صدق وتجربة حية وإحساس تراكمي تشكل طوال رحلة هذا الكتاب. أشعر بفخر عظيم لأن هذا العمل ينضم إلى مسيرتي الكتابية ولأن اسمي يقف على غلاف كتاب يتناول شخصية تركت أثرها الواضح في وجدان الناس في هذا البلد

خلال مسيرتي مع هذا الكتاب تعمدت أن يكون السؤال مختلفا منذ البداية، لم أسأل الشخصيات الإعلامية أو السياسية أو الأكاديمية عن الدكتور طلال أبوغزاله بكونه رجل أعمال أو قامة اقتصادية فحسب، إنما تعمدت أن أبدأ من المشاعر من الإحساس من التعبير الأول عن موقعه في الوجدان قبل موقعه في العنوان، وكان هذا الخيار كاشفًا إلى حد كبير، فالإجابات كانت تأتي محملة بمحبة صريحة وتقدير كبير وثقة قوية لدرجة أنني في كثير من الأحيان لم أكن أستطيع إكمال السؤال لأن الجواب كان يسبقني كاملًا واضحا ومشبعًا بالمعنى

ومع كل شهادة جديدة كنت أدرك أن ما أجمعه أكبر من أن يحتمل التفصيل الكامل ولو ذهبت إلى تطبيق الدراسات الإعلامية بمنهج الاستقصاء الصحفي الدقيق وتوثيق كل رأي وكل إشادة وكل تعبير امتنان ورد على ألسنة من التقيتهم لتضاعف حجم هذا الكتاب إلى الضعف وربما أكثر غير أنني اخترت طريقًا آخر حرصت فيه على إبراز الفكرة العامة المكثفة المليئة بالمحبة والامتنان والثقة دون إغراق في التكرار أو الإطالة التي قد تضعف المعنى بدل أن تعمقه، أردت أن تبقى الفصول متماسكة وأن تحافظ الكلمات على وزنها دون أن تُبخس قيمتها بتكديسها

في كل استطلاع صحفي أجريته وكل فقرة استندت فيها إلى كتاب أو لقاء تلفزيوني أو مقابلة أو اجتماع حضره الدكتور طلال أبوغزاله حاولت أن أكتب بعقل متزن ومسافة مهنية واضحة، التزمت الحياد والمصداقية ونقلت الآراء والتجارب كما وردت وحرصت أن أكون وسيطًا أمينًا بين الذاكرة والنص وأن أدوّن ما يدور في الوجدان دون فرض نبرة أو تحميل النص عاطفة إضافية ومع ذلك كان الإحساس حاضرًا بقوة ويتقدم على السطور

الإعلام العراقي كان جزءا أصيلا من هذا المشهد ولم يكن مجرد ناقل أو منصة لم يكتف باستضافته في لقاءات متكررة بل بادر كثير من الصحفيين في الصحف والمجلات والبرامج التلفزيونية إلى ذكره بوصفه أبا روحيا ومرجعا أخلاقيا ومهنيا وهذا الوصف لم يكن مجازا بل خلاصة علاقة احترام طويلة وحضور إنساني ثابت وفهم حقيقي لطبيعة العمل الصحفي وهمومه ومع كل شهادة كنت أكتشف طبقة أسمك من هذه العلاقة صوتًا أكثر دفئًا ومعنى أكثر رسوخًا، كنت أستمع وأبتسم ثم أعود إلى الكتابة بإصرار على أن أنقل الصورة كما تشكلت دون تدخل ودون توجيه ودون تلوين الرأي بموقفي الشخصي، لأن هذا الكتاب لم يكن لإبداء الرأي بقدر ما كان مساحة للإصغاء

في هذه الصفحة وحدها سمحت لنفسي أن أكتب من موقع آخر موقع المواطنة قبل موقع الكاتبة لا لإضافة رأي بل للاعتراف بشعور واضح بأن الناس سبقوني في التعبير وسبقوني في المحبة وسبقوني في هذا التلاقي النادر حول اسم واحد، ومع كل شهادة كانت تتأكد لدي قناعة بأن هذه العلاقة أوسع من أن تختصر وأعمق من أن تروى مرة واحدة

من دواعي اعتزازي أن أكون شاهدة، وأن أضعه في كتاب يمر على كل من يقترب من تجربة الدكتور طلال أبوغزاله أو يجد في مسيرته محطات للتأمل وأكتب بثقة داخلية راسخة أن هذا العمل ليس نهاية للقول بل بداية لمسار أطول لأن العلاقة ما زالت مفتوحة والذاكرة ما زالت حاضرة والمشاعر ما زالت قادرة على التحول إلى كتابة بأصوات أخرى وصيغ أخرى.

الدكتور طلال أبوغزاله كما استقر في وجدان الناس يستحق هذا الوفاء وهذه الثقة وهذا الامتداد الذي يتجاوز كتابًا واحدا ويتخطى لحظة واحدة وبهذا التوقيع لا أضيف رأيا إلى النص بل أضع كلمة صدق في نهايته

طـلال أبوغــزاله

رئيس ومؤسس، طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

talalabughazaleh.com
tag.global

في 22 نيسان من عام 1938 وُلد المفكّر العربي الدكتور طلال توفيق أبوغزاله لواحدة من كبرى العائلات الفلسطينية، أسرة ثريّة وعريقة، جذورها ضاربة في الأرض، أرض يافا العربية. لكن أبوغزاله لم يهنأ بتلك الحياة الرغيدة كثيرا، فبعد عشرة أيام من احتفائه بعيد ميلاده العاشر، غزت العصابات الصهيونية فلسطين ومنها مدينة يافا، فاحتلت الأرض وسلبت الأموال والأملاك وهجّرت (70 %) من الفلسطينيين من أرضهم. كان من بين المهجّرين عائلة أبوغزاله التي حطت بها الرحال في قرية الغازية بمدينة صيدا اللبنانية، دون أن تملك من الأموال ما يُذكر، لتبدأ حينها رحلة كفاح طلال أبوغزاله

رغم صغر سنّه، تمكّن طلال أبوغزاله من استيعاب حجم الانقلاب الذي حلّ بالعائلة، وأدرك أن الخيارات المتاحة أمامه محدودة للغاية، فبدأ مسيرته وكفاحه مستندا إلى قيم نبيلة وإرادة صلبة وطموح عالٍ يعانق عنان السماء

كرّس أبوغزاله حياته لأمرين اثنين؛ التعلّم والعمل، فكان طالبا مجتهدا ونجيبا بشكل مكّنه من الحصول على منحة دراسية من جمعية المقاصد الإسلامية لاستكمال دراسته الثانوية، ثمّ الحصول على منحة أخرى من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "اونروا" للالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت، والتي حصل منها على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال بمرتبة الشرف بامتياز عام 1960. ولعلّ مما يجدر الإشارة إليه أن انهماك أبوغزاله في التعلّم لم يحل دون ممارسته نشاطا سياسيا وطلابيّا مؤثرا داخل وخارج الجامعة، حتى أنه اختير في العام الأخير من حياته الجامعية كرئيس لمجلس الطلبة

بعد التخرّج، بدأ أبوغزاله مسيرة البحث عن عمل متكئا على تحصيله العلمي والدرجات العالية التي حصل عليها في الجامعة وعدد لا بأس به من رسائل التزكية التي خطّها أساتذته في الجامعة، لينتهي به الأمر في تموز 1960 موظّفا في شركة "سابا وشركاه" بمدينة الكويت ويبدأ مسيرته المهنية التي استمرّت (12) عاما في هذه الشركة، حيث انتهى ارتباطه بهذه الشركة عام 1972 نتيجة رفض الشركاء فيها مقترحاته لتطوير العمل

ومما تجدر الإشارة إليه، حصول الدكتور أبوغزاله على وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثالثة من جلالة الملك الحسين بن طلال في عام 1967، أي قبل أن يكمل الثلاثين عاما من عمره، وبعد (7) سنوات فقط من بدئه مسيرته المهنية، فكان بمثابة أرفع تكريم وتقدير لكفاحه في ذلك الوقت

فور انتهاء علاقته بشركة "سابا وشركاه" عام 1972، ذهب الدكتور أبوغزاله لتأسيس وإطلاق مجموعة طلال أبوغزاله العالمية من دولة الكويت وفقا لمبادئ خمسة جعلت من مجموعة طلال أبوغزاله إحدى أكبر الشركات العالمية في مجالات مختلفة ومتنوّعة (مهنية، وتعليمية، وتقنية، ومعرفية)

اجتهاد ونجاح أبوغزاله ومبادراته وما يتمتع به من فكر نيّر ورؤى استشرافية وقيم انسانية نبيلة، صعدت بالدكتور طلال إلى مصاف الشخصيات الأبرز في العالم، ما أتاح له لقاء العديد من الشخصيات السياسية الرفيعة وقادة الدول العربية والدول العظمى، كما أصبح المفكّر العربي مقصدا لكلّ المؤسسات الدولية والأممية التي تتوق لإحداث تغيير ايجابي في حياة الأمم والشعوب، فتبوّأ العديد من المناصب القيادية في تلك المنظمات الدولية والأممية وترأس بعضا منها

واستكمالا لجهوده في خدمة الأمم والشعوب، أطلق أبوغزاله العديد من المبادرات الاستثنائية في مختلف المجالات، وعلى رأسها المجالات المعرفية والتعليمية والثقافية والموسيقية، ما جعله رمزا وأنموذجا للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، كما ألّف العديد من الكتب ونشر آلاف المقالات

وحصل أبوغزاله على العديد من الأوسمة والجوائز والتكريمات من مختلف المؤسسات الدولية العربية والدولية، وذلك تقديرا لجهوده التي كانت دائما تهدف للنهوض والارتقاء بالشعوب والأمم

1. الدرجات والشهادات الأكاديمية

- الدكتوراه الفخرية في المعلوماتية، الجامعة اللبنانية، لبنان (2024).
- الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، الجامعة الأمريكية للتكنولوجيا، لبنان (2022).
- الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية، الجامعة اللبنانية الأمريكية، لبنان (2018).
- الدكتوراه الفخرية في الإدارة والاقتصاد، جامعة جرش، المملكة الأردنية الهاشمية (2016).
- الدكتوراه الفخرية في إدارة الأعمال، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية (2015).
- الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، جامعة بيت لحم، فلسطين (2014).
- الدكتوراه الفخرية في الآداب، جامعة كانيسيوس، بافالو، الولايات المتحدة الأمريكية (1988).
- بكالوريوس في إدارة الأعمال، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (1960).
- رئيس مجلس الطلبة، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (1960).

2. مناصب رسمية

- عضو في مجلس الأعيان، المملكة الأردنية الهاشمية (2016-2019).
- عضو في مجلس الأعيان، المملكة الأردنية الهاشمية (2010-2011).

3. أوسمة

- وسام القائد العالمي للسلام العادل، المجلس العالمي للسلام، المملكة الأردنية الهاشمية (2024).
- وسام «فارس السِّلم المجتمعي»، فرسان السَّلام الدولية، المملكة الأردنية الهاشمية (2024).

- وسام «فارس الإنجاز في قطاع الملكيّة الفكريّة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا»، مجلة استثمارات الإماراتية، في دورتها السادسة، الإمارات العربية المتحدة (2022).
- وسام «فارس بناء الوعي العربي» تقديرًا لدوره الاقتصادي والمجتمعي واسهاماته المتراكمة في دعم قضايا الشباب، مجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة، القاهرة، جمهورية مصر العربية (٢٠٢٢).
- وسام السياحة العربية من الدرجة الأولى، المنظمة العربية للسياحة، جدة، المملكة العربية السعودية (2021).
- وسام شرف «نجمة إيطاليا» برتبة قائد Commendatore dell' Ordine della Stella d'Italia مقدم من فخامة السيد سرجيو ماتاريلا، رئيس الجمهورية الإيطالية، (2019).
- وسام الاستحقاق المدني برتبة قائد، مقدم من جلالة الملك فيليب السادس، ملك اسبانيا، اسبانيا (2018).
- ميدالية (التّميّز في المعرفة)، لجنة التربية والثقافة النيابية اللبنانية، بيروت، لبنان (2018).
- وسام «السّلام الدّوليّ»، حفل تسليم شهادات «سفراء السّلام»، المملكة الأردنية الهاشمية (2017).
- وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، قصر رغدان، المملكة الأردنية الهاشمية (2016).
- وسام تعزيز العلاقات الصينية العربية من فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ، جمهورية الصين الشعبية (2016).
- وسام الإبداع التقني والتحول الرقمي مقدم من مجتمع المنظمات الإنسانية الإقليمية المانحة، مؤتمر الإبداع التقني الخيري، مملكة البحرين (2016).
- وسام الأمير سلمان لشباب الأعمال مقدم من جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية (2012).
- وسام رئاسة الجمهورية اللبنانية مقدم من العماد اميل لحود، رئيس لبنان، الجمهورية اللبنانية (2001).

- وسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة فارس ، فرنسا (1985).
- وسام الجمهورية التونسية مقدم من فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية، تونس (1985).
- وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثالثة من جلالة الملك الحسين بن طلال، قصر رغدان، المملكة الأردنية الهاشمية (1967).

4. رئاسات المؤسسات والهيئات والمجالس

- الرئيس الفخري لمجتمع الذكاء الاصطناعي في الأردن، وفلسطين، ولبنان، منصة مواطنة الذكاء الاصطناعي (2022) (AIQOM).
- رئيس مجلس تحالف التنمية الحضرية المستدامة تحت مظلة الأمم المتحدة، تحالف التنمية الحضرية المستدامة، نيويورك (2021).
- رئيس منظمة لا فيرتيكال (افريقيا - البحر المتوسط - أوروبا)، بلجيكا (2021 - إلى الآن).
- رئيس اتحاد التحضر المستدام، الولايات المتحدة الأمريكية (2021).
- رئيس جمعية رجال وسيدات الأعمال اللبنانيين في العالم، لبنان (2020)
- رئيس مشارك لمنظمة لا فيرتيكال (افريقيا – البحر المتوسط – أوروبا)، بلجيكا (2019-2021).
- رئيس مجلس قادة الأعمال تحت مظلة منظمة لا فيرتيكال، بلجيكا (2019).
- الرئيس الفخري لجمعية المذيعين الأردنيين، يوم المذيع الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية (2017).
- رئيس كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار (TAGUCI)، المملكة الأردنية الهاشمية (2017).
- رئيس المجلس الفخري لائتلاف التحضر المستدام، الولايات المتحدة الأمريكية (2015).
- الرئيس الفخري لجمعية مدققي الحسابات القانونيين الفلسطينية، فلسطين (2015 - إلى الآن).

- رئيس التحالف العربي لصناعة الخدمات، لبنان (2015).
- رئيس جمعية الأوركسترا الأردنية الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية (2014).
- رئيس فخري لمنتدى النقد الدرامي، حفل اشهار «منتدى النقد الدرامي»، المملكة الأردنية الهاشمية (2013).
- رئيس كلية طلال أبوغزاله الجامعية للأعمال (TAG-UCB)، مملكة البحرين (2012).
- رئيس جامعة طلال أبوغزاله الدولية (TAGI-UNI)، لبنان (2012).
- رئيس مركز البحث والعمل الاستراتيجي، سويسرا (2012).
- رئيس شبكة مراكز الدراسات الإستراتيجية في العالم، الاجتماع التأسيسي لمنتدى التحديات الدولية، نيويورك (2012).
- رئيس شبكة التكنولوجيا الرقمية من أجل التحضّر المستدام، نيويورك (2011).
- رئيس مبادرة كلنا لفلسطين، فرنسا (2011-إلى الآن).
- رئيس منتدى تطوير السياسات الاقتصادية، المملكة الأردنية الهاشمية (2011 - الى الان).
- رئيس المنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم (ASREN)، ألمانيا (2010 - إلى الآن).
- رئيس التحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (2009) (UNDESA-GAID).
- رئيس ائتلاف الأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية (UN-GAID)، الولايات المتحدة الأمريكية (2009 - 2010).
- رئيس مجلس مجتمع المعرفة الأفروآسيوي، جمهورية مصر العربية (2009).
- رئيس المائدة المستديرة حول دور الإبداعات التقنية في سبيل معالجة الغذاء، القمة الاقتصادية العالمية في نيويورك، المنتدى الأممي الأول للقطاع الخاص حول أهداف التنمية الألفية (2008).

- رئيس مشارك في مجلس الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، كوالالمبور (2008).
- رئيس معهد العالم العربي للإنترنت، الولايات المتحدة الأمريكية (2008).
- رئيس مشارك في اجتماعات هيئة من المستشارين لتشجيع المبادرات بين الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني، هانوفر، ألمانيا (2007).
- رئيس المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم (AROQA)، بلجيكا (2007-إلى الآن).
- رئيس مشارك للجنة التوجيهية للائتلاف، مؤتمر الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية (2006).
- نائب رئيس الميثاق العالمي للأمم المتحدة بالاشتراك مع كوفي عنان وبان كي مون (UNGC)، الولايات المتحدة الأمريكية (2006-2016).
- رئيس مجلس الإدارة المشارك للميثاق العالمي للأمم المتحدة (UNGC)، الولايات المتحدة الأمريكية (2006-2008).
- رئيس كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال (TAG-SB)، المملكة الأردنية الهاشمية (2006-2017).
- رئيس مشارك فريق عمل الأمم المتحدة المعني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (UN ICT Task Force)، الولايات المتحدة الأمريكية (2006-2010).
- رئيس جهاز صنع القرار لمجموعة إيفيان، سويسرا (2006-2009).
- رئيس مجموعة إيفيان ـ المنطقة العربية، سويسرا (2006-2009).
- رئيس مبادرة الأعمال لدعم المجتمع المعلوماتي، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (2006-2008).
- رئيس الائتلاف اللبناني لتقنية المعلومات والاتصالات، الاجتماع التأسيسي للائتلاف اللبناني لتقنية المعلومات والاتصالات، بيروت، لبنان (2005).
- رئيس المنتدى العربي لحسن إدارة الإنترنت، اجتماع الشبكة الإقليمية العربية لتقنية المعلومات والاتصالات، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة (2005).

- الرئيس الفخري لمجلس أمناء قمة البوسفور، تركيا.
- رئيس مجلس أمناء توجهات أوروبا، فرنسا (2005-2007).
- رئيس اللجنة الاستشارية لحوكمة الإنترنت فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات (UN ICT TF)، الولايات المتحدة الأمريكية (2003-2004).
- رئيس فريق عمل غرفة التجارة الدولية لحوكمة الإنترنت (ICC TF)، فرنسا (2003-2004).
- رئيس هيئة التجارة الإلكترونية وتقنيات المعلومات والاتصالات، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (2001-2008).
- رئيس الشبكة العربية الإقليمية لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، الولايات المتحدة الأمريكية (2001-2004).
- رئيس مجموعة عمل الطاقة البشرية وبناء القدرات التابعة لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، الولايات المتحدة الأمريكية (2001-2002).
- رئيس مجلس إدارة فريق خبراء أسماء المواقع العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (2001).
- رئيس لجنة الخبراء المكلفة من أمين عام الأمم المتحدة لصياغة معايير المحاسبة الدولية للمساءلة البيئية، الولايات المتحدة الأمريكية (1999).
- رئيس لجنة خبراء معايير المؤهلات المهنية التابعة للأمم المتحدة، سويسرا (1995-1998).
- رئيس مجلس الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (1995-1997).
- رئيس مؤتمر الأمم المتحدة حول تطوير تعليم المحاسبة، الولايات المتحدة الأمريكية (1995).
- رئيس مجموعة الخبراء العاملة الحكومية لمعايير المحاسبة والإبلاغ الدولية لدى الأمم المتحدة (UNISAR)، الولايات المتحدة الأمريكية (1995-1996).
- رئيس لجنة شؤون البلدان الصناعية والنامية حديثاً، لجنة معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (1989-1995).

- رئيس لجنة شؤون الدول الصناعية والنامية الحديثة، لجنة معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (1989-1992).

1.4 - رئاسات المجامع:

- رئيس المجمع العربي للوساطة والتحكيم في الملكية الفكرية، المملكة الأردنية الهاشمية (2003 - إلى الآن).
- رئيس جمعية خبراء التراخيص- الدول العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (1998 - إلى الآن).
- رئيس المجمع العربي للإدارة والمعرفة (AKMS)، الولايات المتحدة الأمريكية (1989 - إلى الآن).
- رئيس المجمع العربي للملكية الفكرية، (بصفة استشارية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية)، ألمانيا (1987 - إلى الآن).
- رئيس المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، (بصفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة)، المملكة المتحدة (1985 - إلى الآن).

5. عضويات مجالس الإدارة

- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (2022).
- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (2022).
- العضوية المهنية في الكونجرس الدولي للمسؤولية المجتمعية، الكونجرس الدولي، جامعة عمّان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (2022)
- عضو مجلس أمناء المنظمات المانحة، المنتدى الإنساني الدولي للصناديق الإنسانية، قطر (2022).
- عضو اتحاد خبراء الضرائب العرب، جمهورية مصر العربية (2022-إلى الآن).
- عضو مجلس أمناء الجامعة الأمريكية للتكنولوجيا، لبنان (2022-إلى الآن).

- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي (2022).
- عضو اللجنة الاستشارية، مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، المملكة العربية السعودية (2021).
- العضوية الفخرية، مؤسسة إعمار مؤاب (2018).
- عضو المجلس الاستشاري لمؤشر تنافسية المواهب العالمي (جي.تي.سي.آي)، فرنسا (2017).
- عضو المجلس ذو المستوى العالي لبرنامج الأمم المتحدة لصندوق الاستثمار في المجتمع (UNSIF-HLAB)، سويسرا (2017).
- عضوية فخرية من جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية، الكويت (2017).
- سفيرا خاصا للسياحة، الأمم المتحدة للسياحة UNWTO، اسبانيا (2017).
- عضو اللجنة التأسيسية للمجلس الإسلامي للمؤسسات المانحة، قطر (2016).
- عضو المجلس الاستشاري لمؤشر تنافسية المواهب العالمي (جي.تي.سي.آي)، فرنسا (2014).
- عضو المجلس الاستشاري لجامعة حمدان بن محمد الإلكترونية، الإمارات العربية المتحدة (2014).
- لجنة بريتون وودز العالمية، الولايات المتحدة الأمريكية (2014).
- سفير دولي للمسؤولية الاجتماعية من الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، مملكة البحرين (2014).
- عضو لجنة الخبراء، منظمة التجارة العالمية، المؤتمر العالمي للملكية الفكرية، بنغالور، الهند (2013).
- عضو اللجنة الملكية للنزاهة، المملكة الأردنية الهاشمية (2013 - إلى الآن).
- عضو مجلس العلاقات العربية مع أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي برئاسة فخامة الدكتور ليونيل فيرنانديز، الرئيس السابق لجمهورية الدومينيكان، الإمارات العربية المتحدة (2013).
- عضو فريق الخبراء في منظمة التجارة العالمية لرسم مستقبل التجارة العالمية، سويسرا (2012).

- عضو مهرجان المفكرين، الإمارات العربية المتحدة (2011 - إلى الآن).
- عضو المجلس الاستشاري الدولي لجامعة البحرين، مملكة البحرين (2010 - 2011).
- عضو اللجنة الاستشارية الدولية، المدينة الإلكترونية للملك حمد بن عيسى آل خليفة، مملكة البحرين (2009).
- عضو مجلس إدارة منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، جمهورية مصر العربية (2008).
- عضو المجلس التنفيذي، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (2006-2008).
- عضو مجلس أمناء المنظمة العربية لمكافحة الفساد، لبنان (2007 - إلى الآن).
- عضو مجلس غرفة التجارة الدولية، فرنسا (2007).
- عضو المجلس الاستشاري في مجموعة إفيان، سويسرا (2005-2009).
- عضو مجلس إدارة مؤسسة الملك حسين، الولايات المتحدة الأمريكية (2005 - إلى الآن).
- عضو المجلس الاستشاري الدولي، التحالف العالمي، الولايات المتحدة الأمريكية (2005).
- عضو المجلس الاستشاري، وورلد لينكس المنطقة العربية، الولايات المتحدة الأمريكية (2004-2005).
- عضو مجلس إدارة وورلد لينكس الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (2003-2004).
- عضو لجنة القطاع الاستشارية التابعة للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (2003-2006).
- عضو مجلس أمناء مركز الملك حسين للسرطان (KHCC)، المملكة الأردنية الهاشمية (2003-2006).
- عضو مجلس أمناء المعهد الوطني للموسيقي (NMC)، المملكة الأردنية الهاشمية (2003-2005).

- عضو المجلس الاستشاري، بوابة التنمية لمجتمع المعرفة، البنك الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية (2002-2005).
- عضو المكتب الاستشاري للأعمال التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، سويسرا (1999-2000).
- عضو المجلس الاستشاري لمركز الشرق الأوسط لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، الولايات المتحدة الأمريكية (1995-1997).
- عضو مجلس إدارة الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (1992).
- عضو مجلس إدارة لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASC)، المملكة المتحدة (1988-1990).
- عضو منتدى الفكر العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (1988 - حتى الآن).
- عضو مجلس إدارة لجنة ممارسات التدقيق الدولية التابعة (IAPC) للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (1987-1990).
- مجلس المحافظين مركز كيك للدراسات الاستراتيجية الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (1985-1988).
- مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (1980-1982).

6. مبادرات المسؤولية الاجتماعية

1.6 - في التعليم وبناء القدرات:

- مركز طـــلال أبوغـــزاله كونفوشيـــوس (TAG-Confucius)، المملكة الأردنية الهاشمية (2008).
- مؤهل طلال أبوغزاله كامبردج لتقنية المعلومات، المملكة الأردنية الهاشمية (2001).

- شركة TAGTech لتصميم وإنتاج أجهزة اللابتوب والتابلت الرقمية والهواتف الذكية.
- مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة ويهدف إلى تمكين الشباب العربي ضمن مسؤولية المجموعة الاجتماعية.
- جائزة طلال أبوغزاله للمعرفة تقدم منحاً دراسية لأبناء فلسطين المتفوقين للدراسة في كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا.
- منحة أبوغزاله للحصول على مؤهل محاسب مهني عربي معتمد للمحاسبين من أبناء الضفة الغربية وغزة.
- منحة لأوائل خريجي المحاسبة في الجامعات العربية للطالب الأول للحصول على شهادة محاسب عربي مهني معتمد.
- إطلاق جائزة «عادل السعدي للتفوق» للطالب الأول في المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.
- موسوعة طلال أبوغزاله العربية (TAGEPEDIA).
- مركز طلال أبوغزاله للبحوث في الأعمال في جامعة كانيسيوس.

2.6 - في الصحافة والإعلام:

- منصة طلال أبوغزاله للإعلام المعرفي
www.tag-news.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله للملكية الفكرية
www.agip-news.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله لتكنولوجيا المعلومات
www.tagitnews.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله للتعليم
www.tageducanews.com
- طلال أبوغزاله للإنتاج والبث الإذاعي والتلفزيوني للأعمال الثقافية
www.tagbc.fm

3.6 - في خدمة المجتمع:

- إطلاق سوق القدس الإلكتروني لدعم المقدسيين، بوابة إلكترونية وسوقاً تجارياً حياً بين فلسطين والعالم.
- تأسيس السوق الفلسطيني التبادلي، بوابة إلكترونية لتسهيل مهام رجال الأعمال الفلسطينيين مع الخارج.
- إنشاء الجمعية الأردنية للشركات العائلية، لنشر الوعي وتطوير معايير الحوكمة.
- التعاون مع مركز قطر لدعم المجتمع المدني والشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية.
- حزمة من الخدمات المهنية لتعزيز أداء ودور وكالة الأنباء الأردنية «بترا».
- ملتقى طلال أبوغزاله «ساحة للحوار وتبادل المعرفة».
- مركز الحوكمة، للتوعية وممارسة الدور الاجتماعي لخدمة المجتمع.
- مركز طلال أبوغزاله كامبردج لمهارات تقنية المعلومات، للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة.
- مبادرة مركز طلال أبوغزاله لإعادة تهيئة الحواسيب، وتوزيعها على الجمعيات الخيرية والمدارس.
- مركز للتدريب الإلكتروني في مخيم غزة لإكساب الشباب المهارات المعرفية الإلكترونية.
- الشراكة في أعمال جائزة «الأمير سلمان بن عبد العزيز لدعم شباب الأعمال».

7. رعايات موسيقية

- راعي الحفل، أوركسترا بيت لحم، فلسطين (2021).
- راعي الحفل، قصر غارنييه، فرنسا (2016).
- راعي الحفلات الموسيقية لجمعيّة الأوركسترا الوطنيّة، المملكة الأردنية الهاشميّة (2014 - الآن).
- راعي مؤتمر الحداثة الثانية: التعاون الفني بين فيروز وزياد الرحباني، برنامج أنيس مقدسي للآداب، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (2006).

- راعي السيمفونيات العربية لوليد غلمية (2006).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لرمزي يسى وغادة غانم، المملكة المتحدة (أغسطس 2004).
- راعي جمعية إشعاع الأوبرا الوطنية، فرنسا (2004 -إلى الآن).
- رئيس مجلس أمناء، المعهد الموسيقي الوطني، المملكة الأردنية الهاشمية (2003 - 2005).
- راعي الأوركسترا السيمفونية الوطنية اللبنانية، لبنان (2003 -إلى الآن).
- راعي أوبرا باريس، فرنسا (2001).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لأوركسترا موتسارت سالزبورج، النمسا (2000).
- راعي الجمعية العمومية الثامنة والعشرين للمجلس الدولي للموسيقي، المملكة الأردنية الهاشمية (1999).
- الحفلة الموسيقية بمناسبة اليوبيل الذهبي لطلال أبوغزاله العالمية، المملكة المتحدة (1997).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لرمزي يسى، الولايات المتحدة الأمريكية (1994).
- راعي مهرجان سالزبورج الموسيقي، النمسا (1976).

8. المطبوعات (إشراف ورعاية ودعم)

1.8 - كتب من تأليف سعادة الرئيس:

- البرمجة التفاعلية المسماة «الذكاء الاصطناعي»، (2023).
- شر البلية ما يضحك، (2023).
- لأنني أحب الحقيقة، (2002).
- العالم إلى أين؟ (2021).
- المستقبل الرقمي الحتمي، (2020).

- **الأزمة الاقتصادية العالمية 2020 والحرب العالمية الثالثة، (2019).**
- **العالم المعرفي المتوقد، (2018).**
- **كتيب حق العودة، (2017).**
- **البطانية تصبح جاكيت، (2015).**
- **قصة قصيرة: الصدى اللعين، (1958).**

2.8 - كتب عن سعادة الرئيس:

- **الحقيقة في دقيقة، سلامة محاسنة، (2024).**
- **طلال أبوغزاله: رائد أعمال عالمي في خدمة الإنسانية عبر الأمم المتحدة، سربولند خان، (2024).**
- **طلال أبوغزاله: عامل المعرفة العالمي في خدمة المنظمات الدولية»، آمال الضامن (2024).**
- **عامل المعرفة العالمي، رامز قنيبي، (2022).**
- **طلال أبوغزاله في هذا العالم المتغير، محمد شريف الجيوسي، (2024).**
- **شموع أضاءت فضاء الخليج، د. علي محمد النابودة وناهد بنت أنور التادفي، (2021).**
- **رجل من المستقبل، جواد العناني، (2019).**
- **قراءة عن طلال أبوغزاله، ليلى الرفاعي، (2019).**
- **هل فاتك القطار، مناف بعاج، (2019).**
- **رجل تسكنه المعرفة، كريم بقرادوني، (2018).**
- **طلال ابن أديبة، أريج يونس، (2017).**
- **من المعاناة إلى العالمية، جعفر العقيلي، (2017).**
- **الصعود إلى القمة، ماهر مقلد، (2016).**
- **سر المجد .. رجل من بلدي، ليلى الرفاعي، (2014).**

3.8 - معاجـــم:

- معجـــم طـــلال أبوغـــزاله لتقنيـــات المعلومـــات والاتصـــالات - الإصدار الثانـــي (2013).
- معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية -الإصدار الثاني (2013).
- معجم طلال أبوغزاله لبراءات الاختراع (2012).
- معجم طلال أبوغزاله القانوني (2012).
- معجم طلال أبوغزاله للمتلازمات اللفظية (2012).
- معجـــم طـــلال أبوغـــزاله لتقنيـــات المعلومـــات والاتصـــالات - الإصدار الأول (2008).
- معجم طلال أبوغزاله للمحاسبة والأعمال (2001).
- معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية - الإصدار الأول (2000).
- معجـــم طـــلال أبوغـــزاله المحاسبـــي (إنجليـــزي-عربـــي) - الإصـــدار الأول (1978).

4.8 - الإصدارات المهنية:

- تقرير حول برنامج إصلاح المنظمة التجارة العالمية، سويسرا (2013).
- تقرير منظمة التجارة العالمية «على مفترق طرق» (2012).
- كتاب مؤهل محاسب إداري عربي معتمد (2012).
- دليل استخدام معايير التدقيق الدولية على المنشآت الصغيرة ومتوسطة الحجم (2012).
- الدليل المبسط (دليل جيب) للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (2012).
- دليل رقابة الجودة في المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم (2012).
- القانون التجاري الإسلامي (2010).
- الأعمال المصرفية الإسلامية والتكافل (2010).
- أسواق رأس المال الإسلامية وأدواتها (2010).
- المحاسبة لمؤسسات النقد الدولية (2010).

- قادة المستقبل، مجلة صادرة عن كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال (2010).
- المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية للمنشآت الصغيرة ومتوسطة الحجم (2009).
- دليل منظمة خبراء التراخيص الدولية لأفضل ممارسات التراخيص (2007).
- دليل مكافحة غسيل الأموال (2006).
- دليل حوكمة الشركات (2006).
- كتاب ودليل المعايير لإعداد التقارير المالية (2006-2008-2011).
- النسخة العربية الرسمية لدليل المنظمة العالمية للملكية الفكرية «وايبو»: «السياسة والقانون والاستخدام» (2005).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير المحاسبية الدولية في القطاع العام (2005).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير الدولية لممارسة أعمال التدقيق وقواعد أخلاقيات المهنة (2005).
- الترجمة العربية الرسمية لدليل الفترة الزمنية القانونية لاحتفاظ التاجر بدفاتره ومدقق الحسابات بأوراق عمله (2004).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (2003 - 2013).
- دليل المعايير الدولية للمراجعة، والضمان، والسلوك الأخلاقي (2001- 2013).
- «معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام» (الطبعة الأولى 2001، الطبعة الثانية 2005، الطبعة الثالثة 2006، الطبعة الرابعة 2007، الطبعة الخامسة 2008، الطبعة السادسة 2009، الطبعة السابعة 2010، الطبعة الثامنة 2012، الطبعة التاسعة 2013).
- الترجمة العربية الرسمية لمعايير المراجعة الدولية ومدونة السلوك المهني (2001).

- الترجمة الإنجليزية "قوانين الملكية الفكرية في البلاد العربية" (2000).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير المحاسبية الدولية (الطبعة الأولى 1999 - الثانية 2000 - الثالثة 2001).
- الترجمة العربية الرسمية «دليل دوائر الأعمال إلى النظام التجاري العالمي» (1999).
- النسختان العربية والإنجليزية لكتاب المحاسبة وإعداد التقارير المالية لغايات التكاليف والالتزامات المالية (المحاسبة البيئية) (1999).
- قوانين العلامات التجارية في البلدان العربية - أدلة البلدان (1998).
- النسخة العربية للمعايير الدولية للمراجعة (الطبعة الأولى -1998الثانية -2001الثالثة 2002).
- النسخة العربية لدليل دوائر الأعمال إلى النظام التجاري العالمي (الطبعة الأولى -1998 الثانية 2000).
- المحاسبة كأداة لاتخاذ القرارات في مجال السياحة (1983).

٩. جوائز ودروع فخرية

- جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال المسؤولية المجتمعية، الكونجرس الدولي للمسؤولية المجتمعية، سلطنة عمان (2024).
- جائزة التّميّز الدولي للمسؤوليّة الاجتماعيّة، الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، البحرين (2024).
- جائزة التميز الأخلاقي لقيادة الأعمال، جمعية رجال الأعمال الأردنيين (2024).
- درع العطاء من الدرجة الأولى، مجلس التخطيط الوطني، ليبيا (2022).
- درع الكيان المؤسّسي الأكثر إلهامًا للشّركات العالمية في دروب الإبداع، مجلة استثمارات الإماراتية، الإمارات العربية المتحدة (2022).
- الجائزة الدولية لصناع التنمية والسلام العادل، المؤتمر الدولي لصناع التنمية والسلام، الإمارات العربية المتحدة (2022).

- **جائزة مناصر لمبادئ الاتفاق العالمي للأمم المتحدة، الشبكة الوطنية للاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المملكة المغربية (2022).**
- **جائزة التميز في مجال خدمة المجتمع، ضمن فعاليات الكونجرس الدولي الثالث للمسؤولية المجتمعية، المملكة الأردنية الهاشمية (2022).**
- **الجائزة الدولية لصناع التنمية والسلام، الاتحاد العربي للتنمية والتكامل الاقتصادي، الإمارات العربية المتحدة (2022).**
- **جائزة الشخصية العربية الرفيعة الأكثر استشرافًا لمستقبل التنمية العالمية، الإمارات العربية المتحدة (2022).**
- **جائزة الريادة في تطوير قطاع الملكية الفكرية عالميًا، الإمارات العربية المتحدة (2022).**
- **جائزة طلال أبوغزاله السنوية للابتكار، نقابة تكنولوجيا التربية، تقديرا لدوره وجهوده في دعم الشباب والتعليم في المنطقة العربية، لبنان (2022).**
- **الجائزة العالمية للقيادة الملهمة (TLGSEF) الاتحاد العالمي لتطوير الابتكار والتعليم (2021).**
- **جائزة الشّخصيّة القياديّة الدّوليّة المميّزة في مجال الكفاءة المهنية للمنح، مؤتمر الجهات المَانِحة الخامس (2021).**
- **جائزة الشخصية العلمية الأبرز في عام2020، مقدم من مركز تنمية الموارد البشرية، الإمارات العربية المتحدة (2021).**
- **جائزة الأوسكار التعليمي كأبرز شخصية علمية عربية، دبي (2020).**
- **درع فخامة رئيس جمهورية مقدونيا جورجي إيفانوف، إلقاء محاضرة بعنوان «التدريب الدولي للقادة الشباب»، جمهورية مقدونيا (2019).**
- **الجائزة الدولية في مجال أخلاقيات الأعمال، الشبكة الأوروبية لأخلاقيات الأعمال، المغرب 2019.**
- **جائزة المسؤولية المجتمعية، دار الشرق القطرية، قطر (2019)**
- **جائزة الرئيس المرموقة، حفل توزيع الجوائز الافتتاحية لاتحاد التحضر المستدام (CSU) (2019).**

- **جائزة التميز الدولية في الشراكة المجتمعية، الشبكة الإقليمية للمسؤولية المجتمعية، الرابطة الدولية لتنمية المجتمع، المملكة الأردنية الهاشمية (2019).**
- **جائزة جوردان بيزنس الفخرية من مجلة «Jordan Business»، المملكة الأردنية الهاشمية (2019).**
- **جائزة التميز «أفضل رئيس لمعاهد كونفشيوس في العالم»، المقر الرئيس لمعاهد كونفوشيوس، هانبان الصينية (2018).**
- **جائزة شخصية العام للمنح الذكية، مؤتمر المؤسسات المانحة الثاني، مملكة البحرين (2017).**
- **جائزة سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للعمل التطوعي ممثلا عن الأردن، جمعية الكلمة الطيبة، مملكة البحرين، بالتعاون مع الاتحاد العربي للتطوع، وبرعاية جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر (2017).**
- **الجائزة الذهبية للاستحقاق الدولي للتنمية المستدامة للعام 2016، واللقب الدولي «مفوض أممي للتبشير بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، سلطنة عُمان (2016).**
- **جائزة الخريج المميز لعام 2016 مقدم من الجامعة الأميركية في بيروت، لبنان (2016).**
- **جائزة فخرية للشراكة القوية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المملكة الأردنية الهاشمية (2016).**
- **جائزة الأمين العام للأمم المتحدة (UN 21 Award) للأداء والقيادة المتميزة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (2015).**
- **الجائزة الإستراتيجية، جوائز التميز العربي، أكاديمية جوائز التميز العربية، دبي، الإمارات (2014).**
- **جائزة طلال أبوغزاله للمسؤولية الاجتماعية والتي أطلقتها الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية تقديرا لدوره وجهوده في المبادرات المجتمعية، مملكة البحرين (2014).**
- **درع تقدير، مقدم من سيادة الرئيس عبدالرحمن سوار الذهب، السودان (2014).**

- **جائزة القائد الملهم مقدم من جوائز آسيا في قيادة التعليم، الإمارات العربية المتحدة (2013).**
- **جائزة قائد الرؤية في قيادة التعليم، حفل جوائز القيادة التعليمية الآسيوية، دبي، الإمارات (2013).**
- **الجائزة العربية للإبداع الإعلامي مقدم من سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس الوزراء، الكويت (2012).**
- **رجل الإنجاز لعام 2012 مقدم من مؤسسة فلسطين الدولية، المملكة الأردنية الهاشمية (2012).**
- **جائزة التميز، مقدمة من جامعة كانيسيوس - نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (2011).**
- **جائزة «الشخصية المعلوماتية العربية للعام 2010» مقدم من اتحاد جمعيات المعلوماتية العربية، مملكة البحرين (2010).**
- **جائزة فخرية إقرارًا بالإنجازات المميزة في مجال الأعمال الدولية والاجتماعية، جامعة الروح القدس-الكسليك، لبنان (2010).**
- **جائزة تقديرية، مقدمة من الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية، المملكة الأردنية الهاشمية (2009).**
- **الجائزة الدولية للإبداع في إنجازات الحياة المهنية، الإمارات العربية المتحدة (2008).**
- **شهادة أكاديمية قاعة مشاهير الملكية الفكرية، الولايات المتحدة الأمريكية (2007).**
- **جائزة قناة تلفزيون الجزيرة للإنجاز «مدى الحياة» قناة تلفزيون الجزيرة، شبكة الجزيرة، قطر (2004).**
- **جائزة ميركوري الذهبية العالمية من صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، مملكة البحرين (1978).**
- **راعي الحفل، أوركسترا بيت لحم، فلسطين (2021).**
- **راعي الحفل، قصر غارنييه، فرنسا (2016).**
- **راعي الحفلات الموسيقية لجمعيّة الأوركسترا الوطنيّة، المملكة الأردنية.**

10. شهادات تقدير

- شهادة (المواطن الفخري)، المجلس البلدي، بلدة الغازية، لبنان (2022).
- شهادة تقدير، مقدمة من المركز العربي الأوروبي لحقوق الانسان والقانون الدولي بالتعاون مع الاتحاد العربي للتنمية والتكامل الاقتصادي، الإمارات العربية المتحدة (2022).
- شهادة أفضل القادة الاجتماعيين خلال العام، المجلس النرويجي للتسامح، المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، دبي، الإمارات العربية المتحدة (2021).
- الشهادة الدولية للقيادة والمسؤولية والابتكار «القائد العالمي للمعرفة»، المؤتمر الدولي لقادة المجتمع، دبي، الإمارات العربية المتحدة (2021).
- جائزة الأوسكار التعليمي عن فئة الشخصية العلمية الأبرز (HDTC AWARD)، مجموعة تنمية الموارد البشرية، دبي، الإمارات العربية المتحدة (2020) (HDTC).
- شهادة تقدير، مقدمة من مركز البحوث والترجمة في جامعة الأمير السلطان، المملكة العربية السعودية (2017).
- شهادة تقدير، أبرز مائة شخصية محاسبية في العالم -مقدم من مجلة «المحاسبة الدولية البريطانية»، المملكة المتحدة (2014).
- شهادة تقدير، أبرز 500 شخصية في العالم، مقدمة من مجلة اريبيان بزنس، الإمارات العربية المتحدة (2012).
- شهادة تقدير، مقدمة من منتدى رجال الأعمال الفلسطيني، المملكة الأردنية الهاشمية (2011).
- شهادة تقدير، مقدمة من جمعية التبادل الثقافي البحريني الأمريكي، مملكة البحرين (2010).
- شهادة تقدير، مقدمة من إدارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (2010).

- شهادة تقدير، مقدمة من مُلتقى الاعلاميين الشباب، المملكة الأردنية الهاشمية (2010).
- شهادة تقدير، مقدمة من الجامعة الإسلامية، فلسطين (2005).
- جائزة القيادة العالمية، المملكة المتحدة (1997).
- شهادة تقدير، مقدمة من لجنة مجلس معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (1988-1990).

11. التكريمات والالقاب

- تكريم وزارة التربية والتعليم اللبنانية، بتسمية مدرسة الغازية الرسمية باسم سعادة الدكتور طلال أبوغزاله (2023).
- تكريم المؤتمر الخامس للجهات المانحة، الشبكة الإقليمية للمسؤولية المجتمعية، بمنح سعادة الدكتور طلال أبوغزاله لقب «السّفير الدّوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة»، مملكة البحرين (2021).
- تكريم منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب «سفير السياحة المستدامة من أجل التنمية» (2017).
- تكريم اتحاد رجال الأعمال الفلسطيني التركي في إسطنبول، حفل الاتحاد «رجل بهمّة يساوي أمّة»، إسطنبول، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب «أفضل شخصية في أيقونة الإبداع الاقتصادي» (2015).
- تكريم المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب «القائد العالمي للمعرفة وأبي المعرفة»، الإمارات العربية المتحدة (2012).
- تكريم احتفال متحف الميدان في شيكاغو، بمنح سعادة الدكتور طلال أبوغزاله لقب «أول خبير من خارج الدول الثماني الكبرى ينضم إلى الشخصيات الأكثر بروزًا في مجال الملكية الفكرية في العالم» (2007).

12. مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

الأردن

(المكتب الإقليمي):

AGIP

المدير: محمود لطوف

mlattouf@agip.com

TAG-Audit

المدير: محمد الأزرق

mazraq@tagi.com

آسيا

أفغانستان:

- كابول

المدير: شفيع الله همت

afghanistan@agip.com

الإمارات:

- أبوظبي

المدير: فراس الكيلاني

falkilani@tagi.com

- الشارقة

- عجمان

المدير: علي الشلبي

a.shalabi@tagi.com

- الفجيرة

المدير: هيثم أبوغزاله

hhag@tagi.com

- العين

المدير: زياد غنايم

zghanayem@tagi.com

- جبل علي

المدير: نبال أبوغزاله

niabughazaleh@tag.global

- دبي

AGIP

المدير: أمجد الحسيني

ahusseini@agip.com

TAG-Audit

المدير: نبال أبوغزاله

niabughazaleh@tag.global

- رأس الخيمة

المدير: طلعت زبن

tzeben@tagorg.com

الباكستان:

- كراتشي

المدير: سعيد عودة

saodeh@agip.com

البحرين:

- المنامة

AGIP

المدير: ليث دامر

Ldamer@agip.com

TAG-Audit

المدير: سيف البواب

sbawab@tagorg.com

السعودية:

- الخُبر

المدير: نضال راضي

nradi@tagorg.com

- الرياض

AGIP

المدير: أيمن الشعال

ayman@agip.com.sa

TAG-Audit

المدير: صلاح أبوعصبه

sabuosbeh@tagorg.com

- جدة

المدير: علي سلامة

alisalameh@tagi.com

الصين:

- بكين

- تشنغدو

- شنغهاي

- قوانتشو

- هونج كونج

Manager: Noor Shangwei

NShangwei@agip.com

العراق:

- أربيل

المدير: آري سليمان

erbil.accountant@tagi.com

- بغداد

المدير: عمر طارق نجيب

otareq@tagi.com

الكويت:

- الكويت

المدير: حازم أبوغزاله

habughazaleh@agip.com

الهند:

- نيودلهي

Manager: Shivansh Tyagi

styagi@agip.com

اليمن:

- صنعاء

المدير: ماجد الشقذة

malshagathah@tagorg.com

أندونيسيا:

- جاكرتا

Manager: Erika SH

indonesia@agip.com

إيران:

- طهران

Manager: Mojtaba Nayyer

mnayyer@agip.com

سوريا:

- دمشق

المدير: أحمد العجلاني

rjuha@tagi.com

عُمان:

- الدقم

- صلالة

- مسقط

المدير: مجدي الأبيض

mabiad@tagorg.com

فلسطين:

- رام الله

المدير: جمال ملحم

jmilhem@tagorg.com

- غزة

المدير: منير حسن

mohasan@tagi.com

قطر:

- الدوحة

المدير: سامي يونس

syounis@agip.com

لبنان:

- بيروت

AGIP

المدير: ميلاد ديب

mdib@agip.com

TAG-Audit

المدير: بسمة أبوصهيون

babusahyoun@tagi.com

ماليزيا:

- كوالا لمبور

Manager: Nur Samian

malaysia@agip.com

أفريقيا

الجزائر:

- الجزائر

المدير: صفاء بن صرصة

agip.algeria@agip.com

المغرب:

- الدار البيضاء

المدير: ايمان سيفي

isefi@agip.com

تونس:

- **تونس**

المدير: مريم البليدي

MBlidi@agip.com

ليبيا:

- **طرابلس**

المدير: بشار حمد

bhamad@agip.com

مصر:

- **القاهرة**

المدير: طارق الخطيب

tkhatib@agip.com

نيجيريا:

- **أبوجا**

Manager: Emeka Okekeze

eokekeze@agip.com

أوروبا

السويد:

- **ستوكهولم**

المدير: عامر الناصر

sweden@agip.com

تركيا:

- **أنقرة**

Manager: Hatice Toksoy

htoksoy@agip.com

روسيا:

- **موسكو**

المدير: دينا المومني

dmomani@agip.com

أمريكا الشمالية

كندا:

- **أوتاوا**

المدير: أحمد الزعبي

طلال أبوغزاله

القائد العربي البارز في المحاسبة والابتكار

الدكتور طلال أبوغزاله هو أحد أبرز رجال الأعمال والمفكرين العرب، ورائد في مجالات الملكية الفكرية والتعليم والتكنولوجيا. يُطلق عليه لقب «عرّاب المحاسبة العربية»، وهو صاحب رؤية تركت بصمة عميقة على المنطقة العربية والعالم. فيما يلي نظرة عامة على إنجازاته وإرثه:

حياته المبكرة

- وُلد الدكتور طلال أبوغزاله في يافا، فلسطين، عام 1938. أصبحت عائلته لاجئة خلال النكبة الفلسطينية عام 1948.
- على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها، تفوق أكاديميًا وحصل على منحة دراسية للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB)، حيث تخصص في إدارة الأعمال.

الإنجازات المهنية

١. مؤسس ورئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية (TAG.Global):

- أسس الدكتور طلال أبوغزاله مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، وهي منظمة دولية تقدم خدمات مهنية في مجالات المحاسبة، الملكية الفكرية، التعليم، الاستشارات، والتكنولوجيا.
- تعمل المجموعة في أكثر من 100 مكتب حول العالم، مما يجعلها واحدة من أكبر الشركات العالمية في مجال الخدمات المهنية.

٢. رائد في مجال الملكية الفكرية:

- يُعرف الدكتور أبوغزاله بدوره في تعزيز الوعي وحماية الملكية الفكرية في العالم العربي.
- أسس «أبوغزاله للملكية الفكرية (AGIP)»، والتي أصبحت الآن أكبر شركة متخصصة في الملكية الفكرية في المنطقة العربية.

٣. داعم للتعليم:

- يُعد الدكتور أبوغزاله من أبرز المؤيدين للتعلم مدى الحياة، وقد أسس العديد من المبادرات التعليمية، منها «كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار (TAGUCI)».

ChatGPT

- تعاون مع منظمات دولية مثل اليونسكو لتعزيز التعليم في المجتمعات الأقل حظًا.

٤. التكنولوجيـا والابتكـار:

- شدد الدكتور أبوغزاله على دور التكنولوجيا في دفع عجلة التقدم.
- تحت قيادته، طورت مجموعة طلال أبوغزاله حلولاً متقدمة في مجالات الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، والتعليم الإلكتروني.

دوره في المنظمات العالمية

- الويبو والأمم المتحدة: شغل الدكتور أبوغزاله مناصب قيادية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) والأمم المتحدة، حيث ساهم في صياغة السياسات العالمية المتعلقة بالملكية الفكرية والابتكار.
- عضو في مؤسسات دولية: شارك في العديد من المجالس واللجان الاستشارية الدولية، بما في ذلك منظمة التجارة العالمية (WTO) وغرفة التجارة الدولية (ICC).

التكريم والجوائز

- حصل الدكتور أبوغزاله على درجات دكتوراه فخرية وجوائز من جامعات ومؤسسات حول العالم.
- تم تصنيفه كواحد من أكثر الشخصيات العربية تأثيرًا، حيث حظيت مساهماته في الملكية الفكرية والتعليم والتكنولوجيا بتقدير عالمي.

رؤيته للمستقبل

- يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بقوة المعرفة والابتكار في تحويل المجتمعات.
- تركز أعماله على أهمية ردم الفجوة الرقمية، تعزيز ريادة الأعمال، ودعم التنمية المستدامة.

خلاصـة

رحلـة الدكتور طلال أبوغزالـه من لاجـئ إلى قائـد عالمـي تعكـس الصمـود والرؤيـة والقـوة التحويليـة للتعليـم والابتكـار.

ChatGPT

قائمـــة إصـــدارات
مجموعـــة طـــلال أبوغزالـــه العالميـــة المنشـــورة

مؤلفـات بقلـم سعادة الدكتـور طلال أبوغزالـه

رقـم	عنـــوان الإصـــدار	الرابـــط	
1	النجـاح رسالـة أخلاقيـة.. رؤية طلال أبوغزالـــــــه	العربية	الانجليزية
		الاسبانية	الصينية
2	من الأمـــــم المتحـــدة إلى الشعـــوب المتحـــدة	العربية	الانجليزية

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	
3	البرمجة التفاعلية المسماه بالذكاء الاصطناعي	العربية 1	العربية 2
		الانجليزية	
4	طلال أبوغزاله.. لأنني أحب الحقيقة	العربية 1	العربية 2
		الانجليزية 1	الانجليزية 2
5	المستقبل الرقمي الحتمي.. عالم المدن الذكية	العربية	الانجليزية

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	
6	العالم المعرفي المتوقد	العربية	الانجليزية
		الفرنسية	
7	البطانية تصبح جاكيت	العربية	الانجليزية
		الصينية	التركية
		المونتنغرية	الفرنسية
		الروسية	

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	رقم	عنوان الإصدار	الرابط
8	من طلال أبوغزاله إلى أبنائـــــه	العربية	13	مصر في عيــون طلال أبوغزالـــه	العربية
9	شر البليـــة ما يضحـــك	العربية	14	غزة في عيــون طلال أبوغزالـــه	العربية
10	طلال أبوغزالـه.. العالـم إلى أيـن؟	العربية	15	الصين في عيــون طلال أبوغزالـــه	العربية
11	أبوغزالـــــه وحق العـــودة	العربية	16	العراق في عيــون طلال أبوغزالـــه	العربية
12	الصـدى اللعيــن	العربية	17	طلال أبوغزالـــه.. أقـــوال وحكـــم	العربية

المؤلفـــات الصـــادرة عن
سعـــادة الدكتور طلال أبوغزالـــــــه

رقـم	عنـــوان الإصـــدار	الرابـــط	
1	الدكتور طلال أبوغزالـــــه.. العقل الكامـــن وراء الآلـــة	 العربية	 الانجليزية
		 الاسبانية	 الصينية
2	طلال ابن أديبـــــــــة	 العربية	 الانجليزية
		 الصينية	 الاسبانية
		 التركية	 الروسية

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	
2	طلال ابن أديبـــــــــــة	الفارسية	الفرنسية
		المونتنغرية	الكردية
3	سر المجـــد.. رجـــل من بلـــدي، سيرة حياة طلال أبوغزالـــــــه	العربية 1	العربية 2
4	طلال أبوغزالـــــــــه.. من المعاناه إلى العالميـــة	العربية	الانجليزية
5	طلال أبوغزالـــــــــه في الأمم المتحدة في عيون برونو لانفيـــن	الانجليزية	

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	رقم	عنوان الإصدار	الرابط
6	بعض ما كتب عن.. طلال أبوغزاله	العربية	11	طلال أبوغزاله في هذا العالم المتغير	العربية
7	طلال أبوغزاله.. أقوال وأفعال	العربية	12	الحقيقة في دقيقة.. مع طلال أبوغزاله	العربية
8	طلال أبوغزاله.. الرائد العالمي في مجال الأعمال لخدمة الإنسانية من خلال الأمم المتحدة	الانجليزية	13	طلال أبوغزاله.. عامل المعرفة العالمي في خدمة المنظمات الدولية	العربية
9	سيرة ومسيرة نجاح	العربية	14	عامل المعرفة العالمي.. 50 عامًا من الإبتكار	العربية
10	سلسلة مفاتيح طلال أبوغزاله الإنسانية	العربية	15	شموع أضاءت فضاء الخليج	العربية

رقم	عنوان الإصدار	الرابط	رقم	عنوان الإصدار	الرابط
16	قراءة عن طلال أبوغزاله	العربية	19	طلال أبوغزاله.. رجل تسكنه المعرفة	العربية
17	هل فاتك القطار؟ المنح تصنع الرجال.. طلال أبوغزاله	العربية	20	طلال أبوغزاله.. الصعود إلى القمة	العربية
18	طلال أبوغزاله.. رجل من المستقبل	العربية	21	طلال أبوغزاله على متن الحياة	العربية